PROVISIONAL
A/32/PV.33
13 October 1977
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الثانية والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثالثة والثلاثين

المعقودة بالمقر في نيويورك
يوم الخميس ، ١٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٧ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس : السيد موجسوف (يوغوسلافيا)

ثم : السيد كونتيه (سيراليون)
(نائب الرئيس)

- مواصلة المناقشة العامة [٩]

القيت الكلمات من :

السيد سيك (السنغال)
السيد سيسوكو (مالي)
السيد كيوتشا (جمهورية الكاميرون المتحدة)
السيد بري (الصومال)
السيد بوتفليقة (الجزائر)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستوزع النصوص النهائية في أقرب وقت ممكن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية ، كما ينبغي ارسالها بأربع نسخ خلال ثلاثة أيام عمل الى " رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات " :

Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services,
Room A-3550

مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

وحيث أن المحضر وزع في ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٧ ، فان التاريخ النهائي لقبول التصحيحات سيكون ١٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٧ .

فيرجى من الوفود أن تتقيد بهذه المهلة تقيدا تاما تيسيرا لانجاز العمل .

Digitized by UN Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١٦/٠٠

مواصلة نظر البند ٩ من جدول الأعمال

المناقشـــة العامـــة

السيد سيك (السنغال) (الكلمة بالفرنسية) : السيد الرئيس ، انه لشرف كبير أن أقدم لك بارتياح تام باسم وفد السنغال ، وبالأصالة عن نفسي ، أحرّ تهانينا وأطيب تمنياتنا ، كما أعرب لك عن ارتياح حكومة وشعب السنغال ، لانتخابك لرئاسة الدورة الثانية والثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة . اننا نعلم صفاتك البارزة ، وخبرتك الواسعة ، ونعتمد عليهما الى حد كبير لانجاح هذه الـدورة الهامة . بانتخابك ، فان الجمعية العامة قد اشادت ببلادك وشعبهـــا للدور الهام الذى لعبته في تكريس سياسة عدم الانحياز ، وفي دعم السلم والأمن الدوليين ، وأستطيع أن أؤكد لك أن وفد بلادى سوف يقدم لك تأييده الكامل في تصريفواجباتكم الجسيمة .

أرجو أن تسمح لي أن أعرب بهذه المناسبة عن جزيل شكرى لسلفك السفير اميراسنغ مـــن سرى لانكا الدبلوماسي الكبير ، والشخصية الدولية البارزة ، للخدمات الجليلة التي قدمهـــا لمنظمتنا ، لأنه كرس كفائته وتفانى في حل المشاكل الـتي كان على الجمعية العامة أن تدرسـها في العام الماضي .

يسعدني أيضا أن أثني على السيد كورت فالدهايم الأمين العام للجهود الدؤوبة الـتي بذلها في خدمة المجتمع الدولي ، والتي مايزال يقوم بها لدعم فرص السلام في العالم ، ولجعـــل منظمتنا تحتل المكان اللائق بها ، وتلعب الدور الذى تستحقه . ان اعادة انتخاب الأمين العام انما يؤكد ــ اذا كانت هناك حاجة الى ذلك ــ الثقة التي وضعها فيه المجتمع الدولي ، لذلـــك أرجو أن تتقبلوا أحرّ وأصدق تهانينا .

ان وفد السنغال يشارك في الدورة الحالية للجمعية العامة بعزم أكيد على أن يساهم فـي حل المشاكل المدرجة في جدول الأعمال حتى ترتفع منظمة الأمم المتحدة الى مستوى التحدى الذى تفرضه الآمال التي وضعتها فيها شعوب العالم . ان الأمم المتحدة بالفعل يجب أن تكون منظمة تجد فيها كافة دول العالم فرصة اعلاء صوتها وتأكيد حقوقها ومصالحها بكل حرية وبكل أمـــن ،

Digitized by UNOG Library

وذلك أمر هام خاصة بالنسبة للدول الصغيرة التي تعمل على الحفاظ على استقلالها الوطني في الوقت الذى تساهم فيه في التعاون الدولي .

لذلك فان وفد بلادى يسعده أن يهنئ جمهورية جيبوتي لقبولها عضوا في هذه المنظمة الدولية ونتمنى لهذه الدولة الشقيقة كل النجاح ، ونحن على أتم استعداد للتعاون معها بما يفيد مصالحنا المتبادلة ، ووفقا لمبدأ احترام استقلال كل دولة وسيادتها ، وسلامة أراضيها .

ان السنغال ينضم أيضا الى الدول التي أعربت عن سرورها لقبول جمهورية فيت نام الاشتراكية أخيرا في منظمتنا . لقد كافحنا دائما لتحقيق هذا الهدف ، ايمانا منا بمبدأ عالمية الأمم المتحدة ، وضرورة جعل هذه المنظمة تمثل كافة الشعوب ، وكافة دول العالم بغض النظر عن نظمها السياسية أو الاقتصادية .

اذا سمحتم لي ، سأتحدث الآن عن أهم البنود الواردة في جدول أعمال هذه الدورة والتي استرعت بصورة خاصة اهتمام حكومة جمهورية السنغال . وهذه البنود تتعلق بتصفية الاستعمار ، وبالحفاظ على السلم والأمن الدوليين ، وبالتعاون الاقتصادى الدولي ، وباحترام حقوق الانسان .

بالنسبة لتصفية الاستعمار ، لقد كان موقف السنغال دائما ثابتا لم يتغير ، فان المسؤوليين السنغاليين قبل الاستقلال في الستينات كانوا أول من طالبوا بحق الشعوب في تقرير المصير ، وقد ساهم بلدنا في وضع قرار الجمعية العامة ١٥١٤ (د - ١٥) المؤرخ في ١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٠ .

لذلك فان السنغال يعتبر أن الانتصارات التي حققتها شعوب غينيا بيساو ، وموزامبيق ، وأنغولا ، وساو تومي وبرنسيبي ، وسيشيل ، وجيبوتي كما لو كانت انتصارات حققتها السنغال نفسها. وهذه الانتصارات على أى حال قد ساهمت الى حد كبير في دعم قضية حرية واستقلال افريقيا ، وهزّت بعمق آخر قلاع الاستعمار والعنصرية التي ماتزال قائمة في قارتنا .

من المؤكد اننا لا نخفى صعوبة ما تبقى عمله في هذه القارة ، ولكننا على يقين من أن مطالب الشعوب لتتغيير ظروف معيشتها ، وللتخلص من القمع والفقر ، أقوى من أى أعمال عنف يمكن أن تلجأ اليها الأقليات الرجعية ، وأنه اذا كان من الممكن تأخير حركات الكفاح التحررى بالقوة الغاشمة ، فان هذا الكفاح سوف ينتصر في النهاية ، وعلى منظمة الامم المتحدة ، لتجنب اراقة الدماء دون جدوى ، يجب أن تمارس قوتها ووزنها لتساعد الشعوب في كفاحها لتحقيق الاستقلال والعدالة الاجتماعية وكرامة الانسان .

Digitized by UNOG Library

فيما يتعلق بمسألة مايوت ، ان السنغال وباقي الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الافريقية قد أدانت وماتزال تدين تواجد فرنسا هناك . ويجب على الأمم المتحدة أن تساعد على ايجاد حل سريع لهذه المشكلة قبل أن تتدهور الحالة تماما وتسفر عن نتائج لا يمكن توقعها .

أما بالنسبة للوضع في الجنوب الافريقي ، فان الصورة مؤسفة بصفة خاصة فان منظمتنا لم تستطع أن تتصرف بسرعة لوضع حد لحالة تهدد الأمن والسلم الدوليين ، بل بالاضافة الى ذلك ، فان أقوى الدول الاعضاء بها ترفض أن تقيم بصورة موضوعية عناصر هذه المأساة . هل هناك حاجة بأن نذكر بأن المنظمة التي كانت انشئت للحفاظ على السلم والأمن الدوليين من المفروض عليها أن تتخذ كافة الاجراءات المناسبة لوضع حد لهذه الأوضاع الخطيرة ؟ وفي الوقت نفسه يوشك أن يقع الانفجار ، ويصبح الكفاح أكثر شدة كل يوم ، ويتزايد خطر العنف ، وكذلك التفتت الاقتصادى .

بالنسبة لموضوع تصفية الاستعمار في الجنوب الافريقي ، لا يمكن اتهام افريقيا المستقلة بأنها لم تحذر المجتمع الدولي من تدهور الأزمة في هذه المنطقة من العالم . ان الرئيس ليوولد سيدار سينغور رئيس جمهورية السنغال في الكلمة التي ألقاها في المؤتمر الدولي المنعقد في داكار بشأن ناميبيا وحقوق الانسان في ٥ كانون الثاني /يناير ١٩٧٦ أعلن :

" لقد حان الوقت كي يتولى المجتمع الدولي مسؤولياته ، هل من الممكن أن أحد أعضائه بتصرفه اليومي يتعارض في ذلك مع مقاصده ومبادئه دون أن يمس العلاقة التي تربط بينه وبين هذه المنظمة ؟ ان أحكام الباب السابع في الميثاق تنص على منع تصرف أى دولة في اقلال النظام العالمي الدولي . وفي المستقبل القريب يجب وضع ردود على هذه التساؤلات "

وهذه الأسئلة تنطبق على جميع الأطراف التي ماتزال خاضعة للسيطرة في الجنوب الافريقي .

في زمبابوى حيث يدعى ايان سميث أن حكومته تخدم الديمقراطية كما عرفها الرجل الأبيض، ان أعمال الأقلية العنصرية تتعارض بالفعل مع الديمقراطية ، لأن هذه الأقلية ترفض الاعتراف بأبسط الحقوق الانسانية للأغلبية ، وهذا يتعارض مع أبسط مبادئ الديمقراطية .

Digitized by UNOG Library

والسنغال بحكم تمسكها بمبدأ تصفية الاستعمار الكامل ، وازاء تمنت حكومة ايان سميث، تؤيد المكافحين من اجل الحرية ، وهكذا تعلن بلادى ان الكفاح في زمبابوى كفاح مشروع ، وان أهل زمبابوى على حق في استخدام كافة الوسائل المتاحة لهم لممارسة حقهم ولفرض احترام قاعدة الاغلبية ونحن نؤيد اية مبادرة تؤدى الى ايجاد تسوية للمشكلة عن طريق التفاوض ، ونرحب بصورة خاصة بالقرارات الاخيرة التي اتخذها مجلس الامن في اطار الخطة الانجلو امريكية ونأمل أن تسير الامم المتحدة في هذا الطريق حتى يتم العمل في سنة ١٩٧٨ بقاعدة الاغلبية .

بالنسبة لناميبيا ، فان السنغال قد ادانت دائما حكومة جنوب افريقيا لرفضها وضع حد لاحتلالها غير المشروع لهذا الاقليم وفقا للمطالب المتكررة لمجلس الأمن والجمعية العامة . وتدين بلادى بشدة الجهود التي تبذلها حكومة جنوب افريقيا لدعم وجودها غير المشروع بخلق جو من الارهاب والتخويف في اقليم ناميبيا وباستخدام وسائل تكتيكية قائمة على نظام الفصل العنصرى اللاانساني واقامة البانتوستانات ، هذا النظام الذى يسعى الى محو الوحدة الوطنية في ناميبيا وسلامة اراضيها . اننا نرحب بأية اجراءات تتخذها اى دولة لايجاد حل موفق لهذه المشكلة ، وفي هذا الاطار فاننا نأخذ علما بمبادرة الدول الخمس الغربية ، ولكن حتى تحظى هذه الاجراءات بتأييدنا الكامل يجب ألا نسيء — باى حال من الاحوال — الى المنظمة الشعبية لجنوب غرب افريقيا ، لان السنغال تؤيد دون تحفظ موقف هذه المنظمة التي تمثل شعب ناميبيا ، وتعترض على أية تسوية سياسية لا تفي بالشروط التي اكدها مؤتمر القمة الافريقي في ليبرفيل ، وهي انسحاب كافة القوات العسكرية وشبه العسكرية التابعة لجنوب افريقيا من ناميبيا ، واطلاق سراح جميع السجناء السياسيين دون قيد او شرط ، وعودة المنفيين من اهل ناميبيا الى الاقليم ، وموافقة مجلس الامم المتحدة لناميبيا على اية سلطة انتقالية تعين في الاقليم لحين استقلاله التام ، ونيل الاقليم الاستقلال داخل حدوده الحالية بما في ذلك خليج والفيس .

انني انتهز هذه الفرصة كي احيي النتائج الايجابية التي توصل اليها المؤتمر الدولي لتأييد شعب زمبابوى وناميبيا الذى عقد في مابوتو في موزامبيق من ١٦ الى ٢٠ أيار/مايو . وكذلك مجلس الامم المتحدة لناميبيا . وان السنغال التي حضرت مؤتمر مابوتو تؤيد اقتراح انشاء جامعة في ناميبيا ، وعقد دورة استثنائية للجمعية العامة تعني بمشكلة ناميبيا . ومما لا شك فيه ان مؤتمر مابوتو شكل مرحلة

Digitized by UNOG Library

جديدة نحو تحقيق استقلال ذلكما الاقليميين . كما نأمل في ان هذه الجمعية سوف تقبل التحدى الموجه لها .

اما بالنسبة لجنوب افريقيا في حد ذاتها ومذابح سويتو والاحداث التي تلتها ، ما تسبب عنها من موت المئات وسجن الآلاف اوضحت ان تفوق البيض في جنوب افريقيا لن يتردد في استخدام القوة الفاشمة لان الفصل العنصرى بطبيعته لا يبقى قائما الا عن طريق القوة .

ازاء هذه الاوضاع يشك الفرد فيما اذا كان هناك اسلوب آخر غير القوة يمكن ان يحدث التغيير . ان السنغال ما تزال تؤيد كل قرارات منظمة الوحدة الافريقية ، ومجموعة دول عدم الانحياز، ومنظمة الامم المتحدة الخاصة بمشكلة جنوب افريقيا . وكنا قد اعربنا عن ارتياحنا اثناء الدورة الحادية والثلاثين للاجراءات التي قررها المجتمع الدولي والتي تعتبر مدونة سلوك حقيقية مناهضة للتفرقة العنصرية . لكن المشكلة ليست مجرد اصدار قرارات ، لكن من الضرورى العمل على تنفيذها .

اذا كنت قد تحدثت طويلا عن افريقيا ، فذلك لانها القارة التي اعرفها خير معرفة ، ولكنني لا اجهل ان منطقتنا ليست الوحيدة التي تواجه النزاعات المسلحة ، فالاوضاع في الشرق الاوسط وفي فلسطين تشكل احدى اخطر المشاكل التي يواجهها عالمنا اليوم . منذ سنوات طويلة ظهرت هذه القضية بصورة منتظمة في جدول اعمال الجمعية العامة التي كان عليها ان تدرسها في محاولة لايجاد حل لها او على الاقل للاقلال من حدتها ، وكما ذكرت من فوق هذه المنصة اثناء الدورة السابعة للجمعية العامة فان :

"اهم نتيجة توصلت اليها الامم المتحدة في هذا الصدد قد تكون هي القرار الذى اتخذه المجتمع الدولي بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الحقيقي الوحيد للشعب الفلسطيني ومنحها صفة المراقب ، وقد اصبح من الواضح للجميع ان حل مشكلة الشرق الاوسط لا تكمن فقط في الفصل بين القوات المسلحة ، ولا في الانسحاب الجزائي او الكلي للقوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة ، ولكن في تسوية المشكلة الاساسية . . ." (A/31/PV.25, pp.68-70)

واستمرارا في هذا الخط من التفكير فقد أيدت السنغال القرار الصادر عن الجمعية العامة في الدورة الحادية والثلاثين الذى تم فيه تأييد توصيات اللجنة المعنية بممارسات الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف . وقد أيدت السنغال تلك التوصيات كأساس لحل مسالة فلسطين .

Digitized by UNOG Library

لقد دافعت بلادى دائما ، وما تزال تدافع عن مبدأ استعادة الحق غير القابل للتصرف في تقرير المصير ، وانشاء دولة فلسطينية مستقلة . لقد تأكدت سياستنا فيما يتعلق بالشرق الاوسط وقضية فلسطين مؤخرا بما ذكره رئيس جمهورية السنغال السيد ليوبولد سنغور عندما استقبل السيد ياسر عرفات في داكار في ٥ حزيران/يونيه الماضي حيث قال :

"ان السنغال تؤيد القضية العادلة للعرب بصورة عامة ، وللفلسطينيين بصورة خاصة، وذلك لاننا اساسا نتمسك بمبدأ وحدة وسلامة الاراضي واحترام كرامة الدول وطبقا لذلك فاننا ندين اية سياسة مبنية على قهر الشعوب وسلب حقوقها الوطنية ، لذلك فان السنغال يدافع في الامم المتحدة وفي منظمة الوحدة الافريقية وفي اجتماع دول عدم الانحياز ، والاشتراكية الدولية ، عن فكرة استعادة العرب لاراضيهم المحتلة والاعتراف بحقوق الفلسطينيين واقامة دولة فلسطينية في ارض فلسطين . ومن الواضح انه لن يكون هناك سلم دائم في الشرق الاوسط الا اذا تم التقيد بشرطين . وترجو السنغال ان يستتب الامن في هذه المنطقة عما قريب . وهذا يبرر الجهود التي تبذل لتحقيق مثل هذا الهدف لصالح الاطراف في القضية ولصالح اشقائنا العرب الذين نحو الافريقيين السود نرتبط بهم بعدة روابط " .

بالرغم من الغيوم الموجودة اليوم ، فانه ما يزال يحدونا الامل في ان الحكمة سوف تسود وان الاسرائيليين سوف يحترمون قرارات الامم المتحدة .

بالنسبة لقبرص ، فان بلادى تؤيد احترام وحدة وسلامة اراضي قبرص وعدم انحيازها ، واستئناف المفاوضات بين الطائفتين من اجل تعايش متكافئ ومتوائم في ظل دولة واحدة .

ان دول العالم الثالث قد حققت عدة انتصارات ضد الامبريالية والاستعمار ، ولكنها ما تزال تواجه ــ ليس فحسب الممارسة البشعة للفصل العنصرى ــ ولكن ايضا المساس باستقلال ووحدة اراضي بعض الدول الافريقية ، الامر الذى يهدد حرية الشعوب وكرامتها .

Digitized by UNOG Library

ان الجمعية العامة في دورتها الحادية والثلاثين ، اعتمدت قرارا يؤكد على الحق السيادى الثابت لكل دولة في تحديد نظامها السياسي والاقتصادى والاجتماعي وعلاقاتها مع الدول الأخرى، وفي نفس الوقت فانها أدانت التدخل في كافة صوره وشجبت كافة الوسائل التي تستخدم لاثارة القلاقل والاضطرابات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الدول الأخرى. ولكن، في الواقع ، ان التعايش السلمي مبدأ لا يسود في كافة أنحاء العالم حتى الآن.

وفي هذا المجال ، فان الانفراج قد قدم بصورة عامة للعالم كمرحلة بناءة تؤدى الى الأمن الدولي عن طريق الاقلال من حدة التوتر. وقد تم هذا بالفعل في أوروبا بفضل اتفاقية هلسنكي . ولكن السنغال تعتبر أن الأمن الأوروبي لا ينفصل عن أمن باقي دول العالم ، وأن السلام الحقيقي لا يمكن ان يسود طالما اقتصر الانفراج على اوروبا .

اننا نتساءل دائما ، ألا ينطوى ذلك على اتفاقات متبادلة بين الدول الكبرى للابقاء على الأوضاع القائمة من عدم الاستقرار والقلق كما هي في باقي أنحاء العالم ؟ وذلك لأن الدول المجاورة ستعيش في حالة أمن ، أما نشاط الدول الكبرى بما ينطوى عليه من أخطار ومايؤدى اليه من منازعات فسوف ينتقل الى مناطق أخرى بعيدة في العالم ، وسوف يهدد التطور السلمي والآمن لشعوب تلك المناطق . ان الاقلال من حدة التوتر القائمة على المشاركة الفعالة لكافة دول العالم هو أفضل ضمان لاستتباب السلم والأمن الدوليين .

ان نزع السلاح العام والشامل هو أحد الأهداف التي أعلنتها الأمم المتحدة منذ ثلاثين عاما ، ولكن بالرغم من المبادرات العديدة التي اتخذتها المنظمة في هذا الشأن ، فان العالم مازال يشاهد التسابق للسيطرة على وسائل الدمار الشامل .

ان السنغال ، فيما يخصها ، تولي اهتماما خاصا للاجراءات الرامية الى الاقلال من خطر الحرب النووية وهذا يتطلب من الدول الكبرى التي لديها أسلحة نووية أن تضع حدا لكافة تجارب الأسلحة . ووفقا لاتفاقية حظر انتشار الأسلحة ، عليها أن تجرى مفاوضات بشأن اجراءات فعالة لتحقيق نزع السلاح النووى . وهذا يتطلب أن تقدر كافة دول العالم أخطار انتشار الأسلحة النووية وأن تتحمل المسؤوليات التي تمنع من ذلك . وفي حالة نقل التقنيات النووية الى الدول الأخرى يجب أن نجد الطريقة التي تمكننا من الضمان بأن الطاقة النووية التي ستنتج لن تستخدم الا في الأغراض السلمية فقط .

Digitized by UNOG Library

واليوم، فانه ينفق أكثر من ٣٠٠ بليون دولار أمريكي سنويا في أغراض عسكرية، أما المعونة من أجل التنمية التي تقدمها الدول الغنية للدول الفقيرة فانها لا تزيد عن ١/١٥ من هذا الرقم. ان هذه الأرقام تبين الطابع المخيف لاهدار الموارد المادية والبشرية للعالم، وهذا هو السبب الأساسي للظلم. ان كل هذه النفقات لا تقربنا من الهدف المنشود، وهو تزايد فرص الأمن الجماعي وتوفير موارد كبيرة لاقامة النظام الاقتصادى الدولي الجديد. لأنه من السهل أن نفهم وجود علاقة بين نزع السلاح والتنمية على الصعيد العالمي. ولهذا السبب، فان دور الأمم المتحدة في مجال نزع السلاح يجب تقويته.

وفي هذا الشأن، فان السنغال ترحب بفكرة عقد دورة استثنائية للجمعية العامة تخصص لموضوع نزع السلاح. ان مثل هذه الدورة ستسمح لكافة الدول الاعضاء بالمساهمة في استراتيجية حقيقية لنزع السلاح، وسيعتبر ذلك بداية عصر جديد يضمن بقاء الانسانية. ومن الأهمية بمكان أن نأخذ في اعتبارنا أن اللجوء الى القوة في العلاقات الدولية يرتبط بالفوارق الأساسية التي تميز العالم المعاصر، وهذا يعبر عن موقف تخضع فيه الدول الأقل قوة الى سيطرة وتدخل الدول الأخرى.

ان أية وسيلة لدعم عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية، لا يمكن أن تفصل عن المهمة التي تقضي باقامة العدالة في العلاقات بين الدول. وعلى هذا، فان أية معاهدة يجب أن تضمن، ليس فحسب أحكاما تتعلق بعدم اللجوء الى القوة؛ ولكن يجب أن تنص أيضا على اجراءات لمنع أسباب اللجوء الى القوة، وعلى اجراءات لتسوية المنازعات تقبلها كافة الدول بحرية. ان مثل هذه المعاهدة يجب الا تؤثر بأى حال من الاحوال على حقوق الشعوب المكافحة من أجل استقلالها في استخدام كافة الوسائل المتاحة لها بما في ذلك القوة المسلحة، وفقا للمادة ١ ٥ من ميثاق الأمم المتحدة والمادة ٦ من تعريف العدوان.

ان التعاون الفني والاقتصادى الدولي شيء يكمل الأمن العسكرى على طريق اقامة عالم يسوده السلام. وفي هذا المجال، وخلال السنوات الأخيرة، فان منظمة الأمم المتحدة كانت الوسيلة الوحيدة للحوار من أجل اقامة تضامن اقتصادى واجتماعي دولي. فقد واجهت تحديا تاريخيا اذ حددت المبادئ التي يجب الاسترشاد بها لاقامة نظام اقتصادى دولي جديد أكثر عدالة، وتحديد

Digitized by UNOG Library

الأولويات التي يجب أن تعطى لاحتياجات الدول الفقيرة ضمن اهتمامات منظمة الأمم المتحدة ، مما يجعلنا ننظر بأمل الى الدور المقبل للمنظمة على الصعيد الدولي .

انه في المناقشات التي تدور في هذه المنظمة ، يتضح للجميع ، حتى بالنسبة للدول الغنية ، ان التخلف الاقتصادى والاجتماعي والثقافي لثلثي البشرية وتزايده خلال العقد الأخير ، انما مرده الى نظام للعلاقات الدولية قائم على السيطرة والاستغلال . ان الاستقلال السياسي الذى حدث أخيرا لدول كانت خاضعة فيما مضى للوصاية الأجنبية ، قد ساهم في تأخر قوى الاستعمار ولكن التبعية الاقتصادى التي ماتزال تعاني منها دول العالم الثالث قد ظلت على مستويات مختلفة بل انها أحيانا قد ازدادت خلال السنوات الأخيرة ، على أساس التفاوت المتزايد في الدخول الذى يتميز به عالم هذا اليوم .

ان تحليل ظروف الانتاج والتجارة بين الدول المتقدمة والدول النامية يبين أن هناك عدم توازن في القوى . وهذا يوضح الرفض العنيد للاستجابة لمطالبة دول العالم الثالث بتنظيم الأسواق الدولية بالنسبة لأهم السلع الأساسية التي تمثل أكبر جزء في موارد الدول الفقيرة . وكما يوضح ذلك أيضا المفارقة الخاصة بالمواد الخام التي أثبتت الأحداث الأخيرة مدى أهميتها لتحقيق رفاهية الدول الغنية ، ولكن أسعارها رغم ذلك منخفضة بالنسبة لأسعار السلع الرأسمالية والمنتجات التي نستوردها من الدول الصناعية .

وسأضرب المثل بالسنغال التي ليست ضمن مجموعة الدول الأكثر فقرا . ففي الفترة من ١٩٧٣ حتى ١٩٧٥ زاد متوسط قيمة صادراتنا بنسبة ٥٧ في المائة بينما زادت قيمة وارداتنا بنسبة ١٩٦ في المائة ، مما أدى في مدى سنتين الى تدهور شروط التجارة بنسبة ١٣٩ في المائة . ومنذ ذلك التاريخ ظلت أسعار صادراتنا على ماكانت عليه ، بينما استمر معدل قيمة وارداتنا في الارتفاع .

وفي هذا الاطار ، فان السنغال مع مجموعة دول عدم الانحياز ودول العالم الثالث تطالب بمساهمة أكبر من قبل الدول المتقدمة في جهود الدول النامية . ان هذا النداء الذى نوجهه يدخل في اطار التعاون بين الدول المتقدمة ودول العالم الثالث ، حتى تقوم بينها مشاركة حقيقية لتحقيق تقدم متوازن .

Digitized by UNOG Library

وللأسف ، فان ذلك لم يتحقق حتى الآن ، وهكذا فان منذ بضعة أسابيع وبعد النتائج غير المشجعة لمؤتمر دول الشمال والجنوب الذى انعقد في باريس ، فقد نشرت منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية أرقاما تبين أن جهود الدول الغنية لصالح الدول النامية آخذة في الانخفاض، وان المعونة للدول النامية قد انخفضت من ٣٦ر٠ في المائة من اجمالي انتاجها الوطني الى ٣٣ر٠ في المائة ، بينما أن التزام الدول الصناعية الذى يتجدد من عام الى آخر هو ٧٠ر٠ في المائة من اجمالي الناتج الوطني . وكلما مرت السنون ، كلما زاد ابتعادنا عن هذا الغرض ، رغم التصريحات السخية التي تصدر عن الدول الغنية ، والتي تمثل الدول الاسكندنافية الاستثناء الوحيد منها ، ويجب أن نعترف بمساهمتها في جهود التنمية التي تبذلها دول العالم الثالث .

Digitized by UNOG Library

ان البلد الغني يجب أن يفهم أن ما يسمى بالمعونة ، سواء أكانت معونة ثنائية أم متعددة الأطراف ،ليست ولا يمكن أن تكون حلا دائما للمشاكل الاقتصادية في العالم . ان حقائق هذا العصر تتطلب تعاونا حقيقيا بين الدول الغنية وبين الدول الفقيرة ، لأنه من الواضح انه مع تزايد عدد الدول التي تقوى سيادتها على مواردها الطبيعية ، أن التكافل في كافة مناحي الحياة الدولية يصبح حقيقة يجب أن تؤخذ في الاعتبار . وما من دولة أو مجموعة من الدول ، مهما كانت قوتها العسكرية أو الاقتصادية ، تستطيع أن تحل ، بصورة كاملة ، ومن طرف واحد ، مشاكلها في عزلة عن المجتمع الدولي . وبالتالي من الضرورة بمكان أن تتخذ مجموعة البلدان متقدمة النمو تدابير حاسمة لاقامة نظام اقتصادى دولي جديد ،حتى تخفف من خطر مواجهة قد تهدد حياة الانسانية ذاتها .

على أية حال ، ان الأمم المتحدة يجب أن تواصل بذل الجهود المتواصلة لتعزيز عملية التقدم ، الاقتصادى والاجتماعي ،الحقيقية ، بروح من التضامن الدولي ، وذلك حتى نحقق الهدف النهائي ألا وهو السلم والعدالة والتنمية الاجتماعية للجميع .

ان السعي الى اقامة السلم والعدالة يتطلب ، في المقام الأول ، احترام كرامة الانسان . وعن طريق الاعلان الدولي لحقوق الانسان ، فان المجتمع الدولي تحمل مسؤولية الاعلان عن حقوق الانسان والدفاع عنها . وخلال الدورة الحادية والثلاثين للجمعية العامة ذكرت انه للأسف هناك جو من العنف المدني ينطوى على استنكار لأبسط حقوق الانسان والشعوب . ومنظمتنا لم تتحرك ازاء انتهاك حقوق الانسان وقد قلدت في ذلك بعض الحكومات التي فضلت ألا تفعل شيئا كي لا تغضب دولا أخرى لأسباب عقائدية أو سياسية ، أو لأنها تدعي أنها لا تود التدخل في الشؤون الداخلية للدول . ان ادانة العنف لا تعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية للدول ، لأن احترام حقوق الانسان ضرورى لاقامة علاقات ودية ، ولاقامة تعاون بين الدول . ومنظمتنا أنيط بها ضمن مهامها ، كما جاء في المادة السابعة من الميثاق ، ان عليها أن تحقق التعاون الدولي عن طريق تدعيم احترام حقوق الانسان والحريات الأساسية للجميع ، دون تمييز تقوم على أساس الأصل أو الجنس أو اللغة أو العقيدة .

Digitized by UNOG Library

ومن الملاحظ الآن ، وربما أكثر مما كان عليه الحال في الماضي ، أن بعض الدول تعلن الاستخفاف بحقوق الانسان . ان حقوق الانسان موضوع حساس معقد بسبب نواحيه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . ولكننا نعتبر أنه من الضرورى ، في أقرب فرصة ، أن تناقش المنظمة هذه المشكلات بصراحة وأمانة لصالح الجميع ، بما في ذلك الزعماء أنفسهم ، الذين كثيرا ما ينسون أن السلطة تجعل الانسان مجنونا . ان الاحداث التي جرت في عدد كبير من الدول ، ومنها دول افريقية ، قد بيّنت أن النظام السياسي ، وعلى وجه الخصوص استبعاد أية امكانية للمعارضة ، هو الذى يحدّ من ممارسة حقوق الانسان ومن حرية التعبير عن الرأى .

اننا لا ننادى بالفوضي . ان بناء دولة ، وبخاصة عندما تكون قد تخلصت حديثا من السيطرة الاستعمارية ، يتطلب الالتزام بنظام معين من قبل مواطنيها ، كما يتطلب واجبات معينة فيما يتعلق بمجتمعها الوطني . الا أن هذا كثيرا ما استخدم كذريعة لانتهاك الحريات الأساسية ، وتهديد حياة الشعوب . وبلادى لا يمكن أن توافق على مثل هذا السلوك ، وسترفض دائما أن تنضم الى من يفضلون السكوت . وفي الدفاع عن حقوق الانسان ، كما في مجالات أخرى ، أن السنغال تثق في حكمة منظمتنا .

ان هذه الثقة التي نضعها في الأمم المتحدة هي التي تدفعنا ، في هذه الدورة الثانية والثلاثين ، الى أن نؤكد ، من جديد ، التزامنا بالبحث عن حل دائم للمشاكل الملحة التي نواجهها حتى تقوم العلاقات بين الدول على أساس التعايش السلمي الحقيقي . يجب أن يصبح التوفيق وليس النزاع ، والتعاون وليس المجابهة هما القاعدة المشتركة في تلك العلاقات . ان هدفنا ، ألا وهو اقامة سلم وأمن دوليين دائمين وتحقيق رفاهية الانسان ، يتطلب اعادة تشكيل هياكل هذه المنظمة .

وبسبب التغير المستمر ، وهو القاعدة الأساسية في عالمنا ، يجب أن تتكيف الشعوب والمؤسسات حساب الظروف الجديدة . ولا تستطيع الأمم المتحدة أن تخرج عن هذا الخط .

ان اعادة النظر في الميثاق واعادة تكييفه حسب الأوضاع الدولية الجديدة أمر ضرورى ، في الوقت الذى يعترف فيه عدد كبير من الدول ان حق النقض الممارس من قبل القوى ضد الضعيف يتعارض ومبادئ الميثاق . لذا فان المؤتمر الخامس لدول عدم الانحياز ، الذى التقى في كولومبو

Digitized by UNOG Library

رأى أن سيطرة الدول الكبرى في مجلس الأمن واستخدامها لحق النقض قد قلل من هيبة الأمم المتحدة وأهمية قراراتها . لذلك فان مؤتمر قمة دول عدم الانحياز دعا الدول الأعضاء في هذه المنظمة الى اعادة النظر في الميثاق ، خاصة فيما يتعلق بحق النقض ، ووفد بلادى يجدد تأييده وثقته باللجنة الخاصة المعنية بالميثاق ويدعم دور هذه المنظمة ويدعوها الى مواصلة عملها حتى النهاية . ان هذه المنظمة والدور الذى لعبته ، ومازالت تلعبه ، هي محط آمال الدول الصغيرة والدول الأقل تقدما التي نعتبر من ضمنها غالبية دول العالم الثالث . وعلى هذا الأساس ، ان بلادى تؤيدها وتؤكد لها تضامننا معها في الاضطلاع بمهمتها التاريخية .

السيد سيسوكو (مالي) (الكلمة بالفرنسية) : سيدى الرئيس ، ان انتخابكم الذى تستحقونه هو اشادة عن جدارة بكم ، كرئيس للدورة الثانية والثلاثين للجمعية العامة ، هو اعتراف بالفضل لكم بصفتكم الشخصية وللدور الذى لعبته ، وماتزال تلعبه ، بلادكم في الساحة الدولية ، من أجل تحقيق العدالة والسلم والتقدم للجميع . وأود أن أذكر في هذا الصدد بأن الرئيس تيتو ، مؤسس يوغوسلافيا الاشتراكية ، هو واحد من مؤسسي عمليات تخفيف حدة التوتر في المناخ السياسي في العالم وتأكيد وجود العالم الثالث تاريخيا . وسوف يذكره التاريخ باعتباره من عظماء الرجال في عصرنا الحاضر .

ان يوغوسلافيا ، شأنها شأن مالي ، من الدول المؤسسة لحركة عدم الانحياز ، كانت من أول الدول المؤسسة لحركة عدم الانحياز ، كانت من أول الدول الاوروبية التي أيدت قضية الشعوب المستعمرة والمضطهدة . ولقد استفادت هذه الدول جميعا من تأييد يوغوسلافيا المادى والمعنوى لها في نضالها من أجل الحرية والاستقلال .

Digitized by UNOG Library

ومن هنا ، اسمحوا لي ان أتوجه اليكم ، سيدى الرئيس ، بالتهنئة الحارة والمخلصة .

ان بلدى مالي ، التي تتمتع بعلاقات ممتازة مع يوغوسلافيا ، لا يمكن الا ان تشعر بالارتياح ، لاختياركم لرئاسة هذه الدورة . ومن هنا ، فاننا واثقون سلفا ، من نجاح مداولاتنا ، وضمانات ذلك هي صفاتكم الشخصية وحنكتكم . ويود وفد بلادى ، من جانبه ، أن يؤكد لكم تعاونه المخلص والنشط .

وأود أن أغتنم هذه الفرصة ، لكي أتوجه باسم وفد بلادى بالتهنئة الى السفير هاملتون أميراسينغ الذى أبدى كفاءة عالية وكبيرة في ادارة أعمال الدورة الحادية والثلاثين للجمعية العامة ، والواقع ان الطريقة الممتازة التي أدار بها أعمال تلك الدورة ، شيء نعترف له به جميعا ؛ بالفضل والعرفان .

وأود ألا أنهي هذا الجزء من بياني دون أن أنقل تهنئتنا الحارة الى صاحب السعادة الدكتور كورت فالدهايم لاعادة انتخابه لمنصب الامين العام لمنظمتنا . وانني أكرر له ثقتنا فيه ، وقد فعلت ذلك أيضا الدورة الحادية والثلاثون للجمعية العامة ، اذ أعربت له عن تقدير المجتمع الدولي الكبير له ، لخدماته المتميزة لقضيتي السلام والتفاهم فيما بين الدول . ان هذه الشهادة البليغة من جانب الجمعية العامة ، هي أكبر اعتراف بالفضل لرجل من رجال الواجب ، مثل الدكتور فالدهايم الذى يجسد اليوم في أعين العالم ، تطلعات وآمال الانسانية .

لقد بدأت هذه الدورة أعمالها بقبول جمهورية جيبوتي ، وجمهورية فييت نام الاشتراكية في عضوية الامم المتحدة ؛ ملقية الضوء على هذا الحدث الهام . ويعتبر ذلك اعترافا بأهمية دولتين شقيقتين حصلتا على استقلالهما ، نتيجة لنضال نبيل . ولقد أدى هذا الى تقريب الامم المتحدة الى تحقيق هدف من أهدافها الاساسية ، وهو العالمية .

وان حكومة مالي ، من خلالي ، تود أن تشيد بهذا الانتصار الجديد لشعب فييت نام ، الذى يعتبر رمزا للنضال ضد السيطرة . لقد كتب هذا الشعب انصع صفحات نضال الشعوب .

ان وفد بلادى يرحب بالوفدين الشقيقين ، مؤكدا لهما تعاونه الودى .

اننا اذا ما استعرضنا أعمالنا ، منذ الدورة الماضية ؛ نرى انه لم يحرز تقدم هام فيما يتعلق بتسوية المشاكل الخطيرة ، التي تواجه المجتمع الدولي منذ عشرات السنين ؛ سواء كان ذلك

Digitized by UNOG Library

فيما يتعلق بتأمين السلام ، أو بالتحديات الاقتصادية والاجتماعية التي يواجهها العالم . والواقع ان نزع السلاح ، وهو أساس السلم الحقيقي الذى تصبو اليه الانسانية ، لا يزال هدفا بعيدا ، بل غير مؤكد . ان النتائج المتواضعة التي تحققت حتى الان ، تتعلق فقط بالحد من الاسلحة الاستراتيجية ، أو بحظر الاسلحة القديمة . ان الاسلحة الجديدة المتطورة ، من أسلحة الدمار الشامل ، لا تزال تظهر في ترسانات الاسلحة .

ولقد ادى ذلك بالامين العام الى أن يلاحظ في مقدمة تقريره ، ان الاتفاقات التي تم التوصل اليها ، في مجال نزع السلاح ، حتى الان ، تتعلق بتنظيم المناسبة بين الدول العظمى عسكريا ، وببعض الدول التي لديها مثل هذه القدرة .

ونود أن نضيف الى ذلك ، حقيقة أنه وفقا لما أعلنه معهد الدراسات الاستراتيجية ، فان الانفاق على التسلح قد بلغ ٣٧٥ بليون دولار في ١٩٧٧ ، أى ما يعادل ٥ في المائة من اجمالي الناتج القومي العالمي ، ويزيد ذلك بنسبة ٢٥ في المائة عن الانفاق العسكرى في ١٩٧٤ . وكما نرى ، فان سباق التسلح مازال مستمرا سواء في ناحيته الكمية أو التكنولوجية ، ويعمل في هذا المجال ٢٥ في المائة من علماء العالم ؛ كما تدرج مبالغ طائلة ، تصل الى ٤٠ في المائة من الميزانيات ، تخصص لاغراض البحث .

ولا يمكن ان يكون لهذا الاتجاه مبرر ، لان مخزونات الاسلحة التي تملكها الدول العظمى تكفي لتدمير ، ليس فقط دولة أو قارة ، وانما تكفي لتدمير كوكبنا بأسره ، مرات عديدة ، وهذه هي المأساة .

ان هذه الترسانات الوحشية لم يجر تكوينها وتنميتها من أجل حاجات الدفاع الوطني ، وانما من أجل اظهار التفوق المادى ، وهي تشكل مظاهر التفوق ، وما أدراك ما هذه المظاهر ، خاصة وان البشرية لا تزال معرضة لهذا الخطر ، لانه من المؤكد في أية حرب نووية ، انه لن يكون هناك منتصر ، بل سوف يخسر الجميع .

ان السلام الذى نسعى اليه لا يتفق مع ما نشهده من المبالغة والمغالاة في التسلح .

ان الحملة ضد ما يسمى بتجارة الاسلحة في العالم ، أى ضد بيع الاسلحة التقليدية للدول النامية لحاجات الامن ، هي تحول عن الاتجاه الاساسي في هذا السبيل . والواقع ان سباق التسلح ،

Digitized by UNOG Library

فيما بين القوى العسكرية العظمى ، بدلا من ان يقل ، فانه يتزايد بشكل مستمر ، وان اجيالا جديدة من أسلحة القتل يجرى استحداثها .

ان احتكار السر النووى قد كسر ، وان سباق التسلح المحموم بين الدول العسكرية العظمى ، لم يدع اختيارا آخر لا ولئك الذين يرفضون الدخول تحت المظلة النووية لهذه الدول العظمى ، لانهم غيورون على استقلالهم وسيادتهم . ومن هنا فانه على الرغم من معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية ، فقد ازداد انتشارها رأسيا وأفقيا . وبينما استمر هذا الانتشار في جميع القارات ، ضد ارادة الشعوب ، فانه وفقا لتقديرات الخبراء ، سوف تنضم مابين ٢٠ و ٣٠ دولة الى النادى الذرى قبل نهاية هذا القرن . ان هذا الامر مخيف .

ومن هنا ، فقد آن الاوان بالنسبة لنا ، لكي نضع وراءنا هذا الوهم الخاص بالسلم ، الذى يبدو اننا نحاول التوصل اليه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، ذلك ان توازن الرعب ، يحمل في طياته خطرا كبيرا على البشرية .

ومن هنا ، وقبل أن يفوت الاوان ، يجب أن نخلص العالم من الكابوس الذى يعيش فيه منذ ظهور العصر النووى .

وينبغي أن نشجب أولا ؛ استخدام القوة ، والتهديد باستخدامها في حسم الخلافات التي قد تنشب فيما بين الدول ، لان نزع السلاح الفعلي لا يمكن التفكير فيه ، الا في ظل اطار من الثقة . ان القضاء على " الحدود الاستراتيجية " ، وتجميد استحداث اسلحة جديدة ، يمكن أن يصبحا خطوة هامة في اتجاه هذا الهدف .

ان نزع السلاح مشكلة تهم الدول جميعا ، كبيرها وصغيرها . وفي رأينا ، ان الامم المتحدة هي أفضل محفل لمعالجة هذه القضية .

وعلى الرغم من مزاياها فالمفاوضات التي تبدأ خارج نطاق الامم المتحدة ، مثل مفاوضات حظر الاسلحة الاستراتيجية وغيرها ، فانها لا يمكن أن تحقق ، بالنسبة الينا ، نزع السلاح الفعلي . ان أفضل ما يمكن أن توجه اليه هذه المفاوضات ، هو ترتيبات متعددة الاطراف أو ثنائية تتصل بجوانب الانتشار الخاصة بهذا الموضوع .

ان وفد بلادى ليعلق أهمية كبيرة على الدورة الاستثنائية التي سوف تعقدها الجمعية

Digitized by UNOG Library

العامة بشأن نزع السلاح ، وذلك في ربيع ١٩٧٨ . فخلال هذه الدورة ، فانه يتعين علينا جميعا ، ليس فقط أن نتقدم بآرائنا ، وانما ان نتخذ قرارات مسؤولة فيما يتعلق بهذا الموضوع الهام الـــذى يشغل بال المجتمع الدولي منذ الحربين العالميتين .

وبسبب تكافل مجتمعنا ، فانه لا يمكن أن تكون هنالك واحة للسلام في عالمنا ، الا بعد أن نستبعد تماما امكانية اللجوء الى السلاح .

Digitized by UNOG Library

ان حرب تشرين الاول/اكتوبر عام ١٩٧٣ في الشرق الاوسط والتي ادت الى ان تصبح البشرية على حافة كارثة تذكرنا جميعا بهذه المأساة.

ومن هنا ، فان الانفراج بين الشرق والغرب الذى اعقب الحرب الباردة ، يمكن ان يكون عمليا اذا تجاوز اوروبا وحدها . ولكي يؤدى الى السلم لابد ان يمتد الى كل القارات ومن هنا ، لابد ان نكون مصممين على القضاء على بؤر التوتر التى تزداد في الشرق الاوسط وقبرص والجنوب الافريقي . وفيما يتعلق بازمة الشرق الاوسط، فلقد ظلت قائمة لمدة ثلاثين عاما . وان الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة في تل ابيب قد حاولت احباط كل المحاولات للوصول الى تسوية من جانب منظمتنا . وبعد ان احتلت اسرائيل بالقوة الضفة الغربية لفلسطين ، وأنشأت فيها مع الاسف وطنا قوميا لليهود ، فان هؤلاء الصهاينة بدأوا يعبرون حدودهم التي حددتها لهم خطة التقسيم في عام ١٩٤٧ ، وضموا بعد ذلك بالقوة وباسم اسرائيل الكبرى مدن الناصرة ، والرملة ، واللد ، ويافا ، وبير سبع ، ومدينة القدس المقدسة ، وانتهاكا للاتفاقية الرابعة لجنيف الموقعة في ١٢ اب/ اغسطس ١٩٤٩ الخاصة بحماية المدنيين في وقت الحرب وقرارات الامم المتحدة في هذا الصدد ، فان الاسرائيليين وسعوا بشكل منفرد امكانية تطبيق القوانين الاسرائيلية على مواطني هذه الاقاليم. وقد احتلوا ايضا غزة ، وسيناء ومرتفعات الجولان والضفة الغربية في حزيران/يونيه عام١٩٦٧ .

على اساس افتراض زائف يتعلق بما يسمى "بالفراغ" المشروع ، فانهم سوف ينفذون برنامجا للتكامل بالنسبة لهذه الاقاليم بلغ ذروته بخطة شارون وزير الزراعة في حكومة بيجين . ويجب ان نشير هنا ايضا الى ان هذا الرجل هو رئيس "اللجنة الوزارية المعنية بانشاء مستوطنات يهودية في الضفة الغربية لنهر الاردن".

ان الهدف من هذه الخطة هو ان يهجروا اكثر من مليونين من اليهود الى هذه المنطقة لادخال تعديلات على الطابع الديموغرافي والبنية الاجتماعية في هذه المنطقة ومن اجل التغلغل واستيعاب الموجودين في هذه المنطقة . وقد تم اخيرا انشاء اكثر من ٧٠ مستوطنة من جانب الحكومة الاسرائيلية في الضفة الغربية .

وفي اعقاب انتخابات اذار/مارس ١٩٧٧ التي وضعت حزب ، ليكود ، في السلطة ، فان السيد بيجين رئيس وزراء اسرائيل اندفع وفي يده التوراة لكي يعلن لاهالي احد المستوطنات في الضفة

Digitized by UNOG Library

الغربية ، " لقد جئنا الى هنا لنبقى". وفي ٦ تموز/يوليه - منذ شهور قلائل ، فان الجنرال شارون ، الذى تحدثت عنه آنفا ، جعل اللجنة الوزارية توافق على وجود ثلاث مستوطنات اخرى لاعضاء جماعة يهودية متطرفة في الضفة الغربية . ولقد رد على غضب العالم ازاء ذلك بانشاء خمس مستوطنات اخرى . في الضفة الغربية . لقد كشف عن ذلك الى " معاريف "المعضد الرسمي " لاسرائيل الكبرى" في " ارض الاباء التاريخية" بما نصه :

" اننا لسنا حكومة تقنع بالكلام لقد تم انشاء مستوطنات خمس بدون اى اعلان".

كما صرح لشركة الاذاعة الوطنية بما يلي :

" اننا سنستمر في الاستيطان ، ولن نتخلى مطلقا عن جوديا وسماريا".

اننا لن نتحدث هنا عن الاضطهاد المستمر للسكان في الاراضي المحتلة من جانب سلطات اسرائيل واعمال الانتقام ونسف المنازل ونفي الاهالي وعمليات الابتزاز ، لان هذه الاعمال الوحشية معروفة لكم جميعا . ان تقارير اجهزة الامم المتحدة والمنظمات الدولية والمؤسسات الانسانية الخاصة قد اعطت وصفا تفصيليا كافيا لهذه الامور بحيث لم تعد هناك ضرورة للحديث التفصيلي عن هذه الموضوعات .

هذا هو رد الحكومة الصهيونية في تل ابيب على قرارات منظمتنا من اجل تسوية الازمة الحادة في الشرق الاوسط. ان هذه اللغة ، لغة الرفض والاحتقار للمجتمع الدولي كانت لغة اسرائيل على مدى ثلاثين عاما ردا على المقترحات البناءة التي عرضت عليها من اجل اقرار السلم في هذه المنطقة . وبينما يرفع شعب فلسطين غصن الزيتون ، فان الحكومة الصهيونية ظلت توجه اليه بنادقها . ان اجهزة السلم وامكانياته وصلت الى طريق مسدود بسبب التشدد الاسرائيلي .

وحتى ذلك الحين ، فان اكثر من ٢ مليون يهودى يعانون من التشرد ولقد زاد الامر سوءا بوصول حكومة ليكود الى الحكم . وان شعار هذا الحزب هو

" ان للاردن ضفتين ؛ احداهما تنتمي الينا والضفة الغربية ايضا تنتمي الينا".

وليس هناك شعار اوضح من هذا يبين الروح العدوانية والتوسعية للقادة الاسرائيليين الجدد .

Digitized by UNOG Library

ان الذى اثاره البيان السوفياتي الامريكي في اول تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٧ والضجة الـتي اثارها في اسرائيل يكشف تماما عن موقف الحكومة الاسرائيلية .

ان الاعمال العسكرية التي لا تزال قائمة في جنوب لبنان بسبب الاعتداءات العسكرية الاسرائيلية يمكن ان تتطور الى حرب عامة في المنطقة لان شعب فلسطين العربي الذى حرم من ارضه وممتلكاتـه استمر على هذا الوضع لمدة ثلاثين عاما .

ان الخطر الكبير الذى تمثله اية مواجهة جديدة بين العرب واسرائيل بالنسبة للسلم والامـن الدوليين تجعل من الضرورى بالنسبة لهذه المنظمة ان تحاول تنفيذ القرارات التي اصدرتها . ان اعادة السلم الى الشرق الاوسط تتطلب الانسحاب من كل الاراضي العربية المحتلة وانشاء وطـــن للفلسطينيين والاعتراف بحقوقهم الوطنية . وان الجمعية العامة قد اكدت على هذه الحقيقة في قرارات كثيرة، بل واعترف ذلك المجتمع الدولي كله بها .

ان القرار ٢٤٢ الصادر في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٧ يجب ان يعدل حتى يـــزول اى سوء فهم في هذا الصدد .

ان الموقف المتفجر السائد في الشرق الاوسط يتطلب الاستئناف الفورى لمؤتمر جنيف باشتراك كل الاطراف بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني .

لا يمكن ان اترك منطقة البحر الابيض دون ان اتحدث عن مشاغل وفدى فيما يتعلق بموضـوع قبرص . وهنا مرة اخرى منذ السنة الماضية لم يحدث اى تقدم من اجل التوصل الى تسوية عادلة ودائمة للصراع . وان الامل الذى ظهر في بداية السنة نتيجة للاجتماع الذى عقد تحت اشراف الامين العام للامم المتحدة بين رئيس الطائفتين السيد دانكتاش والرئيس القبرصي السابق مكاريوس سرعان ما تبدد بعد تجمد مفاوضات فيينا . ولا يزال الموقف بالغ الخطورة كما ذكرنا به الامين العام . ومن هنا، فان اطراف النزاع يجب ان تحجم عن اى عمل منفرد يمكن ان يؤدى الى مواجهة بين الطائفتين في الجزيرة.

وبناء على التفويض الذى اعطته له الجمعية العامة ، فان الامين العام يجب ان يسعى مـن اجل الوصول الى تسوية دائمة وعادلة على اساس سلامة وسيادة ووحدة اراضي وعدم انحياز قبرص .

Digitized by UNOG Library

ونحن نناشد بحرارة كل الاطراف المعنية في سراع قبرص بأن تؤيد الامين العام في هـــذه المهمة .

ان ازمة كوريا هي احدى اثار الحرب العالمية الاخيرة وهي بؤرة من بؤر التوتر التي قد تشعل القارة الاسيوية بسبب تدخل قوات اجنبية في هذه الازمة المحلية . ان قواعد عسكرية اجنبية موجـودة في الجزء الجنوبي من كوريا . وهذا هو السبب في ان الدورة الثلاثـــين للجمعية العامة وافقت علـى القرار ٣٣٩٠ باء (د ــ ٣٠) . واضعة بذلك حدا لوجود ما يسمى بقوات الامم المتحدة في كوريـا ، الذى كانت تحت ستاره توجد القوات الاجنبية في ذلك البلد .

Digitized by UNOG Library

ورغم صدور هذا القرار فان أزمة كوريا ما تزال قائمة، وهناك دولة تبقى في كوريا، رغما عن ارادة شعبها، جيشا قوامه ٤٠ ألف مقاتل بالاضافة الى قواعد عسكرية مزوّدة بالأسلحة النووية. ان تنفيذ القرار رقم ٣٣٩٠ باء (د - ٣٠) وحده هو الذى بوسعه أن يضع حدا لهذا الداء، وبالتالي يوحّد كوريا ويجعلها مستقلة، وهذا يرتبط بمسؤولية هيئة الأمم المتحدة. ان الدورة الثانية والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة يجب أن تعمل على ذلك.

ان أفريقيا في جزئها الجنوبي، تعتبر أحد أخطر بؤر التوتر، في العالم، بسبب الاستعماريين والعنصريين البيض الذين سلبوا السلطة فيه، ان الحرب دائرة هناك، والأمن غير مستقر، ان هذه المواجهة العنصرية قد تشعل المنطقة بأكملها. وكذلك فان العدوان المسلّح ضد موزمبيق وزامبيا وبوتسوانا وأنغولا مستمر أيضا من قبل العنصريين البيض في بريتوريا والمتمردين في سالسبورى، وهذا بالتالي يبين لنا أبعاد المأساة.

ان منظمة هيئة الأمم المتحدة، لا يمكن أن تبقى غير مبالية ازاء تدهور هذه الأوضاع، ويجب على هذه الجمعية العامة أن تنظر في تطبيق اجراءات حاسمة لوضع حد لنظم الحكم العنصرية المتمردة في الجنوب الأفريقي التي صمت آذانها لنداءات وادانات منظمتنا، وذلك وفقا لأحكام الباب ٧ من الميثاق.

ولا يمكننا في هذه المرحلة أن نأخذ في الاعتبار عند تقييم الموقف، الخطة الأنكلو - امريكية بشأن روديسيا الجنوبية، أو مبادرات الدول الغربية الخمس بشأن تصفية الاستعمار في ناميبيا، لأن هذه الاجراءات لا تعتبر هيئة الأمم المتحدة ولا منظمة الوحدة الأفريقية مسؤولة عنها.

ان حركات التحرر سوف تواصل كفاحها التحررى حتى يتم استسلام العنصريين في بريتوريا وسالسبورى.

وبالنسبة للخطة الأنكلو - امريكية، فانه رغم أنها تتضمن بعض العوامل السلبية الغامضة، الا أنها يمكن أن تكون أساسا للتفاوض بين بريطانيا المسؤولة عن الادارة وبين الجبهة الوطنية الممثل الشرعي الوحيد لشعب زمبابوى. أما بالنسبة لمبادرات الدول الخمس الغربية، فاننا نتابعها باهتمام.

ان السوابق السيئة لفورستر وتسويفه في عملية المفاوضات، لا تدفعنا الى التفاؤل. ويجب أن نذكر بأنه لكي يكون الاتفاق ناجحا ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار الشروط التي فرضتها منظمة الوحدة

Digitized by UNOG Library

الأفريقية لتصفية الاستعمار في ناميبيا ،أى احترام وحدة أراضي ناميبيا ، واطلاق سراح المسجونين والمحتجزين السياسيين ، وعودة المنفيين ،وانسحاب الادارة والقوات العسكرية لجنوب أفريقيا من الاقليم، والاعتراف بحركة سوابو كممثل شرعي وحيد لشعب ناميبيا ، واجراء انتخابات حرة تحت اشراف هيئة الأمم المتحدة.

ويجب أن نوضح هنا ،أن ناميبيا يجب أن تستقل في نطاق حدودها الأصلية ،أى الحدود التي رسمها الاستعمار. ان خليج والفس الذى ضم بطريقة تعسفية الى جنوب أفريقيا من قبل حكومة بريتوريا ، بسبب موقعه الممتاز في المحيط الأطلسي ، هو جزء لا يتجزأ من اقليم ناميبيا.

ان وفد بلادى يأخذ علما بمدونة السلوك التي أقرتها الدول الأعضاء في المجموعة الاقتصادية الأوروبية في الأشهر الأخيرة، بالنسبة لتصرفات الشركات الأوروبية، التي تعمل في جنوب أفريقيا. ورغم أن مسببات هذا القرار حميدة، الا أننا لا نعتقد أن الاجراءات سوف تؤدى الى القضاء على الفصل العنصرى . وأكرر ما قاله الدكتور أوين : "لن تقوض مبادئ الفصل العنصرى" . ان المراقبين الدوليين يعتبرون أنه سيكون من الصعب على الشركات الأوروبية العاملة في جنوب أفريقيا أن تحترم مدونة السلوك هذه ،لأنها سوف تتصل بالتشريعات المعمول بها في البلاد ، كذلك فان بعض هذه المؤسسات سوف تتردد في مخالفة هذه التشريعات . ولقد دلت التجارب على أن الاجراءات المحدودة غير فعالة ضد النظام العنصرى في بريتوريا ، لأنه يسهل تخطيها ، ولأنها تشجع هذا النظام على التمادى في عناده وصلفه .

انه بعد ارتفاع الأصوات في العالم، مدينة ومستنكرة لسياسة الفصل العنصرى القائمة في جنوب أفريقيا ،أعلن فورستر الدستور الجديد لجنوب أفريقيا ، الذى لا يلتفت الى وجود الأغلبية السوداء ، أى الـ ١٨ مليون من السكان الأصليين الذين يمثلون ثلاثة أرباع تعداد السكان .

ان وفد بلادى ،يعتبر أنه للقضاء على نظام الفصل العنصرى ، يجب على حكومات دول أوروبا الغربية ، حلفاء جنوب أفريقيا ، أن تمارس الضغط عليها عن طريق المقاطعة الاقتصادية والتجارية والسياسية والعسكرية ، لأن جرائم العنصريين في بريتوريا يجب أن تدعونا بالفعل الى معاملتهم بحسم وعنف .

ان وفد بلادى يحيي ذكرى أحد ضحايا فورستر وكروجر، وأعني به الشهيد ستيف بيكو، قائد

Digitized by UNOG Library

الوعي الأفريقي الشهير، الذى أغتيل وهو ما يزال في زهرة شبابه أثناء احتجازه في سجن جوهانسبرج . انه المعتقل السياسي الحادى والأربعين من السود الذين قتلوا داخل سجون جنوب أفريقيا . ان تضحيته ، بدلا من أن تقيد دفعة الشباب في جنوب أفريقيا ، الى الأمام ، سوف تحثهم على مهاجمة قلاع الفصل العنصرى ، وتزيد من حماسهم.

ان وفد بلادى يوافق على ما قاله وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية فانس ، من "أن مشاكل رودسيا الجنوبية وناميبيا والفصل العنصرى ، يجب أن تعالج سويا ، لأنه لا يمكن الفصل بينها". وقد أعلن ذلك يوم أول تموز/يوليه سنة ١٩٧٧ في سان لويس بولاية ميسورى في كلمة ألقاها أمام مؤتمر الاتحاد من أجل رفع شأن الملونين .

وأود أن أضيف أن هذه الآفات الثلاث التي تنطوى على تحدى للبشرية ، يجب أن نقضي عليها نهائيا . لذلك فان وفد بلادى يحث جميع الدول الأعضاء في هذه المنظمة على مواجهة هذه الآفات دون أى تردد .

ان الاعلانات وبرنامج العمل الصادرة عن المؤتمر الدولي في مابوتو (موزمبيق) في شهر آيار / مايو سنة ١٩٧٧ لتأييد شعب زمبابوى وناميبيا ، ومؤتمر لاغوس المنعقد في نيجيريا في شهر آب / اغسطس عام ١٩٧٧ ضد الفصل العنصرى قد حددت معالم الاستراتيجية المناسبة في هذا الصدد .

ولا يمكن أن نختتم هذا الفصل الذى يعالج مشكلة الأمن والسلم الدوليين ، دون أن نشير الى تجزئة جزر القمر ، وهو أمر يقلق أفريقيا . ان استمرار احتلال فرنسا لجزيرة مايوت التي هي جزء لا يتجزأ من مجموعة جزر القمر ، ينطوى على انتهاك لمبادئ الميثاق ، ومبادئ منظمة الوحدة الأفريقية ، تلك المبادئ القائلة بضرورة عدم المساس بحدود الدول القائمة منذ العصر الاستعمارى .

وانه ليحدونا الأمل في أن فرنسا لن تتجاهل النداءات التي وجهتها اليها أفريقيا والمجتمع الدولي ، لاعادة مايوت الى جزر القمر.

ان الأوضاع الاقتصادية الدولية لا تبشر ، بالخير أكثر من الأوضاع السياسية . فان التضخم والكساد والمجاعة لا تزال قائمة في العالم ، خاصة في الدول النامية . ان احياء سياسات الحماية من قبل بعض الدول الصناعية قد زادت حدة هذه الأوضاع الاقتصادية السيئة .

Digitized by UNOG Library

وبعد مرور ثلاث سنوات منذ الدورة الاستثنائية للجمعية العامة ، فاننا نلاحظ ، أنه لا برنامج العمل ولا الاعلان الصادر بشأن اقامة نظام اقتصادى دولي جديد ، ولا ميثاق حقوق وواجبات الدول الاقتصادية ، قد بدئ في تنفيذها .

ان المعونة العامة المقدمة من الدول المتقدمة الى الدول النامية قد انخفضت من ٣٦ر٠ في المائة الى ٣٣ر٠ في المائة من اجمالي الناتج الوطني ، كما انخفضت المعونة الكلية المخصصة للتنمية العامة والخاصة الى ٤ر٠ بليون دولار ، في حين أن النسبة المقررة في العقد الانمائي للأمم المتحدة محددة بـ ٧ر٠ بليون دولار من اجمالي الناتج الوطني ، كما بلغت مديونية الدول النامية ٢٠٨ بليون دولار. ان مؤتمر التعاون الاقتصادى الدولي الذى عقد في باريس ، والذى أثار آمالا كبيرة ، اختتم أعماله بعد ١٨ شهرا من المفاوضات المضنية ، وأحرز ما يشبه الفشل ، ولم يتحقق أى نجاح في اعادة تشكيل النظام الاقتصادى الدولي .

ان هذا يعني أننا لم نواجه أيا من التحديات المطروحة أمامنا . واذا كان مؤتمر باريس قد أجرى لأول مرة حوارا بين دول الشمال والجنوب ، بالنسبة لمستقبل العلاقات الاقتصادية الدولية ، فيجب علينا أن نعترف بأن الدول الصناعية لم تتخل أثناء هذه المفاوضات عن روحها الطبقية .

Digitized by UNOG Library

ان ما يشبه الفشل الذى لحق مؤتمر الحوار بين دول الشمال والجنوب يرجع الى تعقد المشاكل كما يرجع الى عدم الرغبة السياسية للدول الصناعية التي لديها — بالرغم من ذلك — موارد كافية لمساعدة العالم على مواجهة التحديات .

وبالاشارة الى تقرير الأمين العام نذكر ما ورد فيه :

" ان النفقات العسكرية تبلغ حوالي ٣٠٠ مليار دولار في السنة ، واذا ما قارنا ذلك بنفقات المنظمات الدولية نلاحظ ان منظمة الصحة العالمية انفقت في عشر سنوات ٨٣ مليار دولار للقضاء على الجدرى ، اى بما يقل عن ثمن قاذفة قنابل أسرع من الصوت . وبرنامج القضاء على الملاريا الذى تبلغ تكلفته ٤٥٠ مليون دولار لا يساوى نصف ما ينفق في المجال العسكرى " . (A/32/1, pp. 12 and 13).

وأضيف ان النفقات العسكرية التي بلغت ٢١٠ مليار دولار في سنة ١٩٧٥ تمثل اجمالي الدخل القومي للدول الفقيرة ، وعشرين مثلا لحجم المعونة المقدمة للدول النامية . ان المبالغ المخصصة للبحوث العسكرية تزيد أربع مرات عن تلك المخصصة للأبحاث الطبية وباختصار فان هذا الاتجاه يضحي بالتنمية من اجل التسلح .

وهذا التطور الخطير يثير قلقنا في العالم ، لأنه يبعدنا عن امكانية اقامة نظام اقتصادى دولي جديد — الذى وافقنا عليه من اجل مواجهة التحديات الموجودة في النظام الحالي للعلاقات الاقتصادية والتجارية الحالية ، القائمة على مبدأ السيطرة .

ولا نود ان تتم التغييرات الضرورية الحتمية في جو من المواجهة .

ان تنفيذ الاعلان وبرنامج العمل الخاصين باقامة نظام اقتصادى دولي جديد أصبح ضرورة ملحة . ان التعاون الدولي الدينامي القائم على التضامن الفعال والتكامل ، هو الذى سوف يسمح لنا بمواجهة الأخطار التي تحدق بمجتمعنا . ويجب على الجمعية العامة ان تتابع اعمال مؤتمر دول الشمال والجنوب لأن الأمم المتحدة هي الاطار المناسب للتفاوض من اجل اقامة نظام اقتصادى دولي جديد .

ولكي نوفر فرص النجاح لهذه الجهود يجب ان تتخلى الدول الصناعة عن أفكارها المسبقة ،

Digitized by UNOG Library

وان تشرع في الحوار مع الدول النامية على اساس القرارات الصادرة عن الدورتين الخاصتين السادسة والسابعة للجمعية العامة .

وسوف نستفيد ايضا من تعميق المناقشات حول العلاقة بين نزع السلاح والتنمية . ان نزع السلاح سوف يوفر موارد مالية ضخمة وبشرية ومادية . اذن فان مهمة الدورة الحالية للجمعية العامة مهمة واضحة .

ان هذه الدورة يجب ان تحاول - قبل كل شيء آخر - ان تحقق نجاحا ملموسا في مجال العلاقات الاقتصادية ، ونزع السلاح ، وتصفية الاستعمار في الجنوب الافريقي ، وتسوية النزاعات المسلحة التي يواجهها العالم . وبمعنى آخر ، يجب ان تجعل المجتمع الدولي يسير في طريق التجديد ، اى اقامة النظام الاقتصادى الدولي الجديد الذى من شأنه وحده ان يضمن لنا الأمن لكل فرد ، والأمن الجماعي لصالح جميع الشعوب .

السيد بدرى (الصومال) (الكلمة بالانكليزية) : قبل ان أبدأ في القاء بياني ، أود ان اعرب باسم وفدى وباسمي عن مشاعر العزاء لحكومة وشعب جمهورية اليمن العربية لوفاة الرئيس الحمدى وشقيقه .

سيدى الرئيس ، ببالغ الغبطة ، انقل اليكم التهنئة الخالصة لوفدى لانتخابكم رئيسا لهذه الدورة الثانية والثلاثين للجمعية العامة ، وان وفدى على ثقة من ان صفاتكم المعروفة ، صفات الحكمة والكياسة ، سوف تمكنكم من ترأس مداولاتنا بنجاح . ان وفدى ، اذ يتوجه بالتهنئة اليكم ، يود أن يعرب لكم عن تعاونه الكامل بروح سياسة عدم الانحياز التي تلتزم بها حكوماتنا . ونحن نتمنى لكم كل نجاح في القيام بمهام منصبكم السامي .

انني أود ايضا ان اشيد - في هذه المناسبة - بسلفكم صاحب السعادة هـ . شيرلي اميراسنغ لجهوده الثمينة في خدمة الامم المتحدة خلال رئاسته للدورة الحادية والثلاثين للجمعية العامة .

ان جهود الأمين العام كورت فالدهايم التي لا تكل ، من اجل تعزيز السلم والتقدم ، قد جعلته يكسب تقدير واحترام الدول الأعضاء . وأود ان انضم الى كثير من المتحدثين السابقين الذين أشادوا بالأمين العام ، تقديرا لعمله لصالح البشرية .

Digitized by UNOG Library

ان حجر الزاوية في السياسة الخارجية لحكومتي ، هو ايمانها بأنه لا يمكن للسلم — اقليميا او دوليا — ان يتحقق ، ما لم تمنح الشعوب الخاضعة للاستعمار والحكم الأجنبي حقها في تقريـــر المصير . وعلى اساس هذا الايمان ، فان حكومتي ظلت دائما تؤيد النضال المشروع للشعوب للحصول على استقلالها وتولي امور اقدارها . ان التصميم الذى جعلنا نؤيد قضية شعب جيبوتي طوال نضاله الطويل ليتحرر من حكم استعمارى ،هذا التصميم معروف للجميع . ومن هنا ،فاننا — بكثير مـــن الارتياح والفرح — نرحب ترحيبا اخويا بجمهورية جيبوتي ،وهي تحتل مكانها المشروع في مجتمع الأمم . ونحن على ثقة من ان الروابط التاريخية والعرقية والثقافية عميقة الجذور التي تربط بين شعبينا ســوف تضمن استمرار حسن النوايا والتعاون الودى بين دولتينا .

ان نضال شعب فييت نام من اجل التحرر من السيطرة الأجنبية ،ومن اجل الوحدة الوطنيـــة كان صراعا ملحميا . ونحن نود ان نعرب عن ارتياحنا لقبول جمهورية فييت نام الاشتراكيـــة فـــي عضوية الامم المتحدة ، وهو امر تأخر حدوثه بلا ضرورة ، ونقدم لها تمنياتنا الطيبة بالنسبة لمستقبـــل شعبها .

ان الشرق الأوسط منطقة نجد فيها ان ازدراء الحقوق المتكافئة وحق تقرير المصير للشعـــوب قد أدى الى موقف خطير يمثل تهديدا دائما للسلم والامن الدوليين . ان اغتصاب الأراضي العربية على يد الصهاينة من خلال اساليب مختلفة على مدى السنين ،يمكن ان نراه اليوم في التعجيل بخطة الضم — على اساس الامر الواقع — لمنطقة اخرى من الأراضي العربية ،وهي الضفة الغربية .

Digitized by UNOG Library

ان حكومتي تعتقد أنه مما له أهمية بالغة ، أن تدين الجمعية العامة ، بغير تحفظ وبغير صوت واحد معارض ، محاولة اسرائيل تغيير الطابع الديموغرافي والسياسي للأقاليم العربية ، من خلال انشاء مستوطنات يهودية في الضفة الغربية ، ومرتفعات الجولان ، وقطاع غزة ، وسيناء .

ان قضية فلسطين هي قلب الصراع في الشرق الاوسط ، وتود حكومتي أن تؤكد من جديد تأييدها المستمر لمنظمة التحرير الفلسطينية ، باعتبارها الممثل الوحيد لشعب فلسطين . وبينما نرحب بقوة الدفع ، التي شهدناها بالنسبة لاعادة عقد مؤتمر جنيف للسلم ، والقبول المتزايد للمبادئ التي يجب أن ينعقد عليها هذا المؤتمر ، فاننا لا نعتقد أن هذا يجب أن يكون غاية في ذاته . هناك مبادئ جوهرية وسياسية يجب الاعتراف بها أولا ، من أجل أن يتحقق سلم دائم وعادل . اننا نؤمن ايمانا راسخا بأن المشاركة الكاملة لمنظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف المستأنف ، أمر ضرورى بالنسبة لاحراز أى تقدم ذى معنى في اتجاه السلم .

ان الاهتمام الطويل للامم المتحدة بمشاكل الجنوب الافريقي يعكس تأكيد الميثاق على الحقوق المتكافئة ، وحق الشعوب في تقرير المصير ، ورغم الكثير من القرارات الخاصة بالجنوب الافريقي ، فان هذه المنظمة لا تزال غير فعالة فيما يتعلق بتنفيذ مقرراتها وتولي مسؤولياتها بمقتضى الميثاق .

ان الافتقار الى الارادة السياسية للمتابعة النشطة لعملية تطبيق مبادئ الدولية ، تشجع الاقلية العنصرية ونظمها على المثابرة في تحديها ، وتسمح لحلفائها التقليديين بمواصلة تعاونهم بحصانة .

وبالنسبة لجنوب افريقيا ، فان التعاون الاقتصادى والعلاقات الودية ، بين هذه الدولة وبين شركائها التجاريين ، لم تساعد في النضال ضد الفصل العنصرى ، ولم تحقق الاستقرار ، بل على العكس ، فقد عزز هذا النظام. ان مقتل الشخصيات السياسية البارزة وأطفال المدارس، والفظائع التي ترتكب ضد الشعب ، مستمرة هناك بغير انقطاع .

اذا كان الموقف في جنوب افريقيا يعتبر خطرا يهدد السلم دائما وعلى مدى عشرين عاما ، كما أعلن مجلس الامن ، فانه بالفعل يمثل تهديدا واقعيا للسلم اليوم .

ان شركاء جنوب افريقيا في التجارة ، قد زودوها ، ليس فقط بالاسلحة المتطورة وامكانياتها ، وانما ايضا بالقوة النووية ، انهم يزعمون الان بأنهم مندهشون بسبب الوحش الذى خلقوه ، وجعلوا له القدرة على انتاج واختيار الاسلحة النووية .

Digitized by UNOG Library

اذا كانت لاعمال الامم المتحدة ضد جنوب افريقيا اى معنى ،فان المجتمع الدولي ، وبصفة خاصة الاصدقاء الاقوياء للنظام العنصرى ، يجب ان تكون لديهم الشجاعة المعنوية لتحمل مسؤولياتهم بمقتضى الميثاق ،وتنفيذ قرارات هذه المنظة .

ان التحرير الزمبابوى مصدر آخر من مصادر القلق العميق لحكومتي . ومن سوء الحظ أن الموقف هناك ظل يتدهور بشكل مستمر ، على مدى السنين ، حتى وصل الى نقطة بشكل فيها تهديدا للسلم والامن في المنطقة .

ان حقيقة الموقف هو انه مهما كان الامر بالنسبة لنظام سميث ومؤيديه ، فان حكم الاغلبية سوف يستقر في النهاية .

ان حكومتي تؤيد تمام التأييد كل الجهود الرامية للتوصل الى حل سلمي لهذه المشكلة ،بما يتفق مع مبادئ الميثاق . ان مثل هذه الجهود ، مع ذلك لا يجب أن يسمح لها بأن تطيل سيطرة الاقلية العنصرية في زيمبابوى . كذلك لا يجب أن تضر بتطلعات شعب زيمبابوى نحو الاستقلال الحقيقي .

انطلاقا من سياستنا في الماضي ، فان حكومة بلادى سوف تواصل تأييدها الكامل لقوى التحرر لشعب زيمبابوى ، مادام تشدد نظام الاقلية وحقائق الموقف ،تجعل النضال المسلح أمرا لازما وضروريا .

وفيما يتعلق بناميبيا ، فان الوجود غير الشرعي لجنوب افريقيا في اقليم له وضع دولي ، وسيطرة العنصرية على شعب هذا الاقليم يعتبر عدوانا ضد ناميبيا .

لقد أبلغنا في الشهور الاخيرة بمبادرات اتخذتها دول معينة ،للتوصل الى تسوية لهذه المشكلة . وفي رأى حكومتي أن الامم المتحدة سوف تكون قد تخلت عن مسؤولياتها لو فشلت في أن تحصل ، ضمن أمور أخرى على : أولا ، استئناف مسؤولية الامم المتحدة عن ناميبيا ، عن طريق انشاء ادارة مؤقتة تابعة للامم المتحدة ، تدير الاقليم . ثانيا ، وضع نهاية لادارة جنوب افريقيا للاقليم ، قبل انشاء الادارة المؤقتة التابعة للامم المتحدة . ثالثا ، الانسحاب الكامل لجنوب افريقيا وقواتها من ناميبيا ،قبل أن تتم عملية تنفيذ حق تقرير المصير لشعب هذا الاقليم. رابعا ، وحدة وسلامة اراضي ناميبيا ، بما في ذلك خليج والفيس .

Digitized by UNOG Library

ان حكومة بلادى تأمل ألا تتكرر الانذارات العقيمة ، وفترات السماح المتعاقبة ،واستخدام حق النقض ضد القرارات المختلفة ، الامر الذى أحبط ارادة غالبية الدول الاعضاء . اننا نثـــق أن أصدقاء جنوب افريقيا في مجلس الامن ، سوف يؤيدون بكل قوة ذلك النوع الوحيد من الضغط ،الذى يفهمه نظام فورستر ، والذى يبرره الموقف ، وأقصد به : التدابير التي يجب اتخاذها بموجب الفصل السابع من الميثاق .

وسوف اتحدث باختصار عن الموقف الاقتصادى الحالي . ان النمو البطيء للجهود الرامية الى انشاء نظام اقتصادى دولي جديد ، تشكل تهديدا جديدا لاستقرار العالم . ان حكومتي تعـــرب عن اسفها ، لان محادثات باريس بينما أحرزت بعـــض التقدم ،الا أنها لم تتوصل الى تحقيق اهداف عالمية .

ان عالمنا اليوم يتسم بالتفاعل والتكافل المتزايد ، حيث الامال والتطلعات المستمـــــرة لشعوب الامم الفقيرة من أجل حياة أفضل ، وحيث القدرات التقنية الهائلة ، والقدرات الانتاجيـة للدول المتقدمة ، كلها أصبحت عناصر أساسية . وفي هذا الصدد ، وبينما الدول النامية نفسهـا يجب أن تقوم بأقصى جهد ممكن من أجل التعجيل بنموها ، فانه من الضرورى بالنسبة للأمـــم المتقدمة أن تقبل استغلال مواردها ومعرفتها الفنية ، لتطوير مواردها بغير استغلال .

هناك مسألة أخرى في حاجة الى مزيد من الدراسة والتدابير الفعالة ، وأقصد بها أساليب الحماية المتزايدة في الدول الصناعية . ان هذا التطور السيء وغير المواتي ، سوف يقضي علـــى أى تقدم في اتجاه المساواة لظروف التجارة في العالم .

ان وفد بلادى يأمل أن المزيد من ممثلي الدول في الجمعية العامة ، سوف يستطيعـــون ، خلال الدورة الراهنة ، أن يحددوا بشكل واضح القضايا التي تمثل عقبات امام اقامة نظـــــام اقتصادى عالمي عادل ومنصف .

في هذا الصدد ، فان معدلات تجارة أفضل ، من خلال أسعار السلع ،وتسهيل الوصول الى الاسواق ،وتحسين النوعية ، والتدفق المتزايد للمساعدات الميسرة ، وتخفيف حدة المديونية ، والتسهيلات النقدية ، والمشاركة في التكنولوجيا ، والفوائد التي تترتب عليها ، فضلا عن مجموعـة أخرى من القضايا المتصلة بها ، تشكل المطلب الاساسي والشرط المسبق لتحقيق النظام المرغوب فيه .

Digitized by UNOG Library

هناك مواقف كثيرة في عالم اليوم ، نجد فيها أن السلم اما قد تحطم أو أصبح مختـــــلا ، نتيجة لحرمان الشعوب من حق تقرير المصير ، ولقد ذكرت بالفعل الموقف الخطير في الجنـــوب الافريقي ، حيث حقوق الشعب قد حرم منها تماما بواسطة العنصريين الاستعماريين . كذلك ذكـرت أيضا قضية الشعب الفلسطيني ، الذى اغتصب المستوطنون الصهيانة وطنه .

هذان الموقفان أدّيا الى نشوء توتر خطير وصراع ، وسوف يستمر ذلك مالم يعترف بحقوق الشعوب المعينة ، ويتم التعبير عن تطلعاتها عمليا . ان القرن العشرين قد شهد نفيا حاسمـا للممارسات التي عفا عليها الزمن ، والتبريرات القديمة لتملك الاراضي ، وتطور قانون أخلاقي وسياسي جديد ، وأقصد به : حق تقرير المصير للشعوب .

ان تطور القانون الدولي فيما يتعلق بحق تقرير المصير ، وخاصة من خلال قرارات مجلـس الامن والجمعية العامة ، ومحكمة العدل الدولية ، وكذلك الصكوك القانونية المختلفة التي تـــم الاتفاق عليها من جانب الامم المتحدة . كل هذا يوضح النقاط الرئيسية ، وأولها أن تقرير المصير حق جوهرى في القانون الدولي المعاصر ، وثانيا ، أن الحق في تقرير المصير متاح لكل الشعـوب التي تخضع للاستعمار فعلا .

Digitized by UNOG Library

ان وفد بلادى يرى من الضرورى أن يسترعي النظر الى هذه المبادئ الجوهرية لأن اهمالها واغفالها أصبح مصدر التوتر المنتشر حاليا في القرن الأفريقي . ان تهديد السلم في المنطقة هو نتيجة مباشرة للحرمان من الحق في تقرير المصير والاستقلال للشعب الذى يعيش في المنطقة . ان المعارك التي تحدث في اوجادين وفي مناطق أخرى في الامبراطورية الأثيوبية هي دليل على تصميم الشعب على تحرير نفسه من الحكم الاستعمارى ممارسة منه لحقه غير القابل للتصرف وحق تقرير المصير .

ان قضية الصومال الغربي ليست قريبة العهد ، كما تحاول حكومة اثيوبيا تصويرها . ان جذور هذه المشكلة تعود الى أواخر القرن التاسع عشر في وقت تقسيم أفريقيا ، ان المجتمع الدولي قد أدرك مؤخرا هذه المشكلة من خلال التقارير الصحفية حول القتال الواسع النطاق الذى يجرى هناك . وانها في واقع الأمر لمأساة اذ أن النداءات التي لا حصر لها من أجل العدالة في الماضي ، ذكرت من غير اهتمام ، كذلك فان الاهتمام الدولي بمحنة شعب الصومال الغربي لم تظهر الا بعد كثير من المعاناة والتدمير . ومن سوء الحظ لا يزال هناك بعض من سوء الفهم بالنسبة لجذور المشكلة ، وأهداف النضال التحررى ، وموقف حكومة الصومال بالنسبة لهذه المسألة . وانني أود أن أقدم اليكم معلومات حول هذا الموضوع ، على أمل أن الجمعية العامة سوف تتفهم الموقف تماما .

من المهم أن نلاحظ أنه الى أن وصلت القوى الأوروبية الى القرن الأفريقي في الثمانيات من القرن التاسع عشر فان شعب الصومال كان يتمتع بوجود مستقل ويسيطر على شؤونه . ان الامبراطورية العثمانية كانت تمارس سيطرة اسمية على المناطق الساحلية وفي بعض المراكز الداخلية مثل هرر ، بينما بقية الصومال الداخلي ، كان يتمتع باستقلال كامل . ان نهاية السيطرة العثمانية في سنة ١٨٨٤ شهدت وصول البريطانيين والفرنسيين والايطاليين . وفي الفترة من عام ١٨٨٤ وحتى عام ١٩٨٧ فان الدول الثلاث كانت مشغولة بابرام معاهدات حماية مع ممثلي الصومال .

وفي ذلك الوقت وأثناء التفاوض بين الأوروبيين والشعب الصومالي ، بشأن هذه الاتفاقيات فان الامبراطور منيليك استفاد من الموقف وبدأ خطته التوسعية الطموحة لتوسيع حدود امبراطوريته . وفي هذه المحاولة فان الطموح الاقليمي لأثيوبيا سهل منه الخلاف بين الدول الاستعمارية الأوروبية الثلاثة .

وفي الميدان السياسي والعسكرى الذى تلى ذلك فان حدود الامبراطورية الأثيوبية تم توسيع

Digitized by UNOG Library

نطاقها أكثر مما كان متوقعا . ان هرر التي كانت دولة صومالية مستقلة منذ الأزل سقطت أمام قوات منيليك في عام ١٨٨٧ ، ومن هنا فان احتلالها مكن منيليك من أن يرسل جحافله الى أراضي الصومال . وفي عام ١٨٩١ فان منيليك أعلن في خطاب دولي الى القوى الأوروبية :

" انني اليوم اذ أتطلع الى الحدود الفعلية لامبراطوريتي ، فانني سوف أحاول اذا ما أعطاني الله الحياة والقوة ، أن أعيد من جديد انشاء الحدود القديمة لأثيوبيا حتى الخرطوم وحتى بحيرة نيانزا .

" ان اثيوبيا ظلت لأربعة عشر قرنا جزيرة مسيحية وسط بحر من الوثنيين . ولو أن القوة البعيدة قد بدأت تأتي لتقسيم أفريقيا فيما بينها فانني لا أنوى أن أقف موقف المشاهد اللا مبالي .

" ولما كان الله العلي القدير قد حمى أثيوبيا حتى الآن ، فان لدّى الثقة في أنه سوف يواصل حمايتها ويزيد حدودها في المستقبل . . . "

وفي ضوء ذلك ، ومن الجزء الذى عم في هذه القاعة في العاشر من تشرين الأول/اكتوبر ، فانني أؤكد على كلمة " اللا مبالاه " .

ان منيليك أدرك وحقق بنجاح تطلعاته في التوسع الاقليمي خلال سلسلة من الاتفاقات مع القوى الاستعمارية الأخرى . ان هذه الاتفاقات أبرمت بغير معرفة بل وضد مصلحة الشعب المعني .

ان المعاهدة الأنكلو أثوبية لعام ١٨٩٧ كانت مثلا نمطيا على خيانة شعب الصومال والتضحية بمصالحه وحقوقه كجزء من المساومة السياسية مع الامبراطور منيليك . ان هذه المعاهدة حولت أراضي من الصومال الى الامبراطورية الأثيوبية . ان التفاوض بشأنها تم دون مشاورة الشعب المعني ولم يعرف بوجود هذه الاتفاقية الا في ١٩٣٤ عندما حاولت لجنة الحدود الأثيوبية ـ الانكليزية تخطيط الحدود . ان الشعب الصومالي أعرب عن سخطه وغضبه في اضطرابات واسعة النطاق ، والواقع أنه حتى عام ١٩٣٥ فان الوجود الأثيوبي على أراضي الصومال كان قاصرا على مناطق قليلة على هامش اوجادين وعلى اشتباكات عسكرية متقطعة في هذه المناطق .

ان وفد بلادى يود أن يوضح أن بريطانيا لا سلطة لها على الاطلاق في أن تعطي للغير

Digitized by UNOG Library

أى جزء من أراضي الصومال ، ان المعاهدات التي أبرمتها مع شعب الصومال من عام ١٨٨٤ حتى عام ١٨٨٧ كانت هي الأساس الوحيد لأى سلطة بريطانية فيما يتعلق بهذه الأجزاء من الصومال ان معاهدات الحماية كانت اتفاقات دولية ولو سعى أحد لفصل معاهدة عام ١٨٩٧ عن معاهدات الحماية السابقة من عام ١٨٨٤ الى عام ١٨٨٩ ، فان معاهدة عام ١٨٩٧ تسقط لأنه لن يصبح لها حجية .

وفيما يتعلق بالاتفاق الذى قيل أنه أبرم بين اثيوبيا وايطاليا في عام ١٨٩٦ والذى يحدد الحدود بين الصومال الايطالي السابق واثيوبيا ، فيجب أن نلاحظ أنه ليست هناك نسخة رسمية لهذا الاتفاق ، ولكن الأهم من ذلك هو حقيقة أنه في حالة الاتفاق الأنكلو أثيوبي ، فان السكان الصوماليين لم يستشاروا في أية مرحلة من مراحل هذه المفاوضات وعلى أية حال فان موضوع الصومال الغربي اليوم، ليس موضوع حدود بين الصومال وأثيوبيا ، انه موضوع استعمارى . ان هذا الموقف الاستعمارى يجرى انهاؤه على يد الشعب المعني ، وعلى يد منظمة تحرير الصومال الغربي باعتبارها طليعة هذا الشعب .

ان أثيوبيا تحاول تضليل الرأى العام العالمي بأن تكرر مزاعمها بأنه حتى سنة ١٩٧٥ لم يكن هناك حركة تحرير الصومال الغربي . ان هذه المناورة لا تدهشنا لأنه خلال احتلال أثيوبيا للاقليم، كانت تلجأ الى كل أسلوب لكي تخفي الحقائق . وحتى وقت قريب كانت تحقق نجاحا نسبيا في هذا الصدد بسبب عدم اهتمام المجتمع الدولي . ان موقفها الذى يشبه موقف النعام من انكار وجود منظمة تحرير الصومال الغربي يشبه موقف كل الاستعماريين .

ان النضال التحررى الذى يجرى شنه في الصومال الغربي ليس ظاهرة جديدة على الاطلاق . لقد بدأ مع بداية هذا القرن عندما وجدنا سيد محمد عبد الله حسن ، وهو وطني صومالي عظيم يجمع القوات الصومالية في حرب تحريرية ضد الاستعمار الأثيوبي والبريطاني والايطالي . لقد استمر نضاله لمدة ٢١ سنة من عام ١٨٩٩ حتى عام ١٩٢٠ ، لقد ولد هذا الزعيم في اوجادين ومات هناك . ان النضال التحررى الذى بدأه استمر بدرجات متفاوتة من الشدة حتى يومنا هذا .

ان جبهة تحرير الصومال الغربي التي أنشئت في عام ١٩٤٣ أخذت على عاتقها باسم الشعب كله مهمة مقدسة خاصة بمواصلة النضال حتى تحقيق الحرية الشاملة . واذا كانت أثيوبيا تتظاهر بأنها تجهل وجود هذه الجبهة فان ذلك يرجع الى أنها تخشى الاعتراف بالواقع وقبوله .

Digitized by UNOG Library

وبعد الصراع الاثيوبي الايطالي في سنة ١٩٣٥ ، فلقد احتلت ايطاليا الصومال الغربي ، وبقيت هناك حتى سنة ١٩٤١ عندما طردتها القوات البريطانية . وعندما أعيد الامبراطور هيلاسلاسي الى السلطة في عام ١٩٤٢ ، فلقد احتفظت بريطانيا بادارة الاوجادين معترفة بأن هذه المنطقة لها كيان مستقل منفصل عن اثيوبيا .

وكان هناك أمل في أن الخطأ الذى وقع بالنسبة للشعب سوف يصحح ، وان هذا الشعب سوف يعطى حقه في تقرير المصير . والواقع ان اقتراحا على هذا الاساس قدم في ذلك الحين . ومن المؤسف ، وبسبب سياسة القوة وعدم الحساسية السائدة في ذلك الحين تجاه تطلعات البشر ، فان رغبات شعب الصومال الغربي تم تجاهلها ، وتحت خيانة هذا الشعب . وفي عام ١٩٤٨ تم تحويل هذا الشعب مرة أخرى وبالقوة الى الحكم الاثيوبي ، هذا التحويل لم يتم بغير احتجاج ، فلقد قامت مظاهرات عنيفة في المنطقة كلها ، وكانت هناك معارضة نشطة وفعالة لفرض الحكم الاثيوبي . ان اجراءات القمع التي قامت بها السلطات الاثيوبية تضمنت الشنق في الاماكن العامة في جيغ جيغا لخمسة عشر شخصا من كبار السن في المجتمع كعمل من أعمال الارهاب .

ان العمل الاخير فيما يتعلق بهذا الاقليم جاء في عام ١٩٥٤ عندما وجدنا جزءا آخر من أوغادين كان يعرف باسم المناطق المحفوظة ، تم تسليمه من جانب بريطانيا الى الاثيوبيين . ولقد ذهب احتجاجنا على ذلك أيضا هباء ، وتمثل هذا الاحتجاج في المظاهرات العامة ، والالتماسات التي أرسلت الى الامم المتحدة والى الحكومة البريطانية .

وفي السنوات التي تلت ذلك استطاعت اثيوبيا أن تحافظ على وجود عسكرى في المنطقة . ومن خلال امدادات كبيرة من الاسلحة الحديثة استطاعت أن تمارس سياستها الاستعمارية ، ومن خلال التعذيب والقاء القبض التعسفي والتخويف ومصادرة الممتلكات والاساليب غير الانسانية الاخرى ، حاولت ان تجبر الشعب على الخضوع ، وكلما كان الشعب يحتج كانت منازله وقراه تخضع للقصف الجوى وكانت آبار المياه تسمم وتقتل مواشيه .

وخلال السنوات الثلاث الماضية ، ومنذ وصول النظام الحالي الى السلطة فان منظمات انسانية عديدة تجمع لديها قدر كبير من الشواهد على انتهاكات حقوق الانسان في اثيوبيا ذاتها . ان تفاصيل هذه الانتهاكات قد سببت رعبا وذعرا واسع النطاق في المجتمع الدولي ، ومع ذلك فانه

Digitized by UNOG Library

فيما يتعلق بنطاق هذه الانتهاكات وعنفها فانها لا يمكن أن تقارن بالفظائع التي ارتكبها النظام الاثيوبي ضد الشعب الصومالي في الاراضي المحتلة . ففي كل مكان وطأته اقدام الاثيوبيين في الصومال الغربي تركوا آثارا من البغضاء ، وعززوا من تصميم الشعب على أن يحقق حريته مهما كان الثمن .

ان اثيوبيا تواصل استخدام واغتنام كل فرصة لكي تستغل لاغراضها ، مبادئ وحدة وسلامة الاراضي وحرمة الحدود ، انها تود أن يتجاهل المجتمع الدولي أن تطورها السياسي لم يكن تطور دولة أم ، انما كان تطور امبراطورية تتملك الاراضي من خلال أساليب مختلفة وشريرة .

ومن أجل الحفاظ على هذه الامبراطورية فان اثيوبيا تحاول أن تطلب الحماية في ظل مبادئ تتناقض مع عملية تصفية الاستعمار . وبمعنى آخر فانها تحاول أن تفعل ما كان يفعله الاستعماريون . ان ميثاقنا وقرارات مجلس الامن والجمعية العامة تحث على احترام مبدأ الحقوق المتكافئة ، وحق تقرير المصير للشعوب والميثاق يبرز واحدا من بين اهدافه وهو : " . . . الاحترام العالمي لحقوق الانسان والحريات الاساسية للجميع والالتزام بها " . (Art.1, Para.3)

ان موقف اثيوبيا سوف يبقى دائما متناقضا بشكل مباشر مع أحكام الميثاق ، اذا ما رفضت السماح للشعوب الخاضعة لحكمها الاستعمارى بأن تمارس حقها في تقرير المصير . ان الامم المتحدة يجب ألا تسمح لنفسها بأن تضلل ببساطة ، لان اثيوبيا امبراطورية استعمارية سوداء وليست أوروبية وليست بيضاء .

وتصوروا ما الذى كان يمكن أن يحدث لو أن القوى الاستعمارية الاوروبية قد استخدمت نفس الحجج التي تستخدمها اثيوبيا اليوم ، ونجحت فيها . فاذا ما حدث ذلك لما استطاعت سوى دول قليلة للغاية أن تحقق استقلالها .

وعن طريق التدابير السياسية ، فان اثيوبيا لا تزال تسعى لتحقيق الشرعية لاراضي استولت عليها بطريقة غير مشروعة ، باعتبار ان حدود اثيوبيا لها نفس الشرعية شأنها في ذلك شأن حدود الاخرين .

وتحاول اثيوبيا ان تقنع المجتمع الدولي بأنها وقد تخلصت من الامبراطور ، فان الامبراطورية قد تم تحويلها ببساطة الى دولة واحدة لها كل الحقوق والمزايا التي تتمتع بها أى دولة . ونأمل

Digitized by UNOG Library

بهذه الاساليب ان تضم الاقاليم المستعمرة وبالتالي تحبط أى مطلب لتقرير المصير واية تدابير من جانب المجتمع الدولي في هذا الصدد .

ان وفد بلادى يود أن يوضح انه لم يخدع بهذه المناورات وانه سوف يؤيد بقوة الشعب في الصومال الغربي .

وأمل ان تكون كلمتي هذه قد قدمت للجمعية العامة المعلومات الضرورية التي تمكنها من فهم واضح للموقف الحالي في القرن الافريقي والتطورات التاريخية التي أدت الى نشوء هذا الموقف . ان موقف جمهورية الصومال الديمقراطية يقوم على أساس السعي الى حل عادل وسلمي للمشكلة . وفي الماضي قمنا بمبادرات عديدة على الصعيد الثنائي ، ومن خلال منظمة الوحدة الافريقية ، تحقيقا لهذه الغاية . ومن سوء الحظ فان اثيوبيا ماتزال تتملكها تماما الرغبة في التمسك بامبراطوريتها وبالتالي فانها رفضت اى اقتراح بناء للتسوية السلمية .

وفي أعقاب الانتصارات الكبرى التي حققها الصومال الغربي وجبهة تحريره ، فان اثيوبيا بدأت خطة لجعل الصومال تبدو وكأنها السبب في فشل السياسات الاستعمارية لاثيوبيا ، وتحقيقا لهذه الغاية فعلت كل شيء للتعجيل بحدوث صراع عسكرى مباشر ، وبسلسلة من أعمال العدوان التي تم شنها ضد بلادى من جانب اثيوبيا ، وأدى ذلك الى خسائر كبيرة في الارواح والممتلكات . ورغم الاستفزازات المستمرة فان حكومة بلادى ماتزال تمارس الحد الاقصى لضبط النفس . وفي مؤتمر قمة منظمة الوحدة الافريقية في ليبرفيل تموز/يوليه من هذه السنة ، وفي محافل اخرى أوضحنا ان الصومال ليست ضالعة عسكرية في الصراع الحالي . ولو أن عدوانا كان قد ارتكب فان اثيوبيا هي التي اعتدت على شعب الصومال الغربي وتواصل انتهاك حقوقه .

ان هذه التدابير المعادية من جانب اثيوبيا وقطع العلاقات الدبلوماسية ، ورفضها الاعتراف بوجود جبهة تحرير الصومال الغربي . كل هذا يقدم الدليل الواضح على عدم رغبة اثيوبيا في الدخول في مفاوضات ذات مغزى للاعتراف بالحقائق السياسية الموجودة حاليا داخل امبراطوريتها .

ونحن نؤمن بأن السلم الدائم في المنطقة لا يمكن تحقيقه الا من خلال حل سياسي يعترف بحق شعب الصومال الغربي في تقرير المصير وهذا لا يمكن ان يتحقق الا اذا أبدى طرفا الصراع — وأقصد بطرفي الصراع السلطات الاثيوبية وزعماء جبهة تحرير الصومال الغربي الذى استعدادهما للدخول

Digitized by UNOG Library

في مفاوضات مباشرة . والصومال من جانبها على استعداد لعرض مساعيها الحميدة لتسهيل اجراء مثل هذه المفاوضـــات .

وهناك نقطة اخيرة أود اثارتها . ان الصراع الذى يجرى حاليا في الصومال الغربي هو حرب تحرير وأى تدخل من جانب القوى الكبرى سوف يؤدى الى زيادة الموقف سوءا ويوسع من نطاق الصراع.

Digitized by UNOG Library

السيد كيوتشا (جمهورية الكاميرون المتحدة) (الكلمة بالفرنسية): سيدي، بسعادة بالغة أود باسم فخامة الرئيس أحمدو اهيدجو، رئيس الكاميرون، وباسم وفد بلادي، وبالأصالة عن نفسي، أن أنضم الى المتحدثين السابقين من فوق هذه المنصة لكي أهنئكم بحرارة على انتخابكم لرئاسة الدورة الثانية والثلاثين للجمعية العامة. ان شغلكم لهذا المنصب الرفيع ليس فقط دليلا على الصفات البارزة كفرد ودبلوماسي، وعلى معلوماتكم وخبرتكم الواسعة بشؤون منظمتنا. وانما يرجع الى تقدير واحترام المجتمع الدولي لبلدكم، يوغوسلافيا، التي تربطها ببلدي صداقة وتعاون مثمر ومدعم بتطلعنا المشترك الى العمل سويا مع أفراد أسرة بلدان عدم الانحياز في الحفاظ على الأمن، والحرية، واستقلال الشعوب. ونحن على يقين من أنه تحت ادارتكم وبحكمتكم، سوف تكلل أعمالنا بالنجاح، ونود أن نؤكد لكم تعاون وفدنا المطلق معكم.

ونود أيضا أن ننتهز هذه الفرصة لكي نهنئ ونعرب عن عميق شكرنا لسلفكم، السفير اميراسنغ للتفاني، والذكاء والكياسة التي أبداها في الاضطلاع بدوره الثلاثي كرئيس لمجموعة دول عدم الانحياز بهيئة الأمم المتحدة، ورئيس لمؤتمر قانون البحار بالأمم المتحدة، ورئيس للدورة الحادية والثلاثين للجمعية العامة. وأخيرا، يسعدنا بصورة خاصة أن نكرر هنا تأييد وتقدير حكومة الكاميرون للأمين العام، السيد كورت فالدهايم، للجهود التي يبذلها لنمو أغراض وأهداف ميثاق الأمم المتحدة، ونتمنى له مطلق النجاح في الاضطلاع بمهمته في الفترة الثانية.

انه ليسعدنا أن قبول عضوين جديدين في هيئة الأمم المتحدة، قد أثرى هذه المنظمة في الدورة الحالية، ولقد كان من دواعي السعادة لنا أن نتبنى قبول عضويتهما وهما جمهورية جيبوتي، الجمهورية الشقيقة ذات الأصول في الثقافات العربية والأفريقية، والتي يعتبر استقلالها مرحلة هامة في عملية تصفية الاستعمار في أفريقيا؛ وجمهورية فييت نام الاشتراكية التي أيّد الكاميرون كفاحها وقبولها في عضوية منظمتنا أثناء رئاستنا لمجلس الأمن، فان وجودها بيننا اليوم يشكل تكريسا تاريخيا هاما لعدم امكان قهر الشعوب التي تناضل من أجل حريتها وكرامتها. واننا نرحب بها قلبيا ونؤكد لها رغبتنا في تنمية التعاون معها في كافة المجالات. وبقبول هذين العضوين الجديدين، فان الأمم المتحدة تقترب أكثر من المبدأ الذي تنشده، وهو العالمية.

ان المناقشة العامة التي يشرفنا أن نشترك فيها خلال كل دورة من دورات الجمعية العامة،

Digitized by UNOG Library

يجب أن تكون بالنسبة لكافة الدول المجتمعة هنا فرصة سانحة لتقييم النجاح الذى حققناه في تطبيق المبادئ المنصوص عليها في الميثاق ، وفي التقدم الذى أحرز في تحقيق الأهداف الأساسية في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين ، وفي تعزيز التعاون الدولي عن طريق حل المشاكل الدولية ذات الطابع الاقتصادى ، والاجتماعي ، والثقافي ، والانساني .

ومع الأخذ في الاعتبار ، الكفاح المستمر للشعوب من أجل رفاهيتها وحماية حريتها الانسانية وكرامتها ، فاننا نعتقد أن الحوار الذى نجريه في الجمعية يجب أن يسمح للمنظمة بأن تصبح بالفعل المركز الفعال الذى تنسجم فيه الجهود المشتركة للانسانية في سعيها الطويل نحو ازدهارها وسعادتها ، وبهذا المفهوم نتناول بالبحث تقييم أعمال العام الماضي .

ان الحياة الدولية تبدو لنا في الواقع متميزة بجميع أنواع التوترات والنزاعات . ومن بين ذلك الصراعات المختلفة على السيطرة من جانب الدول الكبرى التي تحاول تعزيز أمنها على مستويات أعلى بصورة متزايدة في طريق سباق التسلح ، رغم اعلاناتها التي تصرح بها تأييدا للسلام. ويرجع هذا التوتر أيضا الى بقاء الآفات التي يمثلها الاستعمار والعنصرية ، وأبشع مظاهرها سياسة الفصل العنصرى . وهناك مصدر آخر للتوتر ، هو مقاومة التغير من جانب أولئك الذين يجندون النظام الاقتصادى الحالي ، الذى يسمح لـ ٣٠ في المائة من سكان العالم بامتلاك ٧٠ في المائة من ثروات كوكبنا .

ولهذه الأسباب كلها ، فان الفترة التي نستعرضها كانت مخيبة للآمال . واننا نتفق مع الأمين العام في ملاحظته الواردة في تقريره عن نشاط الأمم المتحدة ، بأن العام الماضي لا يدعو الى التفاؤل لأنه ما من اقتراح من الاقتراحات التي قدمتها منظمتنا لتحقيق تسوية عادلة ومنصفة للمشاكل الصعبة التي تقابل عالمنا ، قد بدأ حلها ، بل على العكس من ذلك ، فقد ظهرت مشاكل جديدة - بالاضافة الى تلك التي كانت قائمة - وهي في مقدمة الصورة الآن ، مما جعل الحالة الدولية أكثر تعقيدا وأكثر قابلية للانفجار .

وزيادة على ذلك ، فان الفوضى الاقتصادية لم تكن بمثل ما هي عليه الآن ، ذلك أن النظام الاقتصادى القديم الذى نعيش فيه ، والذى لا يزال البعض يحاول يائسا الابقاء عليه ، آخذا في

Digitized by UNOG Library

الانهيار في كل مكان . هذا النظام غير العادل الذى يسمح لعدد محدود من الدول بالتحكم في ٨٠ في المائة من اجمالي التجارة العالمية، وحوالي ٩٥ في المائة من الاستثمارات الخاصة ، وفي جزء كبير من الصناعة العالمية ، وفي التكنولوجيا بأكملها تقريبا ، قد جعل ثلثي البشرية يعيشون في حالة من الفقر والفساد السياسي . ان هذا النظام المتسبب في التضخم ، وفي الاضطرابات النقدية، وفي الكساد ، وفي البطالة ، قد أضعف باستمرار حالة البلدان النامية ، بتدهور شروط التجارة وانخفاض قدرتها الشرائية، مطيحا هكذا بنتائج الجهود الكبيرة والتضحيات التي بذلت من جانب هذه البلدان على الصعيد الوطني .

Digitized by UNOG Library

لقد انتظرنا طويلا ، لتصل هذه الاضطرابات الى اقصى حد لها يعرض للخطر الاقتصادات التي كانت متينة حتى الآن كي يأخذ اخيرا المجتمع الدولي علما بتكامله ووحدته المصيرية .

بهذه الروح فان جمعيتنا كانت قد اعتمدت قرارات تتعلق باقامة نظام اقتصادى دولي جديد ، وتتعلق بميثاق الدول الاقتصادية وواجباتها ، وقرارات اخرى خاصة بالتنمية الاقتصادية والتعاون الدولي .

وعلى هذا نفهم ان الآمال التي ولدها مؤتمر باريس ، الذى كان من المفروض ان يؤدى الى تغيير النظام الجديد ، وان يضع اللبنات الأولى في صرح النظام الاقتصادى الجديد ، منيت بالفشل لأن المقترحات المحددة المقدمة من البلدان النامية ، والتي كان يمكن ان تؤدى الى تطورها م على هذا الطريق ، قد اصطدمت باعتبارات داخلية ذات نطاق محدود ابدتها الدول الصناعية التي فضلت التمسك بمزاياها ، ومصالحها الأنانية ، وبأسلوبها في العيش بدلا من ان تقبل ادخال أى تغيير من شأنه دعم التنمية الاقتصادية العالمية على اساس التضامن .

بالفعل ، فان البلدان النامية كانت تتوقع ان تحدث تغييرات حقيقية في باريس ، وأن توجد حلول عاجلة للمشاكل الملحة التي تواجهها في مجال المواد الخام والتبادل التجارى ، والتنمية والتعاون المالي والنقدى . ولكن النتائج المحدودة لمؤتمر باريس لا ترضي دول العالم النامية في مجموعها .

ولكن بدلا من السير في منعطفات هذا الجدل الخاص بتقييم النتائج ، يبدو لنا أن جهودنا يجب ان توجه في المستقبل نحو ثلاث وجهات . أولا ، يجب ان نعمل على ان تمتثل البلدان المتقدمة النمو لجميع الالتزامات التي قبلتها طواعية حتى الآن في المحافل الدولية . ثانيا ، ويجب أن تستأنف وان تستكمل داخل اطار منظومة الامم المتحدة ، المفاوضات في المجالات التي يمكن التوصل فيها الى اتفاق . ثالثا ، يجب ان نستأنف المفاوضات بشأن المسائل التي تعثرت فيها المفاوضات وان نجد حلولا مرضية للمشاكل المطروحة حتى يصبح من الممكن ، كما اعلن الرئيس اهيدجو ، " أن تأخذ في الاعتبار التطلعات المشروعة للعالم الثالث من اجل المساواة ، والتقدم المتضافر " .

لسنا في حاجة لأن نكون انبياء كي نقول بأن التأخر في تحسين الأوضاع الخاصة بالبلدان النامية ، سوف يؤدى الى مزيد من التوتر الخطير في العالم .

Digitized by UNOG Library

ان المبالغ التي تنفق على التسلح تقترب من ٣٥٠ بليون دولار ، بينما المعونة المقدمة لأغراض التنمية لا تزيد عن ١٥ بليون دولار . دعونا نعيد الى الأذهان ان الانسانية قد خصصت ايضا لسباق التسلح منذ الحرب العالمية الثانية اكثر من ٦٠٠٠ بليون دولار اى حوالي ما يسوى الناتج الوطني الاجمالي للعالم بأسره في عام ١٩٧٧ .

وهذه المقارنة ليست على غير أساس ، بل على العكس من ذلك ، ان الكساد وانخفاض المعونة الفنية لأغراض التنمية هما النتيجة المباشرة لسباق التسلح ، فبالفعل اذا كان انتاج الأسلحة يساهم في دعم النشاط الاقتصادى في بعض الدول ، الا انه يعدّ وسيلة لافقار البلدان النامية ، نظرا لأنها اصبحت وسيلة للمواجهات العقائدية ، والسعي الى السيطرة ، وهكذا ، لم تعد جهود تلك الدول ، وموارد ها مخصصة لأغراض التنمية .

ويحدونا الأمل ، في ان الدورة الاستثنائية المقبلة للجمعية العامة المكرسة لنزع السلاح ، سوف تتوصل الى نتائج من شأنها دعم النجاح الحقيقي نحو الحدّ من الأسلحة النووية ، وانه عندما تستعاد الثقة من جديد ، فان المبالغ التي خصصت حتى الآن لميزان الرعب ، سوف تستخدم للوفاء بالاحتياجات الملحة في مجال التنمية الاقتصادية ، والاجتماعية ولزيادة رفاهية الانسانية .

ان الدورة السادسة لمؤتمر الامم المتحدة الثالث لقانون البحار قد انهت اعمالها في نيويورك بوضع نص مركب غير رسمي للتفاوض ، وسوف يقدم هذا النص في الدورة المقبلة للمؤتمر التي سوف تنعقد في جنيف ابتداء من ٢٧ آذار/مارس ١٩٧٨ .

وبالنسبة لبعض النقاط ، فان النص المقدم يستوحي تيارات جديدة ميزّت العلاقات الدولية خلال السنوات الأخيرة ، ويبدو انه يأخذ في الاعتبار ، التطلعات المشروعة لجميع اعضاء المجتمع الدولي . ولكن اتفاق الرأى مايزال بعيدا حول بعض مواد الاتفاقية ، خاصة تلك التي تحتاج الى خيال مبتكر وجرئ لتحديد وسائط استغلال قاع البحار من اعالي البحار لمصلحة جميع البلدان ، وخاصة لفائدة الدول غير الساحلية ، والدول المتضررة جغرافيا .

ان الكاميرون شأنها شأن الأعضاء الآخرين في مجموعة الـ ٧٧ تأمل في التوصل الى حلول . ولا يمكن ان يختلف الأمر عن ذلك ، لأن المؤتمر - حتى الآن - قد ظهرت فيه الارادة القوية لجميع الدول المشتركة بغية التوصل الى حلول واقعية ، تكون مقبولة للمجتمع الدولي بأسره .

Digitized by UNOG Library

على الصعيد السياسي علينا ان نلاحظ ان الحالة لم تتحسن . وهكذا فانه في الشرق الأوسط ماتزال اسرائيل ، تحتل بعناد وبالقوة منذ عام ١٩٦٧ الأراضي العربية ،وترفض الاعتراف بالحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني . ونحن على يقين ان السلم العادل والدائم لا يمكن ان يستتب في المنطقة الا في اطار تسوية عالمية على اساس قرارى مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) وبالاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني . لذلك رحبنا بأمل كبير بالبيانات الاخيرة التي صدرت عن الأطراف المعنية بالنزاع مباشرة ،وغير مباشرة ،والتي تبشر بقرب اجتماع مؤتمر السلم في جنيف ، باشتراك منظمة التحرير الفلسطينية . وفي الواقع فان المشكلة الفلسطينية — هي مركز النزاع ، وليس من العدل ولا من المعقول ،وبالتاكيد ليس من الواقعي بمكان ان نتوقع تسوية دائمة دون المشاركة الفعالة لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الحقيقي الوحيد للشعب الفلسطيني .

لذلك ،فاننا نناشد جميع الدول التي تستطيع ان تدفع حكومة تل أبيب الى العدول عن موقفها المتعنت ،والى الالتزام بمبادئ ومثل ميثاقنا .

ان انتمائنا الى حركة عدم الانحياز يدفعنا الى الاهتمام بالأوضاع القائمة في قبرص ،وهي الدولة المؤسسة لحركة عدم الانحياز ، والتي بسبب التوتر الداخلي ،الذى زاد من حدته التدخل الخارجي ،تجد نفسها مهددة كدولة وحدوية سيدة مصيرها . ونخشى ان ما حدث مؤخرا بالنسبة لوفاة زعيمها ،ان يذكي نيران الحملة الرامية الى التجزئة .

Digitized by UNOG Library

ان الجهود التي بذلت لاجراء مباحثات بناءة بين الطائفتين القبرصيتين بروح من التفهم المتبادل ، يجب أن تستمر حتى تساعد الطائفتين على الوصول الى تسوية مقبولة للجميع ، تحمي وحدة أراضي قبرص واستقلالها وعدم انحيازها وفقا لقرارات الجمعية العامة ومجلس الامن .

ان المشاكل التي ذكرتها مثيرة للقلق ، ولكن قلقنا يتزايد عندما نوجه أنظارنا نحو أفريقيا ، حيث الاوضاع خطيرة ومثيرة للقلق ، بسبب التطورات العديدة ، وروح الفرقة التي تبث في قارتنا .

ان الكاميرون على يقين من أن المواجهة بين الدول الافريقية سوف تضعفها ، وسوف تشجع الدول الاجنبية على التدخل ، وتحول طاقاتنا عن حل المشاكل الحقيقية التي تواجهها قارتنا : ومنها التنمية السريعة والتحرر الكامل لشعوبها ، والقضاء على السيطرة العنصرية .

اننا نستمر في تأكيد الشخصية المميزة لافريقيا في العالم ، ونود أن نستمر في لعب دورنا في تحديد العلاقات الدولية الجديدة القائمة على السلام ، والعدالة والتقدم وبالتالي ، فان على قارتنا أن ترفض التدخل من الخارج ، لان التدخل يجب ادانته . انه يجب علينا أن ندعم وحدتنا في اطار منظمة الوحدة الافريقية ، التي أنشئت لتحقيق هذا الغرض النبيل . وهذا يعني أنه يجب على افريقيا اليوم أكثر من أى وقت مضى ، ان تحرص على أن تكون سيدة مصيرها ، وأن تتجنب تحويلها الى ساحة للتنافس بين الدول الكبرى ، كما أنه يجب على الاصدقاء الحقيقيين لافريقيا أن يساعدوها بدلا من أن يشجعوها على التخريب والتقاتل فيما بينها . ان السلام مبدأ عالمي ، وافريقيا في حاجة الى السلام ، كي تحقق نموها وتحررها الكامل .

وكما قلنا ، فان عملية تصفية الاستعمار الحتمية ، قد بلغت مرحلة جديدة ، باستقلال جيبوتي يوم ٢٧ حزيران/يونيه من هذا العام . وبقدر مانرحب بذلك ، فاننا نأمل أن يتم تنفيذ قرار هيئة الامم المتحدة الخاص باحترام وحدة أراضي جمهورية جزر القمر ، التي تعتبر جزيرة مايوت جزءا لا يتجزأ منها . ان افريقيا لا يمكن أن تشعر بحريتها الكاملة ، الا اذا تخلصت تماما من آثار الاستعمار ومن آفتي الفصل العنصرى والعنصرية . ان افريقيا تقدر أهمية المرحلة الحالية في الكفاح التحررى في الجنوب الافريقي . ان الحرية لا تتجزأ وبالتالي ، فان المجتمع الدولي ، لا يمكن أن يشعر بالامن طالما بقي في الجنوب الافريقي نظام حكم مستبد قائم على فلسفة سياسية ومنهج ينكر في الحكم ان أبسط حقوق الانسان . وانه بالتالي لواجب مقدس علينا ، ان نستخدم كافة الوسائل كي نحمل

Digitized by UNOG Library

الاقلية العنصرية البيضاء على الانصياع الى صوت العقل ، بدلا من أن تحاول ابادة شعب بأكمله بعد أن انتزعت منه ٨٠ في المائة من أرضه واستعبدته .

وفي مثل هذا الوقت من العام الماضي ، فان حلفاء نظام بريتوريا وسالزبورى ، قد طالبونا بالصبر ، بينما لوحوا لنا بحل عن طريق التفاوض ، ونقل السلطة الى الاغلبية . وقد أبدينا تشككنا ازاء الألاعيب التي تستوحي متطلبات السياسة الداخلية . واليوم ، كنا نفضل ألا تثبت الاحداث صحة اعتقادنا هذا .

وبالفعل ، فانه في زمبابوى ، فان ايان سميث ، الذى انتزع الحكم بصورة غير مشروعة ، بدلا من أن يقلد السلطة للاغلبية ، يدير ظهره للتسوية عن طريق التفاوض مع هؤلاء الذين يناضلون ، وينظم انتخابات زائفة ، ويلجأ الى تقتيل الآمنين من السكان المدنيين في زامبيا ، وبوتسوانا وموزامبيق .

اننا نرحب بالقرار رقم ٤١١ (١٩٧٦) ، الصادر يوم ٣٠ حزيران/يونيه الماضي ، عن مجلس الامن ، الذى اعترف بعدم فعالية العقوبات ، وشجع الدول على البحث عن وسائل أكثر فعالية للقضاء على نظام الحكم غير المشروع في سالزبورى ، الذى يهدد وجوده ، وأوجه نشاطه الأمن والسلم الدوليين .

ان مشكلة الاقليم الدولي لناميبيا ، التي لا زالت مدرجة في جدول اعمال الجمعية العامة منذ سنة ١٩٤٦ ، انما هي وصمة لا تمحى من تاريخ الامم المتحدة التي لم تتمكن حتى الان من مواجهة التحدى الموجه الى العالم في القرن العشرين من قبل حفنة من البيض العنصريين في جنوب افريقيا .

ورغم القرارات العديدة الصادرة عن الجمعية العامة ومجلس الامن ، فان النظام العنصرى لا يزال يفرض سيطرته غير المشروعة على ناميبيا ، ويسلبها مواردها الضخمة ، ويوسع من نطاق فرض نظام الفصل العنصرى البغيض عليها . ان هذه الاوضاع لم تستمر الاّ بفضل التواطؤ المبني على بعض المصالح الخبيثة .

لقد تابعنا باهتمام ، الجهود التي بذلتها الدول الخمس الكبرى ، حتى في الوقت الذى يبدو لنا فيه أن الحوار غير مفيد مع أشخاص عنصريين بالسليقة . وفي الوقت الذى تستدعي فيه

Digitized by UNOG Library

الحاجة الى توجيه عناية خاصة الى احترام حقوق الانسان من قبل المجتمع الدولي ، فاننا يجب ألاّ نكتفي بالادانة وباعلان التعاطف ، بل يجب أن نتخذ اجراءات حاسمة .

وقد حان الوقت كي يؤيد المجتمع الدولي كله ، بل وكل عضو فيه وبصورة ايجابية منظمة شعب جنوب غرب افريقيا (سوابو) ، الممثل الشرعي الوحيد لشعب ناميبيا ، حتى نضع حدا ، ودون شروط أو تأخير للاحتلال غير المشروع لناميبيا .

ان نظام القهر والقمع القائم في آزانيا قد وصف هنا وفي الصحف الدولية كنظام جهنمي . وقد اعترفت منظمة هيئة الامم المتحدة ، بأن الفصل العنصرى يعتبر جريمة ضد البشرية .

ورغم أن الحياة عزيزة على كل رجل ، فان شعب آزانيا ، قد علم أن الموت أفضل من الاستعباد البربرى الذى وقع ضحيته ، ولم يعد يتردد امام رصاص القتلة . ونحن نعلم بعد مذابح " سويتو " أن بذور العنف التي روتها دماء الابرياء من الاطفال ، سوف تؤدى في النهاية الى الحرية رغم تهديد فورستر بالسلاح النووى وتلويحه به .

Digitized by UNOG Library

ولا أريد أن اختتم حديثي دون أن اذكر ما قاله صاحب السعادة الحاج أحمد واهيد جو رئيس جمهورية الكاميرون المتحدة يوم ٨ آب/اغسطس ١٩٧٧ متحدثا عن الجنوب الافريقي .

" ان حقوق الانسان غير قابلة للتجزئة ويجب أن تحترم في كل مكان من كافة الامم. ومن الخطأ بمكان الاعتقاد بانه يمكن حمايتها في منطقة ما في العالم بينما نتركها تنتهك في مناطق اخرى بدون عقاب .

" وازاء صلف وعناد أصحاب السيطرة العنصرية يجب ان نبدى العزم والحسم المناسب في تأييدنا لحركات التحرر الوطنية لتعيش شعوب زمبابوى وناميبيا وازانيا في كرامة ".

السيد بوتفليقة (الجزائر) (الكلمة بالفرنسية) : من خلال لقاءاتنا المنتظمة، ومن خلال اهتماماتنا المستمرة نحو متطلبات اقامة مستقبل جديد يتعدى الساعة ، تشكلت لدينا فكرة دقيقة عن الطريق الذى يجب أن نسير فيه . ومن سنة الى أخرى ونحن نحدد أمامنا الطريق الذى يجب أن نتبعه ، اننا نشهد الاهتمام الوثيق والمسؤولية التي تبديها منظمتنا من أجل آمال شعوبنا ، هذه الاماني التي كانت دوما خارج مراكز صنع القرار في العالم .

ان هذه الديناميكية وهذه القوة لتؤكد تصميمنا على مجابهة المشاكل التي لا زالت تؤخر هذه التحولات الضرورية .

وفي الحقيقة نحن الان في مرحلة انتقالية ، وان التطورات المتناقضة التي تظهر في العلاقات بين الدول هي عنوان وعلامة على هذا التغير الصعب المنتظر ، وخاصة ، استمرار وجود بؤر التوتر وسباق التسلح والتدخل في القضايا الداخلية للدول والنظام الاقتصادى القائم على الاستغلال والتبادل غير المتساوى ونكران حقوق الشعوب الاساسية التي هي بحق أساس هذا الشر الذى لا يتمشى مع اهداف ميثاقنا . لكن امكانية الخروج من هذه الانظمة القديمة التي لا نزال نأخذ بها لا يمكن أن تتم الا بالانفراج القائم بين الدول الكبرى ، وباللجوء الى الحوار الديمقراطي ، وتأكيد أهمية الحوار في توثيق اواصر الترابط الاقتصادى من أجل استمرار السلم والامن والازدهار في العالم.

ان شعوب العالم الثالث الذين هم ضحية للنظام الحالي والذين يواجهون مشكلة بقائهم ، كانوا الاوائل الذين دعوا الى الحوار من أجل اقامة هياكل جديدة تؤمن لهؤلاء ولاولئك الانتفاع من تنمية منسجمة مع احترام المصالح والسيادة وفي هذا الاطار ، فقد لعبت الدول غير المنحازة دورا نشطا

Digitized by UNOG Library

حيث تقدمت باقتراحات فعالة من أجل تأمين اقامة نظام اقتصادى دولي جديد ، هذا النظام الذى من الضرورى اقامته ، وانه من المهم جدا ان تدور نقاشات هذه الدورة حول هذه الضرورة وحول هذا الالحاح .

وانه لمن حسن الحظ ومراعاة لهذه الحاجة وهذه الضرورة يسعدنا ان يكون ممثل يوغوسلافيا رئيسا لهذه الدورة ، اذ ان يوغوسلافيا هي من الدول المؤسسة لحركة عدم الانحياز ، كما ان يوغوسلافيا ، بلادك العظيمة ، سيدى الرئيس ، قد ساهمت بجهد لا ينسى منذ بداية عصر تصفية الاستعمار في العمل من أجل تحقيق تطلعات وامال شعوب العالم الثالث وان التاريخ ليذكر الدور الطليعي والملتزم الذى قام به الرئيس جوزيف بروز تيتو في سبيل تطوير حركة عدم الانحياز .

وفي العام الماضي ايضا انتخبت الجمعية العامة رئيسا لها مكافحا ملتزما بعدم الانحياز هو الصديق اميرا سينغ ، الذى يطيب لي ان اؤكد هنا من جديد امتنانا لكفائته وتفانيه في العمل والدور الفعال الذى لعبه في مجال اعمال الدورة الحادية والثلاثين . وانني اذ أعرف ــ سيدى الرئيس ، كفائتكم وخبرتكم واخلاصكم لاهداف منظمتنا ومثلها ، فانني متأكد ان انتخابكم ، بالاضافة الى انه سيؤكد لمنظمتنا طابعها العالمي ، فانه سيعطي لاعمال هذه الدورة صبغة تلبي تطلعات وآمال الشعوب التي تتعشى ومتطلبات العصر .

ومن الطبيعي الا يمكنني وانا أرحب واحيي رئاسة هذه الجمعية الا ان احيي الصفات الحميدة وغير العادية للامين العام الدكتور كورت فالدهايم المعروف بتفانيه في عمله وسمو أفكاره ومهاراته وهي جميعها صفات تمثل نوعا من التشجيع المستمر والفعال لانشطة الامم المتحدة .

ان هذه المؤسسة الدولية قد انضم اليها هذا العام عضوان جديدان هما جمهورية فييت نام الاشتراكية وجمهورية جيبوتي . ونحن اذ نحيي هذين البلدين الصديقين ، فان الجزائر تحيي أيضا شعبي هذين البلدين اللذين حصلا على استقلالهما بعد كفاح مرير ، وهما يعملان الان من أجل اعادة بناء وطنيهما .

ان الشعب الفييت نامي الذى كافح بأخوة السلاح مع شعب بلادى الجزائر قد سجل باستشهاده وبضحاياه صفحة ناصعة في تاريخ مقاومة الاستعمار والامبريالية . وهذه الامة من حقها أن تنتظر وتتوقع اليوم من المجتمع الدولي التعبير عن تضامنه الحسي والملموس وذلك بقدر ما ضحي وبذل من تضحيات من اجل تحريره واعادة توحيده .

Digitized by UNOG Library

وفي هذه القارة الاسيوية التي هي مقسمة ومجزأة في شعوبها وفي أوطانها ، ولعل السلام الذى عاد الى فييت نام الموحدة يساعد على توحيد هذه القارة بمعزل عن التدخلات الخارجية ، وأن تحل مشاكل دول هذه البلدان المقسمة وخاصة الوطن الكورى الذى هو قريب من قلبنا ومن اهتماماتنا .

ان شعب جيبوتي ، الذى ينتمي الى هذه المدنية الافريقية العربية والذى طالما رفض التفريط في حقوقه ، يقف اليوم على قدميه في الكرامة والنبل اللذين لن يفقدهما أبدا . وهذا يشهد على عظمة الشعوب التي تتوق دوما الى الحرية . والتي لا تقاس بالمساحة الجغرافية ولا بعدد سكانها .

في هذه السنوات الاخيرة ، تميزت الحياة الدولية بتغيرات نوعية في اقامة علاقات جديدة سواء فيما يتعلق بتطوير العلاقات الاقتصادية والسياسية أو فيما يتعلق أيضا بتدوين هذه التغييرات في القوانين الدولية . ان استئناف محادثات الحد من الاسلحة الاستراتيجية بين الدول العظمى ، والبيان المشترك الذى صدر مؤخرا بشأن الشرق الاوسط ، والمناخ الذى ميّز استئناف مؤتمر الأمن والتعاون الاوروبي في بلغراد ، كل ذلك يعطي دفعة جديدة للاتجاه من اجل الانفراج . بالرغم من أن حدود هذا الانفراج يبدو انها تتوقف عند دول العالم الثالث .

ان اللجوء المضطرد لسياسة الامر الواقع واستخدام القوة والاخلال بالتوازن في القارات الجنوبية الثلاث لهو تعبير عن وضع يضر بالسلم والامن ، ويمنع العالم الثالث من ممارسة وظيفته الطبيعية في اقامة توازن في العلاقات الدولية ، واعطاء الانفراج طابعا عالميا .

وأمام تقدم وانتصار حركة التحرر الافريقية ، فان الامبريالية تحاول أن توقف عملية تصفية الاستعمار ، وهكذا اذا كان الضمير اليقظ لشعوب أنغولا وموزامبيق قد تمكن من ايقاف هذه المؤامرات الاستعمارية الامبريالية وجابه المناورات والتهديدات ، فان نظام القهر مايزال قائما في افريقيا الجنوبية مما يهدد استقرار القارة .

ان السلم في هذه المنطقة يجب أن يمر بالضرورة بازالة أنظمة الاقلية العنصرية ، وعلينا ألا نقلل من التطلعات الاساسية لشعوب هذه المنطقة بوضع ترتيبات تعكس المصالح القائمة ولا تأخذ في الحسبان ارادة الاستقلال لهذه الشعوب ، ولذلك فان كل مبادرة بهدف التفاوض على انتقال

Digitized by UNOG Library

السلطة الى شعب زيمبابوى لن تكون مجدية الا اذا أدت في الواقع الى هذا الاستقلال . ان تلبية الحقوق الوطنية التي تمثلها الجبهة الوطنية ، والتي تساندها افريقيا بأكملها وخاصة بلدان المواجهة تشكل العنصر الاساسي لأية تسوية عادلة ودائمة .

كما أن التطورات التي تعيشها الآن ناميبيا ، هي مصدر قلق اضافي للأسرة الدولية .اذ أن بريتوريا تستمر في عنادها من أجل رفض قرارات المنظمات الدولية ولا تترك لشعب ناميبيا أى حل سوى تكثيف الكفاح المسلح تحت قيادة المنظمة الشعبية لجنوب غرب افريقيا من أجل انتزاع استقلاله والحفاظ على وحدته الوطنية وسلامته الاقليمية .

وفي روديسيا كما في ناميبيا ، ان العقبة الاساسية أمام تحرير افريقيا الجنوبية يكمن في تصرفات الانظمة العنصرية في جنوب افريقيا وليست هناك حاجة الان في صراع كهذا أن نكثر من المناورات من أجل أن نجعل العالم ينسى أن روديسيا وناميبيا يجب أن تصلا الى الاستقلال ،ولكن نظام التفرقة العنصرية هو نفسه لابد من ازالته بشكل قطعي ،وحقيقة فان هناك مجموعة من الدول الغربية تبذل الجهود الان من أجل التفاوض على انتقال السلطة الى الشعوب الافريقية . وليس في نيتنا الان أن نجادل أو نناقش فضل هذه المبادرات ، وأهميتها فهذه المبادرات يمكن أن نحكم عليها حسب النتائج التي تتمخض عنها . ولكن مهما تكن أهمية هذه المبادرات ، والدور الذى سوف تلعبه منظمتنا في هذه المرحلة الدقيقة فنحن قلقون لهذه الطريقة التي تتمثل في أن نستنكر الفصل العنصرى ،وسنتنكر التفرقة العنصرية وفي نفس الوقت نقدم لهما الوسائل الاقتصادية والمالية والعسكرية لتدعيم سياسة استعباد الشعوب الافريقية . ونحن نأسف لاعطاء الانظمة العنصرية التكنولوجيات العسكرية المتطورة ولذلك نحن قلقون أمام جميع المحاولات التي ترمي الى اثارة الصراعات داخل افريقيا ، وذلك من أجل التوصل الى بث بذور الفرقة داخل الشعوب الافريقية . ان استقلال القارة الافريقية قد أصبح حقيقة دولية ،ولا يجب أن ندخر أى جهد من أجل أن تستمر افريقيا في سياسة عدم الانحياز .

ولكي تقضي الامبريالية على وحدة افريقيا ، وتبقيها في حالة تابعة للاستعمار الجديد فانها تهاجم اليوم منظمة الوحدة الافريقية ، وتحاول ان تبذر الشقاق بين البلدان الافريقية من أجل أن تبعدها عن اهتماماتها الاساسية . ان المبادئ التي تشكل حجر الاساس في البناء الافريقي

Digitized by UNOG Library

والتي سمحت بالتغلب على طرق الاستعماريين . وخاصة مبدأ تقرير المصير والحرية والوحـــــدة الوطنية ، وعدم المساس بالحدود ان كل هذه المبادئ قد أصبحت الهدف الاول لقوى التسلـــط والاستغلال وفي هذه المرحلة الحرجة التي تجتازها القارة الافريقية فان منطقة القرن الافريقي هـــي أيضا منطقة تثير قلقنا . فهناك شعبان شقيقان متجاوران يتقاتلان . ان ميثاق منظمة الوحـــــدة الافريقية يتيح وسائل متشعبة لوضع حد لهذا النزاع ، كما ان الجزائر بالاشتراك مع الدول الافريقية الاخرى لتدعو الى حل سلمي لتلك المشكلة من أجل تصفية كل تدخل خارجي واعادة الثقة المتبادلة وعلاقة حسن الجوار والتفاهم والوئام في المنطقة بعيدا عن كل تدخل خارجي ، ومع ذلك فان هـــذا لم يمنع من اقتطاع ارخبيل جزر القمـــر وانتهاك مبدأ تقرير المصير ووحدة الشعب ، وعدم جـــــراز المساس بالحدود الموروثة عن الفترة الاستعمارية ،وفي ظل هذه الازمة تمس سيادة شعب وكرامـــة قارة فان جزر القمر تلقت تأكيدا باستمرار تأييدها من كل افريقيا والمجتمع الدولي .

من كان يتصور انه في بلدان الصحراء الغربية التي تعرضت لحكم استعماري ستجـــــــرى منافسة مع تلك الدول التي قسمت قارتنا في القرن الماضي . ان هذه سابقة خطيرة وأى تواطؤ من جانب المجتمع الدولي سيؤدى حتما الى حكم من هو أقوى .

Digitized by UNOG Library

اذا كانت الأمم المتحدة ترغب في أن تتحمل مسؤوليتها وتدافع عن الرصيد الكبير المتراكم لديها من جراء دفاعها عن مثل الشعوب ، فان عليها ألا تدخر وسعا من أجل العمل الجاد لتطبيق المبادئ الواردة في الميثاق . ان مسؤوليتها في تصفية الاستعمار مسجلة في الميثاق . ولهذا السبب نفسه أكدت في جميع القرارات ذات الصلة حق الشعب الصحراوى الثابت في تقرير المصير.

ان هذا الشعب الذى استعمر مرة أخرى في عهد تصفية الاستعمار يجابه الآن خطر ابادته ، وللأسف فان مشكلته لم تحل حتى الآن ، ان حرب تحرر تدور الآن في الصحراء الغربية ، وان انكار حق الشعب الصحراوى في أن يختار مصيره بحرية قد أدى الى ازالة شعب كامل ، والى تشريد الآلاف من الصحراويين ، والى الوضع الذى تعيشه المنطقة الآن .

ان كل شخص يعرف هذه الجدلية الاستعمارية التي تنطوى على انكار وجود الشعوب وعلى تشويه معنى كفاحها وعلى اخفاء تجاوزات الاستعماريين .

وأمام هذه المأساة ، فان الجزائر ماتزال تدعو الى اعادة تطبيق عملية تصفية الاستعمار والى حل سلمي لهذه المشكلة يقوم على احترام مبدأ تقرير المصير . ويمكن للأمم المتحدة أن تلعب دورا بارزا في هذه القضية من أجل وضع حد لهذا الوضع الخطير الذى يمس جميع شعوب المغرب . لذلك ، وتمشيا مع مبادئ الميثاق فان على منظمتنا أن تواصل دراستها لهذه المسألة .

ان افريقيا التي تمتلك أداة وحدة وتضامن وعمل في منظمة الوحدة الافريقية ، درست هذا الموضوع وخصصت له مؤتمر قمة استثنائي وأكدت على أهمية هذه القضية .

وبدون شك فان هذا ضمان لأهمية الوصول الى حل سلمي ،وهذا الضمان يمكن أن يساعد الأمين العام على العمل مع جميع الأطراف المعنية في البحث عن طرق التوصل الى حل سلمي يعيد الحق الى نصابه ويعيد التعاون بين جميع شعوب المنطقة .

وعلى أية حال ، فان الجزائر تعتبر نفسها أنها مستعدة ولن تدخر أى جهد من أجل التوصل الى تقارب سلمي من أجل اعادة التعاون والثقة والاخوة بين الجميع .

وبدون أى شك ، فانه بروح طيبة ، ظهرت بعض مبادرات التسوية من قبل بعض الدول العربية والافريقية ، ونحن نشكر الذين اتخذوا هذه المبادرات فقد اثبتوا بذلك انهم يتفهمون واجبهم ويتفهمون هذه المهمة النبيلة .

Digitized by UNOG Library

ان افريقيا ــ شأنها شأن الأمم المتحدة ــ لا يمكنها أن تتخلى عن مسؤولياتها تجاه الشعب الصحراوى في بحثه عن العدل ، كما أن شعوب المغرب ــ بشكل عام تتحمل مسؤولية خاصة كما تتحمل عبئا خاصا في هذا الشأن .

باسم التاريخ ، وباسم العلاقات الروحية وعلاقات الدم ، وباسم الثقافة واللغة ، باسم التضامن الذى تحقق في الصراع ضد الاستعمار ، فان شعوب الجزائر والمغرب وتونس وليبيا وموريتانيا والصحراء الغربية لها مصير مشترك . وان كل عمل يهدف الى الوقوف أمام تقدمها نحو ذلك المصير يعدّ تحديا لوحدتها .

لذلك ، فاننا نعتقد أن مأساة الشعب الصحراوى يجب أن تثير قلق جميع شعوب المغرب التي نحن نلتزم في مواجهتها بممارسة سياسة الأخوة والتعاون وحسن الجوار . ولهذا يجب علينا أن نتجاوز المفاهيم المتعصبة والضيقة من أجل أن نمارس فيه سويا عملا يهم المستقبل وبناء كيان كامل في المغرب يستطيع فيه الشعب الصحراوى أن يجد مكانه الصحيح بجانب الشعوب الأخرى في المنطقة وليقدم اسهامه ويؤكد شخصيته الفردية .

ان مبدأ تقرير المصير للشعوب هو مبدأ رئيسي في الميثاق ، والايمان بهذا المبدأ ليس من باب التعصب ولا من باب الاستفزاز ولا من باب توجيه الاهانة للاخوة . وان القانون الدولي له مطالبه الخاصة ،ولا يستطيع أحد أن يستنكر اولئك الذين ينتهكونه حينما يكونون اعداء لنا ، ويسامح الآخرين باسم حسن الجوار والروابط المحدودة . وان الجزائر . وهي مخلصة لنفسها ولتاريخها ــ لتعرب عن تضامنها الحالي والمستقبل مع الشعب الصحراوى . ومثل ذلك مع شعوب تيمور وفلسطين والجنوب الافريقي . ولذلك فاننا نقول ان هذا الاعراب النبيل عن المشاعر لا يحركه أى عداء ضد أية دولة وخاصة الدول المجاورة والشقيقة وهذا يعني أيضا أن الدفاع عن هذا المبدأ لا يبرر بأى صورة أى اتهام لنوايانا . وانني أود أن اؤكد هنا ــ فيما يتعلق بموضوع الصحراء الغربية ــ ان بلادى ليست لها أية مطامع اقليمية ولا ترغب في الاستيلاء على أرض مملوكة للغير . واذا أريد جعل هذه المشكلة نزاعا بين طرفين فان هذه تعتبر سياسة خاطئة مثلها مثل من يختار سياسة النعامة أو مثل من يغمض عينيه أمام حقيقة نعرف كلنا أنها أليمة ومزعجة .

Digitized by UNOG Library

بالنسبة للجزائر ، فان مشكلة الصحراء الغربية تعتبر مشكلة دولية — ونحن جميعا نشعر بذلك — فهي تمس المنطقة بأجمعها كما تمس العلاقات بين دول المغرب . وان محاولة تحويل مشكلة سياسية الى مشكلة لاجئين ، أى محاولة تحويل قضية شعب الصحراء الى قضية انسانية ، انما تنم عن ارادة تشويه الحقائق ، وتظهر منطقا لا يتمشى مع المسؤوليات التي نتحملها تجاه شعوبنا .

ان مشكلة الصحراء الغربية بمعطياتها الحقيقية ومسؤولية أطرافها المختلفة قد تحددت بوضوح ، وسوف يكون عملنا غير كامل اذا فشلنا في استكشاف كل العناصر اللازمة للحل القادر على الوفاء بتطلعات كل شعوب المنطقة ، وبالطبع بما فيها شعب الصحراء . وانني اود ان اؤكد هنا اننا على اتم الاستعداد للتعاون المثمر مع الأمين العام للامم المتحدة ، مع احترام مبادئ الميثاق والقرارات السابق صدورها من الامم المتحدة . ويمكن للسفير رايديك — وهو الذى اود مرة أخرى ان اثني عليه — ان يشهد ذلك .

وعلى مستوى آخر ، فان السلطة التي تتولى الادارة تقترح حلا اقليميا للحوار ، لو انه تم تنفيذه تحت اشراف الامين العام للامم المتحدة ، والامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية باشتراك جميع الاطراف المعنية — ومنها بالطبع جبهة البوليزاريو ، وهي الممثل الحقيقي للشعب الصحراوى ، لكان ذلك اطارا كافيا للحوار وكذلك للاعداد لحل عادل ونهائي .

Digitized by UNOG Library

ان اخلاصنا لمبدأ تقرير المصير لا يساويه الا تعلقنا بسياسة الاخوة وحسن الجوار والتعاون . ونحن مستعدون للدخول في جميع التجارب والطرق من اجل الوصول الى الوحدة العربية والوحدة الافريقية ومن اجل احترام شخصية كل على حدة ومصالح الجميع ، ولكن دون ان يؤدى هذا الى المساس بحقوق الشعب الصحراوى الاساسية . اقول انه بالرغم من عدم التفاهم وبالرغم من كل الفرص الضائعة فنحن مستعدون الآن للعمل والبحث عن صيغ مناسبة من أجل اقامة هذا الاطار الذى يلبي رغبات شعوبنا .

ان الصراع في الصحراء الغربية يزداد عنفا كل يوم ولذلك فانه من أجل ان نتجنب هذه المشاكل علينا واجب ان ندرس وفي اطار المغرب واطار منظمة الوحدة الافريقية وبمشاركة جميع الاطراف المعنية وبشكل خاص الشعب الصحراوى الذى لن يكون هناك اى حل مقبول او ممكن بدونه ، علينا اذن ان ندرس جميع الطرق الممكنة التوصل الى حل لهذه المشكلة . وقد يتضح الآن أن المسؤولية ستكون ثقيلة لكل طرف لن يتفهم هذا الموضوع ، في الوقت الذى يصبح ضروريا ان تتجاوز المرحلة الحاضرة من اجل ان نكتب التاريخ .

ان افريقيا والعالم العربي تكمل بعضها وهي امتداد طبيعي لبعضها البعض . وان افريقيا والعالم العربي لهما مصير مشترك ويجابهان تحديات متشابهة . ان الشعوب العربية كالشعوب الافريقية تكافح بشكل تضامني من اجل تصفية الاستعمار ، والاستعمار الجديد ، والاحتلال الاجنبي. وقد قامت بينهما خلال التاريخ علاقات مكثفة وقوية ، وبالرغم من جميع مناورات الامبريالية فانهما يدركان الان ان كفاحهما اللذين يخوضانه له نفس المعنى ونفس الاهداف ونفس الحلفاء ونفس الاعداء .

ان الجزائر تشعر انها معنية كثيرا بتعزيز التعاون بين العالم العربي وبين افريقيا ، كما ان العالم العربي قد اعرب عن انتمائه الى هذا المصير المشترك في قارتنا ، وكذلك الدول الافريقية قد اعلنت عن قناعتها بأن استمرار نزاع الشرق الاوسط ليس سوى محاولة اخرى من محاولات الامبريالية للابقاء على مواقعها وحماية مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية بواسطة سياسة قائمة على نهب الاراضي واخضاع الشعوب ونهب مواردها وثرواتها والابقاء على بؤر التوتر . وكما في افريقيا الجنوبية فان اسرائيل تشكل اهم وسيلة لتلك السياسة .

ان التدابير الاخيرة التي اتخذتها تل ابيب من اجل اقامة مستوطنات صهيونية جديدة في الضفة الغربية واستفزازاتها المستمرة ضد لبنان تهدف الى اقرار الاعتداء على الشعب الفلسطيني

Digitized by UNOG Library

وعلى الوطن الفلسطيني وايجاد امر واقع في الاراضي العربية المحتلة الاخرى . ان بلادى الجزائر مقتنعة ان هذه السياسة لا يمكن ان تستمر وان نقابلها بموقف سلبي وسلمي . وان وفد الجزائر ليسجل ويلحظ بارتياح الاتفاق في الرأى الدولي الذى يؤيد القضية الفلسطينية ويؤيد صحتها ، وشرعية حقوق الشعب الفلسطيني الذى تمثله بلا منازع منظمة التحرير الفلسطينية .

وكما هو الحال في محادثات افيان بين الفرنسيين والجزائريين الذين كانت تمثلهم جبهة التحرير الوطنية ، فان المفاوضات المباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية يمكن فقط ان تظهر لنا افاق الحل العادل والدائم لهذه القضية التي تهم الشرق الاوسط ، ونعني اعادة جميع الحقوق الاساسية للشعب الفلسطيني وخاصة وطنه التاريخي .

ان الجزائر سوف تستمر في العمل مع جميع الدول العربية من اجل ان تعيد بكل الوسائل الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ومن اجل استعادة الاراضي الاخرى التي تحتلها اسرائيل .

واذا كانت الاسرة الدولية تساند الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني فان ذلك بالتأكيد يكشف عن ان الولايات المتحدة الامريكية قد تفهمت اخيرا انه لا يمكنها ان تنفرد بموقف خاص بشأن الشرق الاوسط . وان الدول الاخرى عليها مسؤوليات في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين . ونحن ابعد ما يكون عن ان نبارك فكرة الوصاية من جانب اية دولة ، ولكن نقول اذا كانت جهود الولايات المتحدة حاسمة في عملية احلال السلم في الشرق الادنى ، فانه من الواضح ان هذه الجهود اذا اقترنت بجهود الاتحاد السوفياتي في نفس الروح التي ظهرت في الاعلان المشترك الاخير ، فان هذه الجهود يمكن ان تكون حاسمة . على كل حال فان الشعوب العربية قد وعت ان سلامتها وخلاصها وحريتها وكرامتها تستند على مبدأ الاعتماد على النفس . ونذكر هنا ان العالم العربي بامكانياته العظيمة الكبيرة ، وموقعه المتميز في ملتقى جميع القارات والحضارات له اهمية خاصة في المدنية الانسانية .

في نفس حوض البحر المتوسط حيث الوضع ما يزال متفجرا ، فان قضية قبرص ما تزال قائمة . ان المفاوضات بين الطائفتين القبرصيتين التي جرت تحت اشراف الامين العام للامم المتحدة لم تتوصل بعد الى النتائج المرجوة ، ونحن نعتقد ان حل هذه القضية يجب ان يضمن لكل طائفة من الطائفتين حقوقها وخصائصها وأمنها مع استمرار المحافظة على الوحدة السياسية والسلامة الاقليمية والاستقلال وعدم انحياز جمهورية قبرص .

Digitized by UNOG Library

منذ اربع سنوات عندما شعرت الدول الصناعية بآثار رد الفعل على سياستها الخاصة بهـــا والقائمة على تبديد الموارد الوطنية وجهت دول العالم الثالث نداء عاجلا الى هذه الدول الصناعية من اجل حسم العلاقات الدولية بالوسائل السلمية ، ومن اجل تطوير العلاقات بين الدول ، علاقات التعاون القائمة على المساواة في السيادة وفي المصالح المتبادلة .

وعندما حللت الامم المتحدة في دورتها السادسة الاستثنائية وفي دورتها التاسعة والعشرين العادية ، اسباب هذه الازمة اكدت على التناقضات القائمة في النظام الحالي للعلاقات الاقتصـادية وهذه العلاقات التي لم تعد تتمشى مع الواقع العالمي الحالي .

Digitized by UNOG Library

وبالتالي فان المجتمع الدولي ، مدعو الى أن يختار بين الحوار وبين المواجهة ، ولا يمكنه في الواقع الا أن يختار طريقا واحدا يمكن أن يؤدى الى فرص جديدة لتنمية الاقتصاد العالمي ، في ضوء حاجات كل أمة وكل فرد ، وعلى أساس احترام حقوقهم ومصالحهم المشروعة.

ان الاعلان بشأن اقامة نظام دولي جديد ، وميثاق الحقوق والواجبات الاقتصادية للدول ، يوفران عناصر محددة لبديل يجعل من الممكن اقامة علاقات أكثر عدالة ، ولم لا ، علاقات تقوم على التضامن المستوحى بدقة من المبادئ التي يتكون منها الأساس الفلسفي والسبب السياسي لوجود الامم المتحدة .

ان المناصرين الاقوياء للحوار ، كوسيلة للوصول الى تحقيق تغيير مشترك في العلاقات الدولية ، هم بلدان العالم الثالث ، بالرغم من الحاح وارتباط مشاكلهم ، فقد فعلوا كل ما في استطاعتهم لضمان نجاح أعمال الدورة السابعة الخاصة انهم كانوا قد اقتنعوا ان روح الانفتاح والالتزام التي سادت هذه المناسبة سوف تؤدى الى الانتصار على التحفظات والشكوك ، في قبول نظر ومعالجة مشاكل نظام تسلسلي هرمي معين ، كنتيجة للحالة الاقتصادية الناجمة من الازمة والاقتصاديات الصناعية ، ومن أجل تحقيق الانتقال ، في يسر ، الى تطبيق الحلول المؤقتة من أجل ايجاد النظام الجديد ، فقد أعربوا عن ارادتهم في الحوار.

ومن ناحية أخرى ، فانه يبدو أنه بمرور الزمن فان الشعور بالخيبة ، الذى صاحب تماسك البلدان الصناعية ، عندما ظهر اتفاق في الرأى حول النظام الاقتصادى الجديد ، كان ينبيء بمناورات جديدة ، من أجل السيطرة على هذا المفهوم وافراغه من محتواه الحقيقي . ولا شك أن هدف هذه الدول هو كسب الوقت ، من أجل سد الثغرة التي فتحتها الدول المصدرة للبترول ، ومن أجل محاولة عزل دول البترول عن الدول النامية الاخرى ، ملقية مسؤولية الأزمة على دول البترول . ان الهدف من محاولة التقسيم هذه هو احتواء أو خنق مطالب العالم الثالث وتحييد الامكانات الهائلة لافريقيا التي توفرها لها مواردها الطبيعية ، ووزنها السياسي الجديد .

وهكذا ، ومنذ البداية ، فان المرء ليخشى أن تكون دوافع الاطراف في المفاوضات تخفي استراتيجيات متناقضة ومختلفة . هذا بالرغم من ادعاءات البلدان الصناعية التي بدت ، وقد تحولت الى تبني فكرة النظام الجديد . وفي الواقع فان هذا الغموض كان هو الطابع المميز لكافة مراحل

Digitized by UNOG Library

التفاوض ، في السنوات الاخيرة . وهذا يفسّر ، بصفة خاصة ، النتائج التي أسفر عنها مؤتمر جنيف، بشأن التعاون الاقتصادى الدولي . وفي الواقع فان كل الشواهد تجعل المرء يعتقد أن هـــدف شركائنا مايزال يتمثل في الحفاظ على أسس النظام الحالي دون تغيير . ومما لا شك فيه أنهم يقبلون الفكرة التي تنادى بضرورة جعل الاقتصاد العالمي متكيفا مع الظروف الجديدة ، غير أن هـــذه التعديلات ، اذا اقتصرت على التدابير الجزئية ،لن تبلغ الاّ حد الاسهام في تعزيز أسس النظـام القائم .

ان الازمة الشديدة التي تهز اقتصاديات الدول الرأسمالية ، وهي الازمة التي هزتها منذ نهاية الستينات، مازالت مستمرة ، على عكس مايقال من أنها تعود الى عوامل خارجية مؤقتة ، بينمـا المصاعب التي تواجهها البلدان النامية تعزى أساسا الى ارتفاع سعر البترول والى طبيعة السياسات الداخلية لتلك البلدان . ان مثل هذا التحليل يحاول تخليص النظام الحالي من مسؤوليته التاريخية ، حيث انه مسؤول عن التخلف وبالتالي فان التدابير الرامية الى تصحيح النظام ، عن طريق الجهـاز المناسب ، لاقرار التبادل التجارى ، على قدم المساواة ، رفضت على أساس أنها تتنافى مع قواعـد السوق التي ينبغي أن تكون القوة المنظمة الموضوعية مما اعترض سبيل التوزيع المنصف للموارد .

وان كانت قواعد السوق يستند اليها دائما في رفض المقترحات البناءة والخلاقة ، التي تقدمت بها البلدان النامية ، فان نفس هذه القواعد سرعان مايتم تجاهلها اذا كان الامر يتعلق بتخفيـف المواقف والامتيازات . وهذا هو السبب الذى من أجله نجد أنه اذا كانت الدول الصناعية توافق على ظهور نقص في الطاقة ، على المدى القصير ، فانها ماتزال ترفض التوصل الى الاستنتاجات السليمة ، فيما يتعلق بالسعر ، وهو معيار سليم ، من حيث الادارة الرشيدة والتوزيع الجيد عندما يكـــون هناك نقص ، والنظرية الاقتصادية الليبرالية التي ينادون بها تتمثل في أن الزيادة المنتظمة فـــي السعر هي وحدها التي يمكن أن تمهد الطريق لحل اقتصادى يستند الى الاحلال ، نظرا لأنهـــا تشجع تطوير الموارد البديلة .

وشبيه بذلك فان الدول الصناعية تشير الى مبدأ الميزة المقارنة لتبرير الحفاظ على تقسيـم العمل الدولي الحالي ، وهي تتجاهل نفس هذا المبدأ من أجل اعتبارات سياسية جغرافية ، بالنسبة للمسائل المتعلقة بتبرير الحواجز الجمركية واساءة استخدام الضمانات ، كاستثناءات عديدة على القاعدة .

Digitized by UNOG Library

وفي هذا الصدد ،فان فشل المفاوضات بشأن تجديد الاتفاق المتعدد الزوايا يعتبر بمثابة استئناف سياسات الحماية الجمركية ، ويبين الى أى مدى كان التقدم ، المتحقق في الماضي ، فورا .

واذا كان من الضرورى أن نحكم على حوار الشمال والجنوب، من ناحية مساهمته في اعـــادة تشكيل هياكل اقتصاديات العالم ، فان المرء ليرى أن أهم حسناته هو انه قد مكننا من أن نتعـــرف بصورة أفضل ، على المشكلات وان نحدد مواقفنا . ان الاتفاقيات المحددة قد أدت ، باستثناءات قليلة ، الى تأكيد النتائج التي تم التوصل اليها في أجهزة دولية أخرى ، وبوجه خاص مؤتمر ليمـــا بشأن التصنيع ، ومؤتمر الغذاء العالمي ومؤتمر الاونكتاد الرابع .

ومن ناحية أخرى فان نقاط الاتفاق هذه أو تغطية هذه المواقف فيما يتعلق بمسائل هامة مثل المعونة من أجل التنمية والزراعة وتأمين الغذاء العالمي والصندوق المشترك قد تتحسن اذا ما أمكن تعزيزها أو استكمالها في مفاوضات مقبلة .

وبالنسبة للطاقة ، فان أهم تقدم تم احرازه هو بطلان الاجراء الذى أتخذ ، في الاعـــوام الاخيرة لصالح الوعي المتزايد بالمشاكل الحقيقية التي فرضتها عملية الحفاظ على الطاقة والاعـــداد لمستقبل أقل تهديدا وخطرا .

ان الاصلاح الحقيقي في نظام النقد الدولي ،واعتبار المصالح المشروعة للبلدان النامية فـي مفاوضات التجارة المتعددة الجوانب ، وانشاء الصندوق المشترك للسلع الاساسية ، والموافقة علـــى قواعد السلوك ، بشأن نقل التكنولوجيا ، وحل مشاكل مديونية البلدان النامية ، وتطوير الصناعـات في العالم الثالث ــ وهي تمثل بعض بنود في قائمة لم تستكمل ــ هي جميعا أهداف عديدة يجـب أن يحددها المجتمع الدولي نفسه خلال فترة معقولة من الزمن .

Digitized by UNOG Library

ان اقامة نظام اقتصادى دولي جديد هو بغير شك هدف أساسي وسياسي . وهكذا ، فان الاطار الفني ، وهو ممتاز من جميع نواحيه في باريس ، وبفضل الجهود المشكورة والاهتمام المستمر من قبل الحكومة الفرنسية ؛ وبفضل تفاني الرئيسين المشاركين السيد مانويل بيريس غيريرو والسيد ألن ماك ايتشن لا يمكن أن يستكمل الارادة السياسية للدول التي لا يمكن أن تتحقق التعبير الكامل عن نفسها الا في اطار هذه الهيئة التي تجمع شمل الاسرة الدولية بأسرها .

لقد تميّزت الحياة الدولية في هذه السنة بتكثيف لمبادرات كبيرة ، من أجل وضع حد لهذا الاضطراب في العلاقات بين الدول . وهناك تخطيط للقاءات من أجل حل المشاكل القائمة ، سواء في افريقيا الجنوبية أو في صراع الشرق الأوسط ، أو في مجال العلاقات الاقتصادية الدولية .

لقد أصبح من التقليدى بالطبع عندما نتناول المشاكل الدولية ان نقول انها معقدة وليست مستعصية على الحل ، تماما كما هو صحيح ان الدول تتطور في بيئة عندما تتوفر فرصة للخطر . وحيث تتغلب القوة على الحق ، وحيث الخوف وعدم الثقة مايزالان يعتبران انعكاسين طبيعيين في مواجهة التخويف والعنف .

وفي المرحلة الحساسة التي نجتازها ، فان التغيرات يجب أن تكون ضرورية ، ويجب علينا أن نؤمن بها ، لأن مستقبل الانسانية رهين بحل هذه المشاكل ، وبخاصة مشاكل العالم الثالث الذى خضع طويلا للاستغلال .

ان منظمتنا الدولية قد تمكنت من ان تتحمل مسؤولياتها في اطار صعب . وهذا الدور الذى يأخذ في الاعتبار المصلحة العامة ، ويقدم بديلا للحلول القائمة على القوة : عن طريق الحوار والتفاوض . ان على منظمتنا ان تتطور ، وأن تتمشى مع الواقع ، اذا كانت تريد بالفعل أن تكمل رسالتها ، اذ انه لا يمكنها أن تستمر في البقاء ، وأن تتدعم بغير التقاء جهودنا جميعا .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : لقد طلب سبعة ممثلين ان يمارسوا حق الرد . فهل لي مرة أخرى أن أذكّر الممثلين انه وفقا لقرار الجمعية العامة فان البيانات التي تلقى ممارسة لحق الرد ينبغي أن تقتصر على عشر دقائق . ونظرا لأننا في ساعة متأخرة من الوقت والعدد الكبير من المتكلمين

Digitized by UNOG Library

فاني على يقين من أن الوفود سوف تتعاون معي وتستجيب لطلبي بالتزامها بهذا القيد الزمني ، وأنها ستتحدث بايجاز قدر الامكان .

السيد كابيا وا مكيبا (زائير) (الكلمة بالفرنسية) : وفقا للمادة ٧٥ من النظام الداخلي للجمعية العامة ، فان وفد بلادى يرغب في أن يرد على بعض الادعاءات الباطلة والأكاذيب التي تم الادلاء بها بالامس ، من قبل السيد باولوت. جورج وزير العلاقات الخارجية لجمهورية انغولا الشعبية. ان الاسئلة التي سوف أجيب عنها ، معروفة لكل الدول التي لديها بعثات دائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك. وحيث انني اود ان اذكرها بأنها قد تلقت ردا على الأكاذيب والادعاءات الباطلة التي وجهتها انغولا ، فانها قد وردت في الوثيقة MP/01/363/22 وبمعنى آخر فان زائير تأسف أشد الاسف لانها تعود الى نفس الامور مرة أخرى ، وهي أمور لا يهتم الآخرون بأن تتكرر على اسماعهم .

في البيان الذى أدلى به امس وزير العلاقات الخارجية في انغولا أمام الجمعية العامة اتهم القوات النظامية لزائير بغزو وعبور الحدود الشمالية لبلده . وذلك استعدادا — كما ادعى — لشن هجوم بالصواريخ على أراضي أنغولا . ولكن ، لحسن الحظ فان الأمور الغريبة لتنطلي على أحد .

وقبل أن استرسل ، أود أن أذكّر الجمعية الموقرة ، بما تعرفه بالفعل عن الاجراءات التي اتخذتها زائير لمساعدة انغولا ، لكي تحرر نفسها ولكي تدفع الحركة الشعبية لتحرير أنغولا الى أن تقيم علاقات طيبة وعلاقات حسن جوار مع زائير. وأود أن أشير أولا الى أن أول طلقة لتحرير انغولا من براثن الاستعمار البرتغالي انطلقت من أراضي زائير. وفي ذلك الوقت ، كانت زائير تأوى عددا من السكان الانغوليين ، يصل عددهم الى حوالي المليون ودفع شعب زائير الثمن من دمه ، ومن دم أبناء القرى الذين يعيشون بالقرب من حدود انغولا وزائير ، وذلك ثمنا لتأييدنا لحرب التحرير تلك .

ان الذاكرة غالبا ما تخون أولئك الذين يحاولون في أنغولا المستقلة ، أن يزرعوا أشواك الشقاق وعدم العرفان على دروب تحررهم .

Digitized by UNOG Library

ثانيا ، بمجرد أن اشتد عود الحركة الشعبية لتحرير انغولا ، فان زائير ايمانا منها بسياستها وبرسالتها الافريقية وسياستها القائمة على حسن الجوار . وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ، وايمانا منها ، واخلاصا لسياستنا الصادقة واهتمامنا الدائم بالوحدة الافريقية ، كما تأكد ذلك في دستور زائير ، وكما كرر ذلك وزير الخارجية والتعاون الدولي في بيانه الذى ألقاه في ٦ من أيلول/سبتمبر من هذه المنصة ، فان زائير وافقت على أن تلتقي مع السلطات الانغولية في شباط/فبراير ١٩٧٦ في برازافيل .

Digitized by UNOG Library

وفي ذلك الاجتماع ، وفي اجتماعات اخرى عديدة ،فان الرئيس ، موبوتو سيسوكو رئيـــس جمهورية زائير ، قد اعطى تأكيدات للرئيس تيتو ،بان اقليم زائير لن يستخدم في اية عمليـات ضـد أنغولا . واعتبارا من تلك اللحظة ،فان زائير قد اخلت كل القواعد التي كانت تدرب فيها القـوات الأنغولية قبل استقلال انغولا لكي تقوم بعمليات عبر الحدود ، في ذلك الوقت الذى كانت فيه أنغولا محتلة من جانب البرتغال .

وفضلا عن ذلك ،فان زائير ممثلة في رئسيها ،قد اعربت عن استعدادها للترحيب فـي اراضيها بأية لجنة تحقيق او تقصي حقائق سواء تحت لواء الامم المتحدة او منظمة الوحدة الافريقيـة ، لكي تستوثق هذه اللجنة من حقيقة التزاماتنا ، ولكي تتحقق من اننا نقوم بترتيباتنا تجاه دولة أنغولا الفتية بكل صدق واخلاص .

ثالثا ،وكدلالة على رغبتنا في ان نعيش في حسن جوار مع شقيقتنا انغولا ، فان الرئيـس موبوتو ،قطع شوطا ابعد من ذلك واعطى اعترافه لنظام الحركة الشعبية لتحرير انغولا في لواندا ،وطلب من السلطات هناك اقامة علاقات دبلوماسية مع زائير على مستوى السفراء . ولكن هذا كله ظل حبرا على ورق . ان وجود سفير لأنغولا في كينشاسا ،كان يمكن ان يبدد هذه الشكوك وسوء الفهم هذا ،وكان يمكن ان يزيل اية عقبة ،وكان يمكن ان ينهي سياسة الأكاذيب التي ترمي الى اخفاء الصعوبات الـتي يواجهها النظام الذى اقيم في لواندا . ان هذه الصعوبات السياسية معروفة جيدا لزعماء الحركـة الشعبية لتحرير انغولا ،ولكن ليس لدى زائير دواء سحرى لعلاج هذه المشكلة . وانما على اخواننا الأنغوليين ان يتساءلوا ،وان يرجعوا الى ضميرهم الافريقي ،لكي يجدوا الرد وهو انهم يخدعـون انفسهم ويضيعون وقتهم .

ورابعا ،وهذا رد على الادعاءات الباطلة والأكاذيب ضد زائير ،فان بلادى ليس لديها أى معسكر لتدريب رجال حرب العصابات التي توجه ضد نظام لواندا ،كما اننا لا نستخدم جيشنا النظامي لشن اى عدوان ضد جيراننا . بل على العكس من هذا الادعاء الباطل ،فان وزير خارجية انغولا كان يكشف دون وعي مسؤولية حكومته عن الاحداث السيئة الاخيرة التي وقعت في اقليم شابا ،الذى يقـع الى الشمال من أراضي انغولا حيث كانت القوى الاجنبية والمرتزقة تحتل مناطق دولولو وسانـــد وا وكابنجا فضلا عن مركز تعدين المنغنيز في كيسنجا .

Digitized by UNOG Library

ولحسن الحظ ،وبفضل التضامن الافريقي ،قبل كل شيء ، فان الغزاة قد طردوا عبر حدودنا . ومن المفهوم ان الذين يدفعون بهؤلاء الغزاة يحاولون ان يقيموا في زائير نظاما يتجه بأهدافه الـى الخارج ، ومما لا شك فيه ان ذلك قد باء بالفشل ،مما اثار غضبهم . ولكن بالنسبة الينا ،فـان التضامن الافريقي يعتبر سلاحا سوف يقضي على كل الألاعيب التي تمارس ضد القارة الافريقية .

خامسا ،سوف ارد على الاتهام الثاني بابتسامة على شفتي . انه نظرا لأن ضمائرهم تؤرقهـا الجرائم التي ارتكبتها المجموعات غير المسؤولة التي سلحوها ،فان نظام لواندا كان يتوقع هجوما من جانب زائير على اراضيه ،وانه سوف ينتظر ذلك لفترة طويلة بالفعل ،ما لم يتم تكرار هذه اللعبة الخطـيرة التي سوف تعود بأخطار كبيرة على بلدينا . ان القادة في لواندا يحاولون ان يخدعوا الجميـع ويتحدثون عن امور لا يعلمون عنها شيئا . ان برنامج شركة (أوتراك) الذى اشار اليه السيد وزيـر خارجية انغولا باملاء من محركيه ،هو في جوهره ،وقبل كل شيء ، برنامج مدني ويمثل الارادة الحرة والسيادية لدولتنا في ان تعزز التعاون الفني والعلمي مع جميع الدول الأعضاء في منظمتنا والمحبـة للسلام والعدل والتي تعتبر انجولا جزءا منها .

ان زائير التي شرعت في مهمة اعادة البناء والتشييد ،تود ان تقول ان الادعاءات التي استمعنا اليها بالأمس من الوزير الافريقي المزعوم ، ما كان ينبغي له ان يدلى بها في مناقشة جادة في الأمـم المتحدة ،التي يجب ان تلقي الأضواء على المشكلات العالمية االتي يتوقع المجتمع الدولي حلولا صادقة ودائمة لها .

السيد هيرتزوغ (اسرائيل) (الكلمة بالانكليزية) : اذا كان لي ان استخدم حقـي كاملا في الرد ،فانني احتاج الى حوالي ٤٠٠ دقيقة ،اى عشرة دقائق لكل حديث من حوالـي ٤٠ حديثا ادلي بها هنا بتطرف ضد اسرائيل في المناقشة العامة . ولكن احتراما لكم، سيدى الرئيس، وعلى ثقة من ان الجميع سوف يقدر ذلك ،فانني سوف استخدم عشرة دقائق فقط .

ان الوفود العربية في هذه المناقشة العامة قد تفوقت على نفسها — وقد احتاج ذلك بعـض الجهد— في زيادة درجة البغض والكراهية التي ميزت اتجاهها نحو اسرائيل . ولا يمكن ان نهرب من الانطباع بأننا ، هنا نشهد مباراة فيما بين العرب يحاول فيها الكل ان يهبط الى درجة أحط مـن السباب والشتائم وقلة الذوق .

Digitized by UNOG Library

أود ان اقول انني يمكن ان افند كل حجة تقدم بها الممثلون العرب ويمكن ان اثبت انهـــم مدانون بكل اتهام يلقونه على الآخرين . ولكنني لا انوى ان اقوم بذلك نظرا لأنه كمسألة مبدأ فاننـا سوف لا نحط من انفسنا واننا كدولة متمدينة لا ينبغي ان ننحدر الى هذا المستوى وان نخوض فـــي هذه المناقشات العقيمة .

وأود ان اقول فضلا عن ذلك اننا لن نحاول ان نقلد السلوك الطفولي للوفود العربية وتلـــك الوفود الأذناب التي ليس لها رأى عند ما تركت هذه القاعة عند ما تحدث وزير خارجيتنا هنا . لقد كنـا حاضرين واستمعنا الى كل بيان عربي ولسوف نكون حاضرين وسوف نستمع الى كل بيان عربي لأننا نفهم ان الحوار ضرورى ولا بد ان نستمع الى الجانب الآخر .

لن نترك القاعة كما لم نتركها في الماضي ،لأننا لسنا خائفين من الاستماع الى ما ســـوف يقولون ، لأن تلك الوفود التي تركت القاعة في عجالة كانت خائفة من ان تستمع الى ما لدى الجانب الآخر.

في الوقت الذى نجد فيه مشاورات هامة على مستوى عال يمكن ان تحرك الشرق الأوسط فـــي النهاية نحو مفاوضات جادة ،كنا نأمل في هذا الوقت ان تعكس مداولات هذه الجمعية الجو البنـــاء السائد في الاتصالات الثنائية الحالية ،وبدلا من ذلك لقد قوبلنا بفيض لا ينتهي من الأكاذيـــب والادعاءات والبيانات العدائية وهجمات شخصية على رئيس وزرائنا ووزير خارجيتنا ،وان هذا ليمثـــل عقبة خطيرة في طريق السعي الحالي من اجل السلم فحسب ،ولكنه يثير تساؤلات جادة بشأن النوايـــا الحقيقية للحكومات العربية .

Digitized by UNOG Library

ماالذى نصدقه ؟ هل البيان المطمئن الذى ألقاه وزير خارجية مصر للاعلام الامريكي ام هجومه المحموم على الصهيونية وتهديداته بالحرب ودعوته امام هذه الجمعية بانهاء الهجرة اليهودية الى اسرائيل ؟

ان وفد بلادى يرفض تماما الاتهامات الباطلة والاكاذيب التي وجهت الينا في هذه المناقشة العامة لهذه الجمعية العامة .

انني اكرر بأننا لن نحط من أنفسنا لكي نواصل هذه المناقشة العقيمة التي لا جدوى منها .

ولكنني أود أن اكرر ما سبق ان ذكرته في مناسبات سابقة ، واعني به أن مستوى المناقشة التي حددتها هذه البيانات التي ألقيت من قبل الوفود العربية لابد وأن تنال من اية احتمالات قد تتخذها هذه الهيئة بجدية .

منذ يومين ، وبقرار اجماعي فان مجلس الوزراء الاسرائيلي ، قد وافق على ورقة العمل المشتركة المتفق عليها مع حكومة الولايات المتحدة الامريكية بغية اعادة عقد مؤتمر جنيف للسلام ، لان هذا كان يتمشى مع وجهة النظر الاسرائيلية بأن السلام لا يمكن ان يأتي الا عن طريق مائدة المفاوضات . وبالتالي فان المرء كان يتوقع لهجة مختلفة من قبل الوفود العربية في ضوء التطورات الحالية ، ولكن هذا لم يحدث ، وينبغي بالتالي على المرء ان يستنتج من ذلك ان الموقف الحقيقي للدول العربية لمشكلتنا يتمثل في حجم الكراهية والتشدد اللذين استمعت اليهما هذه الجمعية العامة في بيان تلو الآخر .

انني اقف هنا لأرد على البيانات العربية بعد ان تقدمت حكومة بلادى بهذه الخطوة المجدية الى الامام ، وأود ان اشير الى كلمات الامين العام الاسبق للامم المتحدة السيد داج همرشولد : " يمكنكم ان تدينوا دولة او يمكنكم ان تتفاوضوا معها ، ولكن لا يمكنكم ان تقوموا بكليهما " ، وبالتالي فانني اقترح على زملائي العرب ان يقرروا ما هو الطريق الذى يسلكونه من بين هذين الطريقين اللذين قدمهما السيد همرشولد ، اذ لا يمكنهم ان يسلكوا السبيلين .

السيد انورساني (اندونيسيا) (الكلمة بالانكليزية) : اود في البداية ان اعتذر للسادة الاعضاء لانني اتحدث في هذه الساعة المتاخرة . ان هذا القرار قد اتخذناه بعد الكثير من التردد . لقد تحدث بعض الخطباء عن تيمور الشرقية في خطبهم ، وقد وجهوا من خلالها اتهامات كاذبة تظهر عدم معرفتهم بهذا الموضوع ، ولذلك فاننا نود ان نصحح بعض الاخطاء ، وبالتأكيد على بعض العناصر الاساسية في موقف اندونيسيا .

Digitized by UNOG Library

ان موقف اندونيسيا فيما يتعلق بعملية تصفية الاستعمار في تيمور الشرقية ، استرشد بالاعتبارات التالية : اولا ، لا توجد لاندونيسيا اية مطالب اقليمية في تيمور الشرقية او في اى اقليم اخر. ثانيا ، ان اندونيسيا تحترم حق تقرير المصير لشعب تيمور الشرقية . ثالثا ، ان عملية تصفية الاستعمار ينبغي ان تتم بطريقة ديمقراطية ومنظمة . رابعا ، اذا كان قرار شعب تيمور الشرقية هو الاندماج مع اندونيسيا نتيجة لممارسة حقه في تقرير المصير ، فان اندونيسيا سوف تقبل هذا القرار .

ولقد حدثت التطورات التالية في تيمور الشرقية منذ العام الماضي .

ان عملية تصفية الاستعمار التي تمت في تيمور الشرقية ، قد تمت طبقا لاحكام ميثاق الامم المتحدة ، وطبقا لقرارى الجمعية العامة رقمي ١٥١٤ (د — ١٥) و ١٥٤١ (د — ١٥) اللذين وضعا حدا للنظام الاستعمارى البرتغالي القديم . وقد مارس شعب تيمور الشرقية حقه في تقرير مصيره بطريقة حرة وديمقراطية متمشية مع ممارساته التقليدية .

وفي ٣١ ايار/مايو ١٩٧٦ ، قرر شعب تيمور الشرقية عن طريق ممثليه المنتخبين في مجلس الشعب أن يكون مستقلا ، واندماجه مع الجمهورية الاندونيسية . وقد قدم هذا الطلب الى الحكومة الاندونيسية . وبموجب الاجراءات التشريعية المناسبة ، فان تيمور الشرقية قد اندمجت رسميا في جمهورية اندونيسيا في ١٧ تموز/يوليه ١٩٧٦ . ولقد انتهت عملية التصفية الاستعمارية تمشيا مع رغبة شعب تيمور الشرقية . وبما ان شعب تيمور الشرقية قد اصبح مستقلا واصبح جزءا لا يتجزأ من جمهورية اندونيسيا ، فان جمهورية اندونيسيا تعترض على اية مناقشة بشأن تيمور الشرقية في أى محفل لان هذا يعتبر تدخلا في شؤونها الداخلية .

لقد قيل لنا ، ان الامم المتحدة لن تشارك في عملية تصفية الاستعمار في تيمور الشرقية، وان عملية تقرير مصير شعب تيمور الشرقية مشكوك فيها ، وبالتالي فاذا كانت الامم المتحدة لم تساهم في هذه العملية فلا يمكن لنا ان نلوم شعب تيمور الشرقية . ولقد حاول ممثلو شعب تيمور الشرقية اشراك الامم المتحدة في كل مرحلة من التطورات في الاقليم . والواقع انه بعد ان تركت السلطة القائمة على الادارة تيمور الشرقية في ١٧ ايلول/سبتمبر ١٩٧٥ ، واكرر — ١٧ ايلول/سبتمبر ١٩٧٥— كانت هناك ثلاثة احزاب سياسية ارسلت برقيات الى الامم المتحدة والى رئيس البرتغال والى رئيس اندونيسيا والى الحكومة الاسترالية تحيطهم فيها علما بعمليات القتل والارهاب المستمرة التي قامت

Digitized by UNOG Library

بها الجبهة الثورية (فريتيليم) لتصفية المعارضة ، غير انه لم تتخذ الاجهزة المعنية في الامم المتحدة او السلطة القائمة على الادارة اى اجراء في هذا الشأن .

وفي ١٢ شباط/فبراير ١٩٧٦ ، فان رئيس الحكومة المؤقتة لتيمور الشرقية في برقية وجهها الى الامين العام للامم المتحدة اعلن عن استعداد حكومته لاستقبال المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة مرة اخرى ، ولم يسفر ذلك عن شيء .

وفي بيان امام مجلس الامن في ١٢ نيسان/ابريل ١٩٧٦ فان ممثل الحكومة المؤقتة وجه الدعوة مرة اخرى الى الامين العام للامم المتحدة والى مجلس الامن والى لجنة الـ ٢٤ لارسال بعثة الى الاقليم ، ولكن مرة اخرى لم تتخذ اية مبادرة بالاستجابة من قبل الاجهزة المعنية في الامم المتحدة .

وفي هذا الصدد ، اود ان استرعي الانتباه الى البيان الذى القاه مندوب اندونيسيا امام مجلس الامن في ١٤ نيسان/ابريل ١٩٧٦ والذى اشار فيه الى تلك الدعوة قائلا :

"ان قبول هذه الدعوة ، اما بان يطلب الى الامين العام بان يبعث بمبعوث خاص لزيارة تيمور الشرقية مرة اخرى واما بارسال بعثة من الامم المتحدة ، اى الطريقين يفضله المجلس ، فان هذا سوف يكون اسهل سبيل لتبين ما اذا كانت الادعاءات والاتهامات التي تقدمت بها الفريتيليين قائمة على حقائق او انها اكاذيب وافتراءات من قبل الزعماء الذين تركوا تيمور الشرقية بعد ان تخلوا عن النضال . ان زيارة من قبل الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة او من قبل بعثة هيئة الامم المتحدة ، سوف تتيح الفرصة للحصول على معلومات حقيقية بشأن حقيقة الموقف في الاقليم ، ورغبات الشعب هناك " (S/PV.1909, p.13) .

واعتقد انه لا يمكن ان يعبر بلغة اوضح ان اندونيسيا في ذلك الوقت قد أيدت بقوة ارسال بعثة الامم المتحدة الى تيمور الشرقية ، وان تشارك الامم المتحدة في عملية تصفية الاستعمار في هذا الاقليم .

وفي ٢٤ ايار/مايو ١٩٧٦ وجهت الحكومة المؤقتة لتيمور الشرقية الدعوة الى لجنة الـ ٢٤

Digitized by UNOG Library

الخاصة ، لارسال بعثة الى تيمور الشرقية لحضور الاجتماع الاول لمجلس الشعب ، ولكن لسبب او لآخر فان هذه الدعوة لم تقبل .

وفي ١٠ حزيران/يونيه ١٩٧٦ ، دعت اندونيسيا لجنة الـ ٢٤ ومجلس الامن والامين العام للامم المتحدة لزيارة تيمور الشرقية ، في الوقت كانت تقوم فيه لجنة تقصي الحقائق التي ارسلتها حكومة اندونيسيا والبرلمان الاندونيسي بزيارة هذا الاقليم ، ومرة اخرى كان الرد سلبيا .

ان هذه الجهود التي قامت بها الحكومة المؤقتة لتيمور الشرقية لاشراك الامم المتحدة في عملية تصفية الاستعمار كلها مدعمة بوثائق معتمدة . ان شعب تيمور الشرقية قد دلل على حسن نيته وايمانه ، ومع ذلك فانه ما تزال هناك دول تدعي بانه لم يشترك اى جهاز من اجهزة الامم المتحدة في هذه العملية ، وبالتالي فان عملية تصفية الاستعمار هناك باطلة . ومن ثم ، فانه من الواضح ان اللوم لا يمكن ان يلقى على شعب تيمور الشرقية او على اندونيسيا .

Digitized by UNOG Library

ان مشكلة تيمور الشرقية لم تعد مشكلة تصفية استعمار. فشعب الاقليم يخوض الآن مهمة صعبة ومضنية من أجل اعادة الانشاء والتعمير والتنمية في تيمور الشرقية. ونود أن نشير الى أن هذه الجهود قد اتخذت تحت قيادة تضم أهالي تيمور الشرقية الأصليين. وتحت هذه القيادة الأصلية ، تم احراز تقدم فى التئام الجروح والقضاء على الآثار الضارة . ان وفد بلادى يأمل ـ ويتوقع مخلصا ـ أن يترك شعب تيمور الشرقية وحده ، وأن يسمح له بأن يطور نفسه ومؤسساته كجزء من الأمة الاندونيسية.

وهناك مثال آخر على عدم توفر المعلومات ، دلل عليه السيد مندوب بنن. ففي بيانه أشار الى اندونيسيا ، عندما ذكر جماعة من ملقا ، خارج اندونيسيا . لقد كانت جزر جنوب ملقا ـ على مر التاريخ ـ جزءا من أندونيسيا ، وكان شعبها دائما جزءا لا يتجزأ من الشعب الاندونيسي .

ان هذه الحركة لا تهم أندونيسيا اهتماما مباشرا ، بمعنى أن مثل هذه الحركة ليس لها أى وجود في أندونيسيا . ان أندونيسيا ليست لها علاقة اطلاقا بالأنشطة التي تجرى على بعد آلاف الأميال من أراضينا . ولكن مندوب بنن ـ في بيانه ـ طرح المسألة بطريقة جعلت وفد بلادى لا يستطيع أن يتركها تمر دون اعطاء توضيح من جانبنا . ان أية علاقة بين هذه الحركة وأندونيسيا تعود فقط الى اسمها ، وهو جنوب ملقا . والى حقيقة أن عددا ضئيلا من أهالي جنوب ملقا ـ ممن كانوا يحلمون بدولة خيالية ـ كانوا في يوم من الأيام من المرتزقة وجزءا من الجيش الاستعمارى الذين حاربوا ضد المناضلين من أجل الحرية أثناء الحرب الثورية لشعب أندونيسيا من أجل الاستقلال .

وفي نهاية تلك الحرب الدموية ، فان جزءا من هؤلاء المرتزقة ـ بعد فشلهم في أن يخلقوا المتاعب ـ تركوا أندونيسيا وعادوا الى البلد المستعمرة. أما الجزء المتبقي فقد تم ادماجه في الجيش الوطني الأندونيسي . ولكن هذا حدث منذ ٢٥ عاما . وأولئك الذين تركوا أندونيسيا قد قطعوا صلتهم تقريبا مع أهالي ملقا في أندونيسيا . وهناك جزء كبير من هذه المجموعة تكاملوا مع السكان المحليين أو حصلوا على الجنسية الأندونيسية وأصبحوا مواطنين صالحين . أما أولئك الذين ذهبوا الى الدول الاستعمارية فما زال يسكرهم حلم الدولة الوهمية في خلق المشاكل . واذا كانوا قد خلقوا المشاكل فقد توهموا أن الدول التي يعيشون فيها يمكنها أن تحل هذه المشاكل .

وعلى أية حال ، فالحقيقة هي أن بنن حاولت أن تقحم نفسها في أنشطة مجموعة صغيرة من المنشقين ينحدرون من أصل من جنوب ملقا ، أو هم من المرتزقة السابقين . وان ذلك لأمر محزن .

Digitized by UNOG Library

اننا نحن الاندونيسيين ، قد مارسنا حقنا في تقرير المصير ، وقمنا بشن حرب ثورية طوال أربع سنوات للدفاع عن استقلالنا وسيادتنا ، بعد أن أعلنا استقلالنا في ١٧ آب/أغسطس ١٩٤٥ . اننا لسنا حديثي عهد في تأييدنا لحق تقرير المصير ، اذ أننا اشتركنا بنشاط في صياغة القرار رقم ١٥١٤ (د - ١٥) والقرار رقم ١٥٤١ (د - ١٥) وشاركنا أيضا في النضال ضد الاستعمار والامبريالية في كل بقاع العالم. وبالتالي فان اندونيسيا لا تحتاج الى أية دروس من أى من كان - مهما كانوا ثوريين ، أو يزعمون أنهم ثوريون - فيما يتعلق باحترام حق تقرير المصير ، أو فيما يتعلق بالالتزام بالنضال ضد الاستعمار والامبريالية بكل أشكالها وصورها .

السيد دينكا (اثيوبيا) (الكلمة بالانكليزية): لقد طلبت منكم - على كره مني - أن أتحدث في هذه الساعة المتأخرة ممارسة لحق وفد بلادى في الرد على الادعاءات الباطلة والاكاذيب التي أدلى بها وفد الصومال في مناسبتين منفصلتين. عند ممارسته لحق الرد على البيان الذى ألقاه وزير خارجية أثيوبيا في ٢٧ أيلول/سبتمبر أمام الجمعية العامة وبعد ظهر اليوم عندما حاول مندوب الصومال أن يدلي ببعض الادعاءات حول قضية العدوان الصومالي . انني أرجو أن أوضح في المحاضر بعض ادعاءات وأكاذيب وفد الصومال .

ان أكاذيب حكومة مقديشيو بوصف اثيوبيا بأنها قوة استعمارية أصبحت - بوضوح - فكرة متسلطة على النظام الحالي في مقديشيو. فان اثيوبيا نفسها كانت ضحية للعدوان الامبريالي والاستعمارى المتكرر خلال القرون . وهذه حقيقة من حقائق التاريخ . ان مطامع الصومال في التوسع الاقليمي العدواني لا يمكن ان تغير هذه الحقيقة التاريخية. ولكن ، التاريخ لا يقدره الا اولئك الذين لديهم احساس بالتاريخ . ان الأكاذيب والادعاء بأن اثيوبيا استعمارية ادعاءات يجب رفضها .

ان تفهم اثيوبيا لمدى وهدف مبدأ تقرير المصير قد تم الاعراب عنه من قبل وزير خارجيتي ، أثناء مشاركته في المناقشة العامة في الدورة الحالية. ان توسيع أسرة الأمم المتحدة في حد ذاته يعتبر دلالة واضحة على تطبيق مبدأ تقرير المصير بكل دقة. ولكن هذا المبدأ السامي لم يطبق على الاطلاق لتفتيت أية دولة مستقلة عضو في الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

وفضلا عن ذلك فان سياسة الصومال لا يمكن ان تكون مقبولة تحت ستار مبدأ حق تقرير المصير للشعوب. فان هذا المبدأ لم يطبق ، ولا يمكن أن يطبق الآن ، على شعب عاش على مر التاريخ كدولة مستقلة ذات سيادة ، واشترك في الحياة السياسية ، ودافع عن نفسه ، ويمارس حقوقه. انهم يحاولون أن يضللوا بأن يستخدموا حق تقرير المصير خارج الاطار الاستعمارى ، وهم بذلك سوف يساعدون القوى الاستعمارية التي تحاول النيل من هذا المبدأ.

وقد يقال أيضا بأن تتم مقارنة بين التفهم المماثل لمبدأ تقرير المصير من كل من الصومال وجنوب افريقيا. فان خطة البانتوستانات في جنوب افريقيا أو سياستها الوطنية في ناميبيا مبنية على أساس زعم ان الأفارقة لا يمكنهم أن يعيشوا مع بعضهم البعض ، وبالتالي ينبغي أن يوضعوا في معازل منفصلة. ومهما كانت غرابة هذه الادعاءات من قبل نظام مقديشيو ، فاننا في اثيوبيا نعترض على أى نوع من البانتوستانات في القرن الافريقي ، كما نعترض بقوة على تطبيقه في جنوب افريقيا.

ان السلطات في مقديشيو ــ في أطماعها التوسعية ــ حاولت أن تضع تخيلاتها موضع التنفيذ. ان التعابير الجديدة التي تخرج بها الصومال ــ مثل " الصومال الغربي " و " جبهة تحرير الصومال الغربي " ــ يجب ان يأخذها المجتمع الدولي بكل جدية. فاذا تم تشجيع التلفيق الحالي لسلطات مقديشيو فانها ــ بالتأكيد ــ سوف تعلن اسم " الصومال الجنوبي " و " الصومال الشمالي " وذلك لتكملة حركاتها التحريرية المحترمة. وذلك كخطوة قادمة في استمرارهم في التوسع. وبما ان اثيوبيا معنية الى حد كبير بهذا الشأن ، فاننا بالطبع نرفض كلية التلفيقات الصومالية الأخيرة.

ان حكومة الصومال تصر بلا خجل ــ حتى في مواجهة الحقائق ــ أن تقول بأن الحرب الحالية ضد أثيوبيا تقوم بها ــ بما يسمى ــ جبهة تحرير الصومال الغربي. وهذا أمر مكشوف بالتأكيد. فبالرغم من الحقيقة المعروفة بأنه لا توجد أية حركة تحرير حتى الآن لديها طائرات مقاتلة وأحدث الصواريخ ، والدبابات الثقيلة ، ونظم الرادار وكل المساعدات الادارية الأخرى. فهل يتوقع وفد الصومال أن الجمعية العامة سوف تصدق أن الصومال غير مشترك في الحرب العدوانية الحاضرة. ان هذا يعد ــ بكل تأكيد ــ اهانة لذكاء الجمعية العامة.

Digitized by UNOG Library

ان كل فرد يعرف ان جيش الصومال باكمله ، والجهاز العسكرى الصومالي كله ، قد حولا الى ما اطلق عليه جبهة تحرير، بين يوم وليلة . ان الصومال، ينبغي — على الاقل — ان يكون لديها الشجاعة وان تعترف بعدوانها ، وان تتحمل الاثار الكاملة لهذا العمل الذى ليس له اى مبرر. ولسوء الحظ ، فان الصومال لا يبدو ان لديها هذا النوع من الشجاعة .

ومن المتناقضات ان الصومال قدمت بعد ظهر اليوم، من هذه المنصة ، مساعيها الحميدة، التي اتوقع ان نكون ممتنين لها ، ولكن بغض النظر عن ان لدينا تحفظات جادة بشأن هذه النوايا الحسنة ، فاننا لا نذكر اية واقعة نرى فيها طرفا متهما بجريمة خطيرة ، يتحول ليصبح قاضيا محايدا .

ان السيد وزير خارجية الصومال، خدمة منه لرؤسائه ، قد أشار الى انتهاك حقوق الانسان في اثيوبيا ، وذرف عليها دموع التماسيح ، كما لو كان اهتمام حكومة بلاده برفاهية الاثيوبيين لم يتضح بدرجة كافية منذ عدوانها في تموز/يوليه ١٩٧٧ ، وعمليات القتل والتخريب التي يتم ارتكابها دائما عن طريق المتسللين والقوات النظامية الصومالية ضد شعب اثيوبيا .

ومهما كان اعداء الشعب الاثيوبي ، فان ثورتنا سوف تؤكد حقوق الانسان في اثيوبيا . وأود ان اؤكد ان احد الاهداف الاساسية لثورتنا هو ضمان تمتع كل فرد بحقوق الانسان. وعلى اية حال فانه من الاكاذيب الباطلة من قبل الصومال، ان تعتبر نفسها مؤهلة لان تعطي درسا لاثيوبيا في حقوق الانسان. ان اثيوبيا قد طورت كل نظم القيم والاخلاقيات ، وكانت هذه النظم تحكم سلوكها على مر العصور.

ان ممثل الصومال في محاولته تفنيد اشارة وزير خارجية بلادى الى قرار ١٩٦٤ لمنظمة الوحدة الافريقية قد استخدم في ١٠ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٧ بعض الاكاذيب الباطلة في تشويه هذه الحقائق . وحيث ان الصومال تعتبر ان القرار ١٦ (د — ١) لمنظمة الوحدة الافريقية قرار باطل وان منظمة الوحدة الافريقية عاجزة ، عن ان تلعب اى دور، فانها لا يمكنها ان تعطي اى تفسير معقول لهذا القرار، او ان تعطي تقريرا سليما عن البيانات التي صدرت حول هذا القرار بالذات.

وعلى خلاف ما ورد على لسان الصومال، فانني استشهد على نص هذا القرار بوثيقة رسمية لمنظمة الوحدة الافريقية من محضر الدورة الاولى لاجتماع رؤساء الدول والحكومات من ١٢ الى ٢١ تموز/يوليه ١٩٦٤ ، الجزء الرابع (القاهرة) . وهذا ليس من قطعة الورق التي يستشهد منها ممثل

Digitized by UNOG Library

الصومال . واستجابة الى اعتراض مندوب الصومال في ذلك المؤتمر ، فان رئيس جمهورية تنجانيقا وزنزبار في ذلك الوقت اجاب :

" اعتقد انه من الواضح اننا لدينا منازعات حول الحدود ، والا لما ظهرت هذه المشكلة على الاطلاق ، ولما كانت طرحت هنا . اننا لدينا منازعات حول الحدود ونأمل — كما اعربنا في مناسبات عديدة — التوصل الى حلول ودية بشأن هذه المنازعات حول الحدود لكن — سيادة الرئيس — لا ينبغي ان يجعلنا هنا نحيد عن المبدأ الذى يعتبر جزءا اساسيا من ميثاقنا " .

وبعد تبادل وجهات النظر في المؤتمر ، فان رئيس المؤتمر لخص الاتفاق العام في الرأى بالطريقة التالية :

" ان المؤتمر اكد من جديد المبادىء التي وردت في الميثاق ، وهي لا تتعلق بالصراعات القائمة حاليا ، ولكنها تتعلق بكل الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية . وبالتالي فاننا نطلب من المؤتمر ان يتخذ قرارا بشأن اقتراح رئيس تنجانيقا وزنزبار " .

وقد تم اعتماد القرار ، وكان بعد ذلك تصفيق . وبعد الاستماع الى ما ذهب اليه السيد مندوب الصومال ، بعد اعتماد القرار ، اعلن الرئيس وانني اقتبس :

" ان هذا القرار قد أقر ، ولا يمكننا ان نتخذ اى اجراء اخر ، وبالتالي علينا ان نبحث البند التالي " .

ماذا حدث بعد ذلك ؟ حدث تصفيق حاد .

وفي ضوء كل ذلك فان الجمعية العامة لا تشك في جدوى قرار ١٩٦٤ ، ومهما كانت هناك اكاذيب باطلة من جانب الصومال ، فلن تغير من هذا الموقف الافريقي . وامام رفض قرار منظمة الوحدة الافريقية ، فان محاولة الصومال في ان تجعل منظمة الوحدة الافريقية والامم المتحدة مسؤولتين ، هي محاولة ليست فارغة فحسب ، ولكنها ايضا كاذبة . ان رفضها لقرارات منظمة الوحدة الافريقية ، وعدوانها الاستفزازى ضد اثيوبيا ، يوضح ان الصومال لا يمكنها ان ترتبط باى شيء افريقي صادق .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : ارجو من السيد المتحدث ان ينهي كلمته ، حيث انه تعدى الوقت المحدد بدقيقتين .

Digitized by UNOG Library

السيد دينكا (اثيوبيا) (الكلمة بالانكليزية) : سوف انتهي في دقيقة اذا سمحت لي سيادة الرئيس .

وبدلا من ان ارد مباشرة على مسألة عدوان الصومال ضد اثيوبيا ، فان اعضاء الجمعية العامة قد استمعوا بعد ظهر اليوم الى نفس الادعاءات الباطلة والاكاذيب . ولكن كلها ادعاءات باطلة، مثل انتهاك حقوق الانسان ، وحق تقرير المصير من قبل اثيوبيا . وبالتالي فكلها تكتيكات للحيد عن القضية الاصلية . ولا يمكن لاى جهد من قبل ذلك الوفد ان يثير اللبس في الجمعية العامة، وان يجعل الانظار تحيد عن العدوان الذى تشنه حكومة الصومال ضد اثيوبيا .

ان اثيوبيا على اقتناع كامل بأن هذا العدوان لا يمكن أن يقبله المجتمع الدولي ، بل يدينه صراحة . ولذلك فان الصومال عليها ان تواجه اثار حماقاتها الحالية كاملة . وبالتالي فان السلم والاستقرار لن يستتبا في المنطقة الى ان تنتهي اطماع الصومال التوسعية على حساب جيرانها .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : قبل اعطاء الكلمة للمتحدث التالي ، هل لي ان اطلب — مرة اخرى — تعاون السادة الاعضاء واود ان اذكر السادة الاعضاء بتأخر الوقت ، حتى يوجزوا في كلماتهم قدر الامكان ، وعندما ينتهي الوقت المحدد ، سوف يضاء ضوء احمر فوق المنصة .

السيد ولد مكناس (موريتانيا) (الكلمة بالفرنسية) : هناك مثل موريتاني يقول اذا كان شخص يعيش في بيت من زجاج ، فيجب ألا يقذف بالحجارة. اذ لن أقول شيئا ردا على زميلي ممثل بنن .

وأود ان اجيب على النقاط التي اثارها السيد وزير خارجية الجزائر، الذى تحدث الان . لقد تكلم السيد وزير خارجية الجزائر بطريقة مؤثرة بليغة عن ضرورة وحدة افريقيا والمغرب والعالم العربي . كيف يقول هذا الكلام ، في حين انه مسؤول عن جميع المنازعات التي تهز المغرب اليوم؟ اود ان استشهد اولا بعبارة ، واترك لكم ان تخمنوا اسم قائلها ، وهي :

" نحن نسجل بكثير من الارتياح التفاهم القائم بين موريتانيا والمغرب فيما يتعلق بمستقبل هذه المنطقة " .

Digitized by UNOG Library

لا احد يظن ان قائل هذه الكلمات هو مسؤول جزائرى حاليا ، وهو الاخ وزير خارجيـــــة الجزائر الحالي وبالمناسبة فان وزير خارجية الجزائر الحالي شقيق لي ولقد وقع بنفسه على البيـــان الذى اخذت منه عبارة الاستشهاد ، وقع عليه مع جلالة الملك الحسن الثاني في ٥ تموز/يوليه ١٩٧٥. وقد نشر هذا البيان في جريدة لاموند في ٧ تموز/يوليه ١٩٧٥ . كما صدر في نشرة الجزائر رقـــم ٨٧١٧ بتاريخ ٥ تموز/يوليه من نفس العام.

Digitized by UNOG Library

أود أن استشهد بعبارة اخرى وارجو ان تخمنوا معي عمن يكون قائلها . ان نص العبارة كما يلي :

" لقد حضرت اجتماعا مع جلالة ملك المغرب والرئيس الموريتاني وهو الاجتماع الذى وجدا فيه صيغة من اجل حل مشكلة الصحراء التي تسود في منطقة المغرب وموريتانيا لقد كنت حاضرا ؛ وقدمت تأييدى الكامل دون دوافع خفية".

هل يمكن ان تخمنوا معي من قائل هذه العبارة ؟ ان قائل هذا الكلام هو رئيس جمهورية الجزائر نفسه ، امام مؤتمر الرباط العربي في تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٤ . ان هذا البيان وارد في محاضر اجتماعات مؤتمر القمة العربي في الرباط ولدينا تسجيل اذا رغبتم في سماعه .

ان تناقضات الحكومة الجزائرية تتعدى هذه الاعلانات . هناك تصريحات تنسى ويتم التخلي عنها ، تتعلق بسياسة كل المنطقة وبشكل خاص قضية الصحراء .

ويمكن ان اذكر مجموعة كبيرة من التناقضات التي تعتبر السبب الرئيسي للمشكلة في المنطقة. وفي المقام الاول فان مبدأ تقرير المصير الذى يدافع عنه اشقاؤنا الجزائريون يفترض سلفا اختيارا حرا واراديا ، وحقيقيا ، وهذا الاختيار يمكن ان يؤدى الى ايجاد حلول كما يقضي بذلك القرار ١٥١٤ (د - ١٥) وفقا لميثاق الامم المتحدة .

ان المسؤولين الجزائريين تناسوا هذا المبدأ واستهتروا به ولم يترددوا في ان يعلنوا على ارضهم ذاتها جمهورية صحراوية مزعومة ، واصطناعية اعترفوا بها مباشرة. اليس هذا اهانة للحس السليم ولهذا المبدأ الذى يجب ان يطبق بجدية ؟

ان المسؤولين الجزائريين يستمرون ايضا في تناقضاتهم . ان احترامهم للامم المتحدة ، يمكن ان نحكم عليه من تصرفاتهم ، وبالتصريح الذى اعلنه الرئيس الجزائرى امام اعضاء من اللجنة الخاصة المشكلة في عام ١٩٧٥ في تلك المنطقة ، لقد اعلن رئيس الجزائر:

" ان بلدى ليس له مطالب في الصحراء . واذا كان لنا اية مطالب لما انتظرنا حضور بعثة لتكتشف اية بينات تدينا" (تقرير البعثة تذييل ٢ فرع ج فقرة ٥٩).

هذا هو الاحترام الذى يظهره القادة الجزائريون للامم المتحدة . انه موقف يستهتر بالامم المتحدة ومبادئها . ان قضية الصحراء قد خدمتنا بعض الشيء . اذ انها بينت ان المسؤولين الجزائريين يتعلقون بمبادىء الامم المتحدة بالكلام فقط .

Digitized by UNOG Library

وهناك تناقض اخر في قضية تستحق الاهتمام . ان المسؤولين الجزائريين يناشدون الضمير الدولي للتخفيف من الام اللاجئين من تندوف . انهم لا يتورعون عن الكلام عن حقوق اللاجئين ، ولكن هؤلاء اللاجئين من تندوف يمتلكون اسلحة متطورة ، اعطاهم اياها الزعماء الجزائريون الذين ينشرون الموت والخراب . واذا كان الجزائريون حريصون فعلا على تخفيف الام اللاجئين لقدموا لهم الطعام بدلا من استغلالهم بهذا الشكل .

ان خطف ستة من الفرنسيين كانوا يعملون في احد المناجم واحتجازهم كرهائن مثال اخر على الطريقة التي يسيء بها اخواننا الجزائريون الى حقوق الانسان . وهناك مثال ثالث يمكن ان يطرحه المرء في هذه المنظمة ، انه طوال وجود الدولة الاستعمارية في الصحراء ولاسيما منذ استقلال الجزائر، لم يطلق عيار واحد من الاراضي الجزائرية على الدولة الاستعمارية السابقة . ان الاسلحة التي توجد في الترسانات لطرد الدول الاستعمارية تستخدم الان ضد المواطنين المسالمين في كل من موريتانيا والمغرب . وفي عامي ١٩٦٦ و ١٩٦٧ كانت الدولتان قد وقعتا على بيانات مشتركة من اجل استثمار مناجم غروت جبيلات ولكن هذه المناجم لا يمكن استثمارها الا اذا تم تامين الحصول على مرفأ في اقليم الصحراء يطل على المحيط الاطلسي من اجل تصدير انتاجها . . ان المسؤولين الجزائريين قد تواطأوا مع اسبانيا من اجل ان يبقوا مخلصين لروح هذه البيانات المشتركة (انظر مجلة ليموند دبلوماتيك كانون الاول/ديسمبر ١٩٦٦، وصحيفة ليموند العدد ٦٨٥١ كانون الثاني/يناير١٩٦٧)

ان هذا الموقف من السلطات الاستعمارية قد استمر ايضا حتى تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٥ وفي هذا الوقت عقد اجتماع بين السلطات الجزائرية والدولة الاستعمارية السابقة في جنيف وكانت الدولة الاستعمارية السابقة تود ان تنسحب من الحدود المغربية والموريتانية وتم اعطاء الجزائر كل اعتراف وحماية . وكان على الجزائر من جانبها ان تضمن المصالح الاقتصادية للسلطة الاستعمارية.

ان التاييد المزعوم للجزائر لهذه الحركة التحررية هو اكذوبة ، وهكذا فان الجزائر تدعي انها تؤيد التحرر.

ان الهدف من هذه السياسة الميكافيلية التي تهدف الى التحالف مع السلطة المستعمرة القديمة ، هو المحافظة على مايسميه المسؤولون الجزائريون بالاتزان الجغرافي السياسي في المنطقة.

Digitized by UNOG Library

وهذا معناه ان افريقيا الشمالية يجب ان تتسلط عليها الجزائر سياسيا واقتصاديا وان الدول الساحلية يجب ان تشكل جزءا من المناطق التي تهيمن عليها الجزائر*.

ان هذه محاولة من الجزائر للقيام بدور رجل الشرطة في هذه المنطقة . ان التوازن الذى يدعون اليه لن يستمر الا اذا نال موافقة الدول المعنية .

ان هذه السياسة ، سياسة الانفتاح على الاطلسي تتطلب ايضا انفتاحا عليه من اجل تصدير منتجات المناجم . لقد كانت موريتانيا مستعدة للموافقة على هذه السياسة لو ان الجزائر طلبتهـــا بشكل معقول . ان هدف هذه السياسة هو الاخلال بالتوازن في المنطقة من اجل اقامة انظمة تتعاطف مع احلام السيطرة لدى الجزائريين .

ان موريتانيا لن تقبل اى حل يفرض عليها بالقوة . ولن تقبل ان يشكك في وحدتها الوطنية وسلامتها الاقليمية . ان بلدى يود ان يحذر من اخطار هذه السياسة ، سياسة المسؤولين الجزائريين التي تعرض المنطقة كلها ، وامنها الى الخطر.

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد كونتيه (سيراليون) .

Digitized by UNOG Library

ان هدف هذه السياسة هو الإخلال بالتوازن والتدخل في الشؤون الداخلية للدول واعطاء اهمية كبيرة لمشاكل ثانوية على حساب القضايا الأساسية التي تجابهها افريقيا الجنوبية ، والشعب العربي في فلسطين .

وفي الختام ، فانني أود باسم الماضي المشترك ، وباسم العلاقات التي تربط بين شعوبنا المغربية ان اطلب من المسؤولين الجزائريين رفع الحواجز العسكرية والسياسية التي يعرقلون بها طريق وحدة المغرب العربي . ذلك لأنه من المستحيل ان نقيم وحدة دون هذا التعاون ودون هذا التضامن .

وانني اطلب مرة اخرى من المسؤولين الجزائريين الا يقفوا بالقوة في وجه توحيد شعوبنا وبلادنا . وعندما تتحقق هذه الشروط سوف تكون هناك آفاق جديدة للتعاون والتضامن بين شعوبنا وبين حكوماتنا .

ان بلدى يتمسك بمبدأ التعاون الافريقي والعربي ، وهو على اتم الاستعداد للمساهمة بشكل او بآخر من اجل توحيد افريقيا ، وبهذه الروح فقد قبلنا كل الوساطات العربية والافريقيين التي نود ان نشيد بها ، الّا ان تشدد الاخوة الجزائرية ظل حتى الآن هو العائق والحاجز امام انجاح هذه الوساطات .

لقد قال السيد وزير الخارجية الجزائرية بأن بلده متفتح لكل صيغة للحل ، وانني أقول له ان بلدى أيضا يؤمن بهذه الرغبة شريطة ان تكون قائمة على الولاء والاخلاص وان تهدف الى تخفيف حدة التوتر الذى نشأ بشكل مصطنع في المنطقة .

السيد محجوبي (المغرب) (الكلمة بالفرنسية) : لقد استمعنا اليوم وخاصة في جلسة بعد الظهر الى تصريحات هامة جدا تجعلنا ننسى بعض التصريحات التي وردت البارحة ، والتي لا أريد ان أرد عليها .

ان التربية الثقافية والأخلاقية في المغرب لا تجعلنا نلجأ الى كلمات الشتائم والى الكلمات السافلة .

ان عدة وفود تكلمت اليوم والبارحة عن مشكلة الصحراء التي تثير قلقنا ، وانني اقول لهم باسم حكومتي اننا نفهم مواقفهم ، ولأننا نفهم هذه المواقف فاننا لا نحقد عليهم ، لأن مواقفهم تستلهم من هذه المبادئ التي تسير سياستهم ، وأيضا لأنهم يتجاهلون في بعض الأوقات التطورات التي تميز الموقف في هذه المنطقة .

Digitized by UNOG Library

لقد استمعنا مساء اليوم لخطاب لا مع من سعادة السيد عبد العزيز بوتفليقة ، أوضح لهؤلاء الذين اعتادوا ذكاءه وحيله البارعة . ان الكلمات تستطيع ان تخبئ وراءها الكثير من الحقائق .

وانني أود ان اضيف الى ما قاله اخي وزميلي ممثل وفد موريتانيا .

ان عملية تصفية الاستعمار في الصحراء ليست بالأمر الجديد ،بل انها ترجع الى لقاء نواديبو في عام ١٩٧٠ وهو الاجتماع الذى حضره سعادة هوارى بومدين وشقيقاه سعادة ولد داده وسعادة الملك الحسن الثاني ، ولقد اتفق ثلاثتهم على مبدأ تصفية الاستعمار في الصحراء ، وان تسير على الطريق الذى اختارته وانه يجب عدم اللجوء للقوة خاصة مع وجود السلطة المستعمرة .

لماذا ؟ ،لقد ذكرها الآن الاخ ولد مكناس لأسباب اقتصادية بالنسبة للجزائر ،بيد أنها ترجع لأسباب استراتيجية ايضا . ان الأسباب السياسية والعقائدية كانت موجودة دائما ولكن باسم المغرب حاولنا ان نغفل النوايا الجزائرية ،فلم نرد الكشف عن هذه النوايا ،لأننا كنا دائما نعتقد ان مشكلة مثل مشكلة اقليمنا الفرعي يجب ان تحل فيما بيننا وقد حاولنا حلها فيما بيننا .

لقد وجه سعادة السيد عبد العزيز بوتفليقة نداء يقول فيه ان الحل يجب ان يتم في الاطار المغربي وفي الاطار العربي ،وفي الاطار الافريقي ،وأود ان اذكره بأننا حاولنا ذلك وكانت المحاولة الأولى هي عرض المشكلة لايجاد الحل لها في اطار دول المغرب فقط ،الا انه نتيجة للتشدد والتصلب الجزائرى لم نتمكن من ذلك . ثم ناقشتنا المشكلة امام الجامعة العربية وفي عام ١٩٧٤ ،كما قال سعادة وزير موريتانيا فان الرئيس هوارى بومدين قد وافق على الحل الذى توصلنا اليه آنذاك ،وهناك تسجيلات يمكن ان تستمعوا اليها اذا ما أردتم ذلك .

ولكن للأسف في كولومبو حدث تغيير في المسار من جانب الجزائر حيث رفضت معالجة المشكلة داخل اطار الجامعة العربية ،وناقشت المشكلة امام منظمة الوحدة الافريقية ،وهناك محاولات حتى لا تتم مناقشة هذه المشكلة أمام منظمة الوحدة الافريقية .

ونحن كأعضاء في المجموعة المغربية وكأعضاء في الجامعة العربية وكأعضاء في حركة عدم الانحياز وكأعضاء في الامم المتحدة ومحافلها نؤيد اى حل للمشكلة يمكن ان ترضى عنه جميع الأطراف لأننا نؤمن بعدالة قضيتنا ولأننا ندافع عن قضايانا العادلة ولا نتهرب من حضور أى محفل دولي .

Digitized by UNOG Library

تكلم سعادة السيد بوتفليقة عن الابادة الشاملة التي زعم انها تجرى في المنطقة ضد الصحراويين . فأى صحراويين يشير اليهم ؟ ان الصحراويين الحقيقيين قد أعربوا مرتين وبحرية عن رأيهم في انتخابات حرة ، لقد انتخبوا نوابا لهم واشترك في تلك الانتخابات ١٩ ألف أسرة . كما انتخب هؤلاء الصحراويون سبعة نواب في البرلمان ، ولماذا يشارك ويساهم هؤلاء الصحراويون في البناء الديمقراطي والاقتصادى لبلدهم ؟ هل هم في حاجة للوزير بوتفليقة ليأتي الى هنا ويدافع عن حقوقهم ؟ أليسوا هم قادرين على الدفاع عن حقوقهم امام الرأى العام المغربي ؟

تكلم وزير الخارجية الجزائرى عن الابادة ، اية ابادة ؟ هل هي ابادة من يعدهم ويسلحهم ؟ ومن الذين يدربهم ويعطيهم الأسلحة ؟ من يعدهم عقائديا ؟ من الذى يضعهم في مخابئ في تندوف محرومين من الطعام والأدوية ؟

Digitized by UNOG Library

انني أعرف بعضا من الناس الذين عادوا الى المغرب ، ويمكنني أن أعطيه اسماءهم ، لقد كانوا تحت قيادة شخص معين وأرسلوا في عملية فدائية للبوليزاريو . ولقد عادوا الى المغرب ولسوف يقول لكم بنفسه وبكلماته ما حدث . لقد مارسوا ابادة الجنس ضد السكان الذين يرغبون في السلم ، وأبادوا الاقتصاد ايضا لحرمانهم من الطعام . وأخيرا فانهم مزودون بالاسلحة التي ، في بعض الاحيان ، لا يعرفون استخدامها وتنفجر القنابل احيانا بين أيديهم . هذه هي ابادة الجنس المشار اليها .

وقد وجهنا نداء في العام الماضي لاعادة هؤلاء الاشخاص الى بلدانهم . ولكن الجزائر عارضت هذا النداء . وقد طلبنا عن طريق الامين العام القيام بتعداد لهذا الشعب ، ولكن رفضت الجزائر ، لان هؤلاء الاشخاص رجعوا الى أقاليمهم ولم يبق هناك سوى مجموعات صغيرة وهي التي ترغم من قبل بلدان اخرى في الجنوب على القيام بهجمات ضد البلدان الشقيقة مثل المغرب وموريتانيا .

ولا أريد الاستمرار في هذه الملاحظات ، ولكن سعادة الوزير بوتفليقة قد وجه نداء للحكمة ، ونأمل ان يكون هذا النداء مخلصا . ويمكنني القول بأن يد المغرب ممدودة . ونحن على استعداد للمصالحة ويدنا ممدودة لاى حل ، بشرط ان يحافظ هذا الحل على مستقبل الاقليم الفرعي ، ويحافظ على استقلالنا وسلامة الاراضي في بلادنا . ونحن على استعداد لعمل هذا لانه يجمعنا دم واحد ، وديانة واحدة ، ومن نفس الخلفية العرفية . وعلينا ان نقوم بهذا العمل لاننا مضطرون بحكم وضعنا الجغرافي .

السيد وارساما (الصومال) (الكلمة بالانكليزية) : ان موقف وفد بلادى قد تم الاعراب عنه من قبل رئيس الوفد وزير خارجيتنا ، السيد بارى ، وهو لا يحتاج الى أية اضافة .

وكل ما أريد ان أتقدم به لمصلحة الوفد الاثيوبي هو مثل صومالي ، ويتضمن حكمة لشعب غرب الصومال ، وهذا المثل يترجم تقريبا على النحو التالي : " لا يمكنك ان تتخلص من سهم اخترق جسدك" وبمعنى آخر ، ان كون النظام في اثيوبيا استعماريا وامبرياليا ، فلا يمكن أن يتخلص هذا النظام من هذه الطعنة .

واننا نأمل ان حكومة اديس ، سوف تعود الى صوت العقل وان تعترف بعملية حق تقرير المصير واستقلال شعب غرب الصومال التي لا رجعة فيها .

Digitized by UNOG Library

السيد هونجافو (بنن) (الكلمة بالفرنسية) : ان وفد بلادى يفهم بشكل تام ان ممثل النظام الموريتاني ، وممثل النظام المغربي وممثل النظام الغازى الجديد في جاكارتا ، لا يمكنهم امام هذه الجمعية الموقرة أن يدلوا بأية بيانات خلاف البيانات التي استمعتم اليها ، في ممارسة حقهم في الرد ، فيما يتعلق بالقضايا الملتهبة الخاصة بالصحراء الغربية ، وتيمور الشرقية ومولوكا الجنوبية التي تكلم عنها أمس في بيانه وزير خارجيتنا *.

ان تصريحات الوفود الثلاثة التي هي مجرد ترديد مبسط ، لا يمكن ان تقنع أحدا ، وخاصة وفد جمهورية بنن الشعبية . وعلى أية حال ، فان رأى بنن الصريح ، مصداقا لمبادئ ميثاق الامم المتحدة وتحركا بوحي من عقائدها الثورية ، هو انها مصممة على الدفاع عن القضية العادلة كلما كان ذلك ضروريا . نحن نقول الصدق للاخوان ، وللاصدقاء ، وللعالم أجمع مهما كان هذا الصدق قاسيا . وتحافظ بلادى على موقفها بالكامل فيما يتعلق بجميع الموضوعات التي أشار اليها أمس الزميل الوزير . وان التاريخ سوف يقول كلمته .

السيد بوتفليقة (الجزائر) (الكلمة بالفرنسية) : انني منزعج لاني سأتكلم مرة أخرى أمام الجمعية العامة ، ولكني مقتنع بأن عطفكم الشخصي ، يا سيدى ، وغفران زملائي هنا ، سوف يسمحان لي بأن أقول كلمات معدودة بخصوص بعض الملاحظات التي سمعناها بشأن قضية الصحراء الغربية .

وربما قد لاحظ بعض اصدقائي انني أحمل كتابا كبيرا ، سوف استخدمه ، لانه يتضمن البيانات التي تليت سنة بعد سنة من قبل ممثلي المغرب وموريتانيا فيما يتعلق بقضية الصحراء الغربية . ان ما ذكره ممثل موريتانيا غير وارد في هذا الكتاب ، ولكن من جهة أخرى ، فان ما ذكره وزير خارجية موريتانيا من عام الى آخر ، وارد باسهاب فيه حتى العام الذى أبرم فيه الاتفاق الثلاثي . وقد كرر باستمرار أمام هذه الجمعية اخلاص بلده لمبدأ تقرير المصير . وانني لسعيد لان ألاحظ بأن لدينا على الاقل مجال واحد للاتفاق .

---

* عاد الرئيس الى تولي الرئاسة .

Digitized by UNOG Library

لقد قال ان بلده لن يقبل أى حل مفروض عليه بالقوة ، ويمكن أن أقول ان هذا الموقف يشكل قاسما مشتركا ترتبط به بلدى ، وان بلدى لن يقبل أى حل مفروض بالقوة سواء من قبله أو من قبل أى بلد آخر .

من يفضل الجزائر ويستطيع أن يرحب بهذا التفاهم بين المغرب وموريتانيا ، وبين تونس وليبيا ، وبين ليبيا ومصر ، أو بين النيجر ومالي اذا كانت هناك مشاكل بينهم . ومن الواضح ان هذا الترحيب بهذا التفاهم بين بلدين شقيقين ومتجاورين ، لا يعني اننا شركاء مع هذه الدول في سياسة الضم ، أو سياسة العدوان ، أو احتلال الاراضي بالقوة ، واكرر سياسة الابادة .

يجب علينا أن نسأل السيد رايدبيك بالنسبة لواقع هؤلاء الصحراويين في تندوف ، وماذا يفكر بشأنهم ، ان السيد رايدبيك ممثل الامم المتحدة قد ذهب مع السيد آكي الذى هو وزير حاليا ، وكان آنذاك ممثلا لساحل العاج ، ذهبا في بعثة الى هناك وساعدهما في مهمتهما هذه ممثلان من ايران وكوبا ، وقدمت البعثة تقريرا أصبح جزءا من تراث الامم المتحدة .

ان محكمة العدل الدولية ناقشت هذا الموضوع وأبدت رأيها ، ويمكنني أن أقول ، بأننا نأسف لان منظمة الوحدة الافريقية ، ومحكمة العدل الدولية ، ومنظمة الامم المتحدة ، هذه المحافل الدولية كلها عالجت قضية الصحراء كأرض غير مستقلة ، واذا ظهر في بلد ، أو في بلد آخر أطماع الضم ، فليس السبب في ذلك راجع الى الجزائر .

أود أيضا أن أتجنب الكلمات السيئة كالتي قيلت ، لانني أعتبر أن هذا عمل غير لائق بوزير خارجية ، ومن ثم لن أنزل الى هذا المستوى .

أود أن أقول اننا هنا ، أو في مكان آخر اليوم كما في الغد ، ان الجزائر سوف تتمسك بمبدأ تقرير المصير بالنسبة لهذه القضية والقضايا الاخرى .

السيد ولد مكناس (موريتانيا) (الكلمة بالفرنسية) : أعتذر لهذه الجمعية لانني سوف أطيل النقاش بضع دقائق .

انني أرحب باللهجة المهذبة ، والحازمة من قبل أخي ، وأقول " أخي " لانك لا تختار أخاك ولكن تختار أصدقاءك ــ أخي وزير خارجية الجزائر .

أود أن أتكلم بصراحة عن مبدأ تقرير المصير والتصريحات التي أدليت بها منذ تسع سنوات .

Digitized by UNOG Library

ان الاستشهادات التي لجأت اليها لا تهدف الى المس بمسؤوليات رؤساء الدول ، والاخوة الذين هم قادتنا الذين يسيرون أمور بلدى .

أولا ، انني أستشهد برؤساء دول ووزراء خارجية ، واذا استشهدت بهم ، فلا أمس بمستوى مسؤولياتنا ، وانني أتمسك بهذه المبادئ أكثر من أى شخص آخر .

لقد سمعنا عن مبدأ تقرير المصير ، ان مبدأ تقرير المصير هذا ليس له معنى واحد ، منذ عام ١٩٥٧ تبرهن الوثائق على هذا ، وخاصة الوثيقة التي لدى أخي وزير خارجية الجزائر تعد شاهدة على ذلك . منذ عام ١٩٥٧ حينما كان بلدى يتمتع فقط بالحكم الذاتي الداخلي ، فاننا قد أعلنا أن وحدتنا الوطنية ، وسلامتنا الاقليمية ، سوف تستمر ، وسوف تحترم ، لانه كانت هناك موريتانيا أسبانية وموريتانيا فرنسية . وان سجلات الامم المتحدة لشاهد على ذلك . ان مبدأ تقرير المصير لا يؤدى فقط الى الاستقلال . انني أدعوكم الى الامانة ، وانني احتكم الى شعور أخي وزير خارجية بالوحدة السياسية وبالامانة الثقافية .

كيف توصلت مجموعة دول افريقيا الغربية الفرنسية ، وغالبية افريقيا الاستوائية والناطقة بالفرنسية كيف توصلت الى الاستقلال ؟ لقد توصلت اليه بعد استطلاع رأى الشعوب وبطريقة اللجوء الى المجالس المحلية . وماذا فعلت المغرب وموريتانيا ، ان ما فعلته المغرب وموريتانيا كان في اطار الشرعية الدولية . في اطار اتفاق ثلاثي الذى أخذت علما به هذه الجمعية ، وذلك بحضور السلطة الاستعمارية القديمة . فهل يمكن أن يقال لنا لم تطبقوا ذلك بشكل جيد ؟ ولكن لا يمكن أن يقال لنا انكم أخذتم مكان ممثلي الشعب المحليين في هذه المجالس ، وهذا لا يبرر ان الاخوان في الجزائر يجلبون سكانا . ١ في المائة منهم فقط اصلهم من الصحراء الاسبانية سابقا ، ويضعونهم في مخيمات ويزودونهم بالسلاح . ويضعونهم في الارض الوطنية الجزائرية ويقومون باعتداءات علينا من هذه الاراضي الجزائرية .

هذا النداء من أجل الاخوة الموجهة الى وحدة المغرب . ان احدا لا يتمنى أكثر مما تتمناه موريتانيا ، فموريتانيا بلد صغير لا يمكنه الا ان يتمسك بالمبادئ والدفاع عن كرامته ، ولكن ماذا يفعل اذا فرض عليه التدمير ، أى تدمير وحدته الوطنية ؟ وانني أدعو اخواننا الجزائريين الى الامانة الاخلاقية ، والامانة الثقافية ، ومن المتكلم باسم هؤلاء الثوار ؟ هل هو بابا مسكي الذى

Digitized by UNOG Library

كان ممثلا لموريتانيا في عامي ١٩٦٣ ، ١٩٦٥ ؟ من المتكلم باسم هذه الجمهورية المزعومة ومن هو وزير خارجيتها ؟ انه ابراهيم مولى درويش دى حكيم الذى كان يمثل موريتانيا ، وقائم بالاعمال الموريتانية في عام ١٩٧٣/٧٢ لدى الجزائر . هؤلاء من يدعون انهم يمثلون الشعب الصحراوى .

ان الشعب الصحراوى في الصحراء ، وانني أدعو أى مندوب كان أن يأتي بكل حرية لزيارة هذه المنطقة ليرى هؤلاء السكان ويتكلم مع نوابهم ، ومع ممثلي الاحزاب فيها ، ومع حكامهم الذين هم من هذه المنطقة بالذات .

أما النداء الموجه الى المغرب ، فانني أمد يد الاخوة الى اخواننا في الجزائر ، وليبيا ، وتونس والمغرب من أجل اقامة هذا المغرب الكبير ، وتشكيل هذا المغرب الكبير ومن أجل تصفية الاستعمار في افريقيا الجنوبية ، ومن أجل هذه المشكلة الاساسية بالنسبة للشعب العربي ألا وهي مشكلة فلسطين .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : الأعضاء المبجلون ، لقد انتهينا من المناقشة العامة للدورة الثانية والثلاثين ، للجمعية العامة للأمم المتحدة . ويمكننا أن نسجل بارتياح ، انه من حيث عدد المشاركين ، فان مناقشة هذا العام ، قد فاقت كل المناقشات الماضية في تاريخ الأمم المتحدة : فهناك ١٤٠ متحدثا ، تحدثوا أثناء هذه المناقشة . وقد استمعنا الى بيانات هامة ، أدلى بها أحد عشر من رؤساء الدول والحكومات ، وبيانات من ١١٥ وزير خارجية .

ان مثل هذا الاشتراك الرائع في المناقشة ، ووجود مثل هذا العدد الكبير من الساسة البارزين ، يدلل دون شك على الاهتمام المتزايد والواضح الذى يوليه المجتمع الدولي لعمل الأمم المتحدة ودورها المتسع ، كأداة دولية لاغنى عنها لحماية السلم ، وتعزيز الأمن والتعاون الدوليين . وهناك دلالة مشجعة ، وهي أن كل المتحدثين تقريبا ، ويمكنني أن أقول ، دون استثناء ، أكدوا على الحاجة الى مزيد من التعزيز لدور الأمم المتحدة في حل المشكلات العالمية . ولقد أكد المتحدثون ــ وبصفة خاصة ــ على الحاجة لاعادة تقوية دور الأمم المتحدة في ايجاد حلول لأكثر القضايا الحاحا والمتعلقة بالعلاقات الدولية السياسية والاقتصادية ، التي تمثل بصورة أو بأخرى ، مشاغل كل الدول الأعضاء .

واذا ألقينا نظرة الى الوراء على المناقشة العامة ، يمكننا أن نخلص أيضا ، الى أن هناك الآن ثقة أعظم في منظمتنا ، والى أن هناك وعيا متزايدا بأنه ينبغي على الأمم المتحدة أن تضطلع بدور أكثر بروزا وفعالية ، في بحثها عن الحلول للمشكلات التي تثقل كاهل المجتمع الدولي اليوم . وهذا يعطينا دافعا جديدا لبذل المزيد من الجهود لتعزيز دور أعظم وزيادة الفعالية للأمم المتحدة .

لقد عكست المناقشة العامة كل جوانب وجهات النظر والأساليب المتعلقة بتناول المشكلات القائمة ، وبالتالي مثلت صورة واقعية للاتجاهات الدولية الراهنة .

وأود أن أغتنم هذه المناسبة ، لكي أعرب عن تقديرى الخالص لكل السادة الأعضاء ، الذين هنأوني بانتخابي رئيسا للدورة الثانية والثلاثين . وانني أقبل هذه التهاني وهذه الكلمات الحارة ، التي وجهت اليّ ، أولا وقبل كل شيء ، كاشادة واعتراف بنشاط بلادى في المحافل الدولية ، بصفة عامة ، وفي الأمم المتحدة بصفة خاصة .

Digitized by UNOG Library

وأود أيضا أن أعرب عن امتناني للاسهام البناء والتعاون الذى قامت به كل الوفود في ادارة المناقشة العامة بصورة محترمة كريمة ، وهذا تمشيا مع أفضل تقاليد منظمتنا الدولية .

رفعت الجلسة الساعة ٢٠/٤٥

Digitized by UNOG Library